

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

النواسخ الحرفية في شعر جرير

" دراسة نحوية وصفية دلالية "

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية-

تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب:

محمد جاسم محمد راضي

إشراف الدكتور

عباس السر محمد علي

الآية

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُوحِّدُونَ إِلَيْهِ أُعْجَبِي وَهَذَا
لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

الإهداء

إلى / لسان يصدح بالدعاء.....أبي.

إلى / قلبه يتدفق حناناً.....أمي.

إلى / من شدت بهم أزرعي..... أخوتي.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة بحثي وأسأل الله القبول

شكر وتقدير

حقاً علينا قبل كل شيء شكر الله عز وجل، فأحمد الله وأشكره شكراً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ولولاه لما تسنى لي كمال هذا المشوار وهو أحق من يشكر بيده الأمر كله تبارك وتعالى القائل {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} إبراهيم ٧. فأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور عباس السر الذي قبل الإشراف على بحثي الذي تحمل صابراً طول المدة التي انقضت في انجازه فقد تابع معي البحث وابدى نصائحه و إرشاداته القيمة بروح طيبة وقلب رحب واسع فجزاه الله عني كل خير ولا أنسى أن اشكر أستاذي الكبير الأستاذ الدكتور محمد غالب عبد الرحمن وراق عميد كلية اللغة العربية الذي كان بمثابة الأب النصوح والذي ساعدني كثيراً لإتمام هذا البحث فجزاه الله خيراً وأطال الله في عمره ونفع به وأشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم بعيداً عن الرياء والفخر أن يوفقني على ما فيه الصواب والرشاد وان يجنبني الزلل في القول والعمل إنه سميع الدعاء.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله على سيد البشرية ومعلمها وقائدها وخير من نطق بالعربية محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

وبعد.. قال ابن عباس (الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه)^١ ومن هذا المنطلق، برزت أهمية الشعر عند العرب، فقد ارتبط العلم به ومعرفته بفهم كتاب الله، فكان الوازع الديني الركيزة التي وجهت العلماء نحوه، فشمروا عن سواعد قوية، وهمم عالية لا تعرف الملل و الكلال، لجمعه من مواطنه وتقصيه ودراسته، وتحليله واستنباط سنن العرب منه، ثم جعله ميدان التقعيد، إدراكا منهم لما يمثله الشعر من دور كبير من ضبط اللغة، وإحكام قواعدها بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولكنهم لم يفتحوا الباب على مصراعيه في هذا المجال فقد حددوا لذلك حدوداً زمنيةً وحدوداً مكانيةً، حتى استقام لهم هذا المنهج ورسخت أقدامهم فيه، فأصبحوا يستشهدون بالشعر في كل قواعدهم.

وبناء على هذه الأهمية للشعر في اللغة اخترت (النواسخ الحرفية في ديوان جرير) دراسة نحوية وصفية دلالية، لأن مثل هذه الدراسات يقرب فهم الشعر العربي، ويرسخ القاعدة النحوية ويمكنها في الأذهان ويجعلها أشد وضوحاً والأسهل فهماً، وقد اعتمدت على نص ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢٤٥هـ بتحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، وذلك لأن النص الوارد فيها موثوق فيه وقد ذيله المحقق باستدراكين هما:

١. قصائد من كتاب نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة لم ترد في نص الديوان وقد رمز لها (نق).

٢. مقطوعات لجرير في كتب الأدب واللغة والبلدان والتاريخ وقد رمز لها بـ (مق).

^١ الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار مكتبة هلال، بيروت-لبنان، د.ت، ج ١ ص ١١٩.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الاهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقها بالشعر العربي باعتبار التراث العربي الذي يحكي عن حياة العرب القدماء ومكمن القاعدة النحوية والصرفية بعد القرآن والسنة.

٢. إن شعر جرير بحر زاخر بالقضايا النحوية واللغوية والأدبية وشعره ميدان واسع يرتاده الباحثون لذلك أحببت أن أكون من رواده فاخترت النواسخ الحرفية في شعره.

٣. الإحاطة بالنواسخ الحرفية ومراعاة عملها في الجملة الاسمية الداخلة عليها.

٤. المشاركة في علاج وتذليل بعض الصعوبات التي يواجهها الدارسون في استخلاص القاعدة النحوية من النصوص الأدبية.

أهمية البحث:

تتسم أهمية البحث في القضايا النحوية بأهمية خاصة وذلك نابع من أهمية النحو في ذاته باعتباره العلم الذي يعصم اللسان عن اللحن بوضع القوانين التي تضبطه وتصونه من الأخطاء.

منهج البحث:

لقد اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي في دراسته حيث يتتبع النواسخ الحرفية في شعر جرير ومدى مطابقتها للقواعد النحوية.

أهم المراجع:

للمراجع أهمية كبيرة تسهم في إيجاد مادة البحث وترتيبها واتساقها مع دراسة الباحث وقد تناولت فيها شعر جرير بغرض التعرف على مدى مطابقته للقواعد النحوية المتمثلة في النواسخ التي أوردها النحويون. أهم هذه المراجع: المفصل لابن يعيش والجني الداني في حروف المعاني للمرادي ومغني اللبيب عن كتب الأعراب و النواسخ الفعلية والحرفية ، لأحمد سليمان ياقوت، و النواسخ في كلام العرب لأحمد سليمان ياقوت لابن هشام الأنصاري والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني والشعر والشعراء لابن قتيبة، وتاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع وهو النواسخ الحرفية فقد عثرت على عدة دراسات لنيل درجة الماجستير منها ما يتعلق بالنواسخ الحرفية منها النواسخ الحرفية: دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم، سمية عبد الرحيم، والنواسخ الحرفية في العشر الأخير من القرآن الكريم، احمد بابكر حسن، والنواسخ الحرفية في الثلث الأول من صحيح البخاري دراسة نحوية وصفية تحليلية، منى الحاج محمد الحاج، وهذه كلها في جامعة أم درمان الإسلامية، وكذلك الجملة الخبرية في ديوان جرير، عبد الجليل العاني، وهي رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصول ومباحث وتمهيد عن معنى النسخ والحرف في اللغة والاصطلاح.

هيكل البحث:

الفصل الأول: جرير حياته وشعره

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: حياته

المبحث الثاني: شعره

الفصل الثاني: الحروف المشبهات بـ « ليس ».

وينقسم إلى تمهيد و مبحثين:

التمهيد: النسخ والحرف في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: ما النافية.

المبحث الثاني: « إن » و « لا » و « لات المشبهات بـ ليس »

الفصل الثالث: إن وأخواتها:

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معانيها و عملها.

المبحث الثاني: أحكامها.

المبحث الثالث: أحوال همزة « إن » و « أن ».

الفصل الرابع: لا النافية للجنس

وينقسم إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول: حقيقة لا النافية للجنس و عملها.

المبحث الثاني: أحوال و خبر لا النافية للجنس.

المبحث الثالث: تكرار (لا) مع العطف.

وكما حوى هذا البحث جدولاً إحصائياً للحروف الناسخة في ديوان جرير ، ثم

خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات ثم ألحقت به فهارس الآيات والأشعار ثم

قائمة المصادر والمراجع ثم قائمة المحتويات.

الفصل الأول

جرير حياته وشعره

المبحث الأول:

حياته

المبحث الثاني:

شعره

المبحث الأول

حياته

نسبه وكنيته ولقبه:

جرير بن عطية بن أخطفي وأخطفي لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ويكنى جرير أبا حزره ولقب جده بأخطفي لقوله:

يَرْفَعُنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا ... أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَاماً رُجَّفاً
وَعَنْقاً بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفَا

ويروى خَطْفَى^١

وأم جرير أم قيس بنت معيد بن عمير بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع وأم عطية النوار بنت يزيد بن عبد العزى بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب،^٢ واسمها حقة بنت معيد الكلبية.^٣

مولده :

لا يوجد تاريخ محدد لولادة جرير ولكنه توفي عام ١١٤ هـ فقدره بعض الباحثين سنة ٣٣ هـ في ظل حكم عثمان بن عفان،^٤ وقدره بعضهم حوالي سنة ٣٠ للهجرة، وولد جرير لسبعة أشهر، وكان الفرزدق يعيره بقوله: أنت ابن صغرى لم تتم شهورها وسمي جريراً، وذلك أن أمه رأت في المنام، وهي حامل كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود، فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، ويقع في عنق هذا فخنقه، حتى فعل برجال كثيرين، فأولت الرؤيا فقيلاً

١ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج ٨ ص ٥

٢ المصدر السابق ج ٨، ص ٦

٣ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام وبطرس البستاني، ص ٣٦٠

٤ جرير حياته ونتاجه، محمد باقر عبد الغني ص ٢٦، ٢٧

٥ ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ١١٦

لها: إنك تلدين غلاماً شاعراً ذا شرٍ وشكيمة وبلاءً على الناس فلما ولدته سمته
جريراً والجرير هو الحبل.^١

أسرته :

تعود أسرة جرير إلى جده حذيفة بن بدر والذي يكنى بالخطفي وكان موسراً حيث
يقدم العون لأبنائه المحتاجين هذا إلى جانب كونه يملك موهبة شعرية ومما
يروى من شعره قوله:

عجبت لإزراء العيِّ بنفسه وصمت الذي كان بالقول أعلما
وللصمت سترٌ للعيِّ وإنما صحيفة لبُّ المرء أن يتكلماً^٢

وكانت له معرفة واسعة بأنساب العرب، وتزوج الخطفة من النوار بنت يزيد امرأة
من كليب ورزق منها ثلاثة أبناء وهم عطية وعطا وحزام وأن عطا رزق بولد
يدعى أبو الزحف والذي تميز في نظم الرجز.^٣

وكان عطية أبو جريرٍ مضعوفاً، وأم جرير أم قيس بنت معبد، من بني
كليب بن يربوع، وكان له ثلاثة إخوة: عمرو، وأبو الورد، وحكيماً، وكان يكنى
أبا حزره، وكان له عشرة من الولد، فيهم ثمانية ذكور، منهم بلال بن جرير، وكان
أفضلهم وأشعرهم، ويكنى أبا زافرٍ. ورأى في المنام أنه قطعت له أربع أصابع من
أصابعه، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين، ولبلال عقبٌ، منهم عمارة بن عقيل
بن بلال، وهو من الشعراء المشهورين في العصر العباسي، وعنه أخذ الرواة
شعر جده وأكثر أخباره.^٤

١ تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي القسم الأول ج ٣ ص ٩٢٢، وانظر الشعر والشعراء، ابن قتيبة ج ١ ص ٦٦٤

٢ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف ص ٢٧٦

٣ جرير حياته ونتاجه، محمد باقر عبد الغني ص، ٢٧.

٤ جرير حياته ونتاجه، محمد باقر عبد الغني ص، ٢٧.

٥ الشعر والشعراء، ابن قتيبة ج ١ ص ٤٦٤

٦ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي شوقي ضيف ص ٢٧٦

نشأته:

نشأ جرير في قرية حَجْر إحدى قرى اليمامة في الجنوب الشرقي من نجد^١، وقضى صباه وشبابه يرعى غنم أبيه في وادي مروت^٢، فجرير إن لم يكن نشأ في بيت مجدٍ فقد نشأ في بيت شعر فقد ظهرت موهبته الشعرية مبكرة فقد كان جده شاعر وإن من أوائل ما نظمه أبياتاً عاتبه بها وكان جده ينحل أبناءه وأحفاده من ماله فاستحله جرير فأعطاه بعض ماله ثم رجع فيه وقيل بل أعطاه قليلاً فاستزاده فلم يزد فتنسخه ونظم فيه طائفة من الأبيات يعاتبه بها وقد وصلها بعد ذلك بسنوات بأبيات نظمها في الفرزدق وغسان السليطي وفيها يقول معاتباً جده:

وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَى بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي إِحْتِمَالِيَا

ويقال انه وفد على يزيد بن معاوية وهو خليفة فانشده هذه الأبيات فقال له : كذبت أنها لجرير، فقال له: أنا جرير ومن قوله فيها :

وَلَيْسَ لِسِيفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا^٣

صفاته وتدينه:

كان جرير متعظفا لا يتعهر، ولا يشرب الخمر، ولا يشهد مجالس القيان وكان شديد التعصب للإسلام، كثير الظهور بالدين وتجد أثر ذلك بادياً من شعره.^٤

عصره وثقافته:

١- لمحة على العصر الأموي (٤١ - ١٣٢) (٦٦١ - ٧٥٠)

بدا العصر الأموي من سنة إحدى وأربعين هـ إلى سنة مائة واثنين وثلاثين هـ عندما نادى معاوية بن أبي سفيان والي الشام خليفة على الشام

١ جرير حياته وشعره، جميل سلطان، ص ١٥

٢ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ص

٣ تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي شوقي ضيف ص ٣٦٠

٤ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني ص ٣٦٢

وحكم عشرين سنة من سنة إحدى وأربعين هـ إلى سنة ستين هـ (٦٦١-٦٨٠م) ثبت الملك في إثنائها لبني أمية وجعل الخلافة وراثية في نسله ولم تكن الحجاز والعراق ومصر وما وراءها تابعة له وكان له منافسون أقوياء أمثال عبد الله بن الزبير الذي يبسط نفوذه على الحجاز كله، وعلى جانب من العراق أيضا ولكن معاوية استطاع أن يستولي على مصر بشيء من اليسر وأن يستولي على بعض العراق وقام ببعض الفتوح في المشرق والمغرب، وخلف معاوية ابنه يزيد، ولم يكن في الدهاء السياسي كأبيه، فكانت في أيامه مأساة كربلاء (١٠ المحرم=١-١٠-٦٨٠م) ومقتل الحسين بن علي ثم كانت في أيامه وقعة الحرة، وغزو المدينة في ذي الحجة من سنة ٦٣هـ (أب- اغسطس ٦٨٢م) فكثرت أعداء الأمويين في العراق وفي الحجاز وكان عبد الله بن الزبير قد استبد بحكم الحجاز، وجاء بعد يزيد ابنه معاوية، وكان شاباً ضعيفاً عليلاً فتوفي وشيكا وتغلب مروان بن الحكم شيخ بني أمية آنذاك على الطامعين بدهائه، وبالعودة واضطر أن يقاتل عبد الله بن الزبير وجيشه ومعظمه من القيسية ومن أهل الحجاز في مرج راهط على مقربة من دمشق فكانت الغلبة لمروان فعادت الخلافة لبني أمية ولكن في فرع جديد سمي بالفرع المرواني نسبة إلى مروان بن الحكم، وعاش مروان بن الحكم في الخلافة عشرة أشهر ثم خلفه ابنه عبد الملك فبقي في الخلافة ٢١ سنة، من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٦ هـ (٦٨٥-٧٠٥)، فاستطاع قائد الحجاج بن يوسف الثقفي أن يتغلب على عبد الله بن الزبير وأن يقتله ثم يأخذ البيعة لعبد الملك من أهل الحجاز كلهم، كما استطاع الحجاج أن يبسط نفوذ الأمويين على العراق ويثبت فيه ملكهم، وقام الحجاج ببعث الجيوش إلى المشرق ووسع الفتوح في الهند وخراسان وبلاد الترك وفي السند، وكذلك اتسعت فتوح العرب في المغرب (ليبيا وتونس وما وراءهما).

وبعد عبد الملك جاء ابنه الوليد، فحكم عشر سنوات تم من خلالها فتح المغرب، ثم فتح الأندلس وفي أيامه اتسع العمران، وعمت الحضارة، وكان بنو أمية قد خطوا لأنفسهم سياسة قومية عصبية عربية فساء ذلك إلى الموالي (وهم المسلمون من غير العرب، من الفرس والترك الذين كانوا أكثر السكان في الإمبراطورية الأموية) وكذلك أساءوا إلى آل علي بن أبي طالب وتتبعوهم بالقتل خوفاً من أن ينزعوا منهم الخلافة وأجتمع الموالي حول آل علي وقاموا بدعوة سرية للثورة على الحكم الأموي ودعوا إلى الرضا من آل محمد واتخذوا العلم الأسود والثياب السود شعاراً لهم مخالفةً لبني أمية الذين كانوا يلبسون البياض شعاراً لهم) واستطاع هؤلاء أن يقاتلوا الأمويين ويعلنوا الدعوة فسقطت الخلافة الأموية في المشرق سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م)^١

٢. بيئات الشعر في العصر الأموي

تعددت بيئات الشعر في بني أمية، وعرفت كل بيئة منها بطابع خاص يميزها عن غيرها
أولاً: الحجاز والشام:

هناك خصائص مشتركة بين هاتين البيئتين، فقد كانت الحجاز بمدنها الثلاث المشهورة مكة والمدينة والطائف مركزاً تجارياً نشطاً الأمر الذي أهلها أن تكون على تماس مستمر مع الحضارات الأخرى منذ العصر الجاهلي^٢، فقد اتصلت بالحضارة الرومانية والإغريقية والفارسية منذ العصر الجاهلي وكان الكثير من الحجازيين في ذلك العهد يؤمنون بالحيرة ويحتكون بالفرس، وكان للفتوحات الإسلامية، وما خلفه من أموال وإدخال العناصر الأجنبية المتمثلة

١ تاريخ الأدب العربي د عمر فروخ ج ١ ص ٣٥١

٢ في الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٣٥٩، ٣٦٠.

بالرقيق سارعت في إدخال التحضر والى الثراء الواسع الذي أدى إلى ألوان من الترف والمتعة وانتشار الغناء على أيدي الرقيق الذي تأثر بالحن الروم والفرس، من أمثال ابن سريج، وابن مسجح وطويس وسلامة القس مما أدى إلى ظهور نظرية خاصة في الغناء على أيدي الموالي حتى أصبحت بيئة الحجاز مترفة رقيقة في إحساسها وشعورها، وأدى ذلك إلى انحسار ألوان من الشعر الذي كان سائدا في الجاهلية مثل الهجاء وكذلك المديح، وشاع شعر الغزل فظهر شعراء الغزل: عمر بن أبي ربيعة والعرجي وابن قيس الرقيات في مكة والأحوص في المدينة، وطوحت أشعارهم لمستلزمات الغناء.^١

أما بالنسبة للشام فلا يقاس الشعر لهذا العصر إلى ما اثبت منه في خراسان والعراق والحجاز وذلك أن قبائل الشام كانت قبائل يمنية وهي لا تبلغ في الشعر والشاعرية ما تبلغه القبائل المضرية، وأيضا إن كثيرا من قبائل قيس نزل الشام مع الفتوح ووفود الشعراء الذين كانوا يفدون على الأمويين يمدحونهم من الحجاز ونجد والعراق والجزيرة مثل ابن قيس الرقيات ونصيب والأحوص وكثير من الحجاز وجرير والفرزدق والأخطل من العراق وغيرهم واشتهرت الأسرة الأموية في الشام بنظم الشعر من بعض أفرادها مثل يزيد بن معاوية وابن أخته يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد على أن هذه الأسرة هي نفسها طارئة على الشام فالشعر في الشام طارئٌ فلولا وفود القبائل المضرية ما ظهر ولا استطار.^٢

١ في الأدب العربي القديم ص ٣٦٦

٢ تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي شوقي ضيف ص ١٦٦، ١٦٥.

ثانياً: نجد والعراق :

تشابهت هاتان البيئتان في العصر الأموي من حيث كثرة الشعراء. وطبيعة الصلة بالحضارات الأخرى.

لقد حافظت القبائل النجدية التي عاشت في الصحراء على كثير من الصفات البدوية التي ورثتها من العصر الجاهلي^١، ودفع شظف العيش في هذه البيئة البدوية الأكثرين من شعرائها الوفود على الخلفاء في دمشق والولاية في مكة والمدينة والكوفة والبصرة يطلبون نوالهم، وإن نشاط الشعر في هذه البيئة البدوية كان أقل مما عليه في الجاهلية بسبب إماتة الإسلام لفكرة الأخذ بالثأر التي سعرت الشعر، والشعراء قديماً، وكثرة الذين هاجروا في الفتوح شرقاً وغرباً كل ذلك أدى إلى ضعف الشعر في مجال الهجاء، والفخر ولكنه قوي في مجال الغزل إذ تكاثرت شعراؤه كثرةً مفرطةً.

وتكاثرت قصصهم الغرامية وخاصة في بني عذرة وبني عامر منهم جميل وعروة بن حزام وقيس بن ذريح ومجنون ليلى وغزل هولاء النجديين من أروع صور الغزل العربي لما أشاعوا فيه من نبل وسمو وطهارة^٢، وشبيه بهذا المناخ الذي ساد في نجد من الصراع بين القبائل ساد في العراق في العصر الأموي إذ تربى عرب الحيرة على القتال إلى جانب الفرس ضد الروم فكانت الحيرة على صلة بالحضارة المسيحية واليهودية من خلال الأسواق التجارية إذ تحولت كثيرًا من القبائل النجدية إلى الحيرة لذا فإن تأثير الحضارتين البيزنطية والفارسية كان واضحاً لدى سكان الحيرة الوافدين من نجد وكان للسريان دور في تغذية المنطقة بالترجمات الإغريقية، وخضع عرب العراق للتأثيرات الفارسية والرومانية ولما انتشر الإسلام خرجت قبائل كثيرة من نجد إلى العراق وتأثرت بهذه المؤثرات

١ في الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٣٦٧.

٢ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي شوقي ضيف ص ١٤٩

وكان لدخول الكثير من نصارى العراق في الإسلام اثرٌ كبيرٌ في تغذية الثقافة العربية بنشاط عقلي هائل فكانت الكوفة والبصرة مركزين مهمين من مراكز الحركة الفكرية المدارس الكلامية وخاصة المعتزلة وكان العراق يشهد بالإضافة إلى الحوارات العقلية حوارات سياسية تنتهي إلى فتنٍ داميةٍ فكانوا في صراع دائم مع الأمويين يؤازرون كل من يتمرد عليهم وكان لنشاط الخوارج والشيعنة آثاره البارزة في ظهور الشعر السياسي وقد نشب الصراع عنيفاً بين العدنانيين والقحطانيين وقام توزيع الأحياء في البصرة والكوفة على أساس قبلي الأمر الذي ساعد على تأجيج نار الفتنة فتغنى الشعراء بمآثر القبائل التي ينتمون إليها وظهر شعر النقائض الذي برز فيه جرير والفرزدق والأخطل.

وكثر الشعراء في هذه البيئة كثرة ملحوظة، وكاد الشعر فيها أن يطغى على ما عداه في العصر الأموي ويرجع بعض الباحثين ذلك إلى كثرة القبائل العدنانية التي عرفت بالشعر منذ الجاهلية^١.

بيئات الشعر الأخرى:

وهي بيئات كان اهتمامها بالشعر الأموي هامشياً مثل اليمن ومصر وبلاد المغرب والأندلس، أما اليمن فكان حاجز اللغة سبباً في تهميش دور الشعر إذ ظلت اللغة الجنوبية سائدة في البلاد بعد نزوح معظم القبائل إلى الشمال وكانت مختلفة إلى حدٍ كبيرٍ عن اللغة العربية الشمالية فلم يخلص أهل اليمن إلى العربية الفصحى نتيجة لتأثرهم بالقرآن إلا بعد أجيال ولهذا كان الشعر في هذه البيئة غريباً.

١ في الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٣٦٧، ٣٦٨.

أما مصر فكانت واقعةً تحت سلطان الثقافة الإغريقية والرومانية، فكانت السريانية لغة اللاهوت المسيحي لدى الأقباط، أما اليونانية فكانت لغة الفلسفة والعلم وكانت أغلب القبائل التي هاجرت إلى مصر يمنية قحطانية فلم ينبغ فيها شعراء ومعظم الشعراء كانوا وافدين إليها بسبب وجود عبد العزيز بن مروان واليا على مصر وكان كثير العطاء وممن وفد عليه كثير ونصيب وابن قيس الرقيات وأيمن بن خريم وعبد الله التغلبي وجميل بثينة، وفي المغرب العربي انتشر البربر وسيطر عليها الفينيقيون ثم الرومان وحاولوا أن ينشروا لغتهم وكان سكانه من القبائل اليمنية فظلت بمنأى عن الحركة الشعرية وبالتالي لم ينبغ فيها شعراء ولم يفد إليها إلا القليل منهم وقد كان المناخ الثقافي والحضاري يتألف من عناصر إغريقية وفينيقية ورومانية.

وأما الأندلس فلم يكن التفاعل الثقافي قد أخذ مداه إذ لم يكن دخول القوات الفاتحة قد مضى عليها سوى عهد يسير لهذا لا توجد حركة شعرية تذكر في العهد الأموي في هذا الإقليم^١.

المؤثرات العامة في الشعر الأموي:

أولاً: المؤثرات الروحية والنفسية:

كان لانتشار الإسلام وتغلغله في العقول والقلوب أثر ملموس في تشكل قيم جديدة وروح جديدة شاعت في الشعر ونهضت به، فكان لقرب عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ووجود عدد من صحابته الكرام الذين انصرفوا عن حطام الدنيا الزائل كحذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وغيرهم تأثير قوي في نشوء الزهد وانتشاره إلى مختلف أقاليم الدولة الأموية خصوصاً العراق وقد انتشر الوعظ في

١ في الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٣٦٩، ٣٦٨

كافة الأرجاء ولم تقف ظاهرة الزهد عند الرجال بل كانت عند النساء أيضا كمعازة القيسية ورابعة العدوية وغيرهما.

فكان لهذا المناخ الروحي أثره في نفسيات الشعراء في العصر الأموي، فلا تكاد تجد ديواناً من دواوين الشعر الأموي خالياً منها حتى أولئك الذين عرفوا بالهجاء المقذع^١

ثانياً: المؤثرات العقلية والفكرية:

لقد ظهرت في العصر الأموي مدارس فقهية، وكان للأخذ بالقياس في الفتوى أثرٌ كبيرٌ في بروز بعض الاختلافات في مسائل متعددة وكان مدعاة للحوار وتقليب الأمر على وجوهه مما روض العقل على التوليد والاستنباط والاحتجاج ولم يكن الشعراء بعيدين عن هذه البيئة الفكرية فكان الفرزدق يلزم حلقة الحسن البصري وجريير يلزم حلقة محمد بن سيرين مما أدى إلى ظهور علم الكلام وفرق المرجئة والقدرية والجبرية وما كان بينهما من جدل ومناظرات إضافة إلى ذلك وجدت طائفة من الأدباء المعلمين لتعليم الصبية غريب اللغة وتدوين الشواذ و الشوارد مثل الطرماح والكميت ورؤية بن العجاج.

وكان من آثار هذه المؤثرات العقلية والفكرية أن ظهرت فنون شعرية جديدة تقوم على التوليد والمناظرات والمحاجات مثل فن النقائض فضلاً عن المشاركة الفعلية في حلقات الجدل والحوار حول العديد من القضايا التي كانت موضوع خلاف وقد قال زيد بن جندب يصور لنا المناخ الفكري في العصر الأموي:

ما كان أغنى رجلاً ضلَّ سعيهمُ
عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخُطْبِ

١ في الأدب العربي القديم ص ٣٧٠.

كُنَّا أَنَا سَاءً عَلَى دِينٍ فَفَرَّقْنَا

قَرَعُ الْكَلَامِ وَخَلَطِ الْجِدِّ بِاللَّعْبِ^١

ثالثا : المؤثرات السياسية:

اشتدت الخلافات بين الفرق الإسلامية في العصر الأموي وكان الشام الإقليم الوحيد الذي دان بالطاعة والتسليم للأمويين فكانت أحزاب المعارضة تتمثل في ثلاث فرق: الزبيريين والخوارج والشيعة وكان لكل طائفة من هؤلاء شعراؤها الذين يتبنون مواقفها ويدافعون عنها فكان ابن قيس الرقيات شاعر الزبيريين الذين يطالبون بان تكون الخلافة في أبناء الصحابة (رضوان الله عليهم)، أما الخوارج فسموا بذلك لخروجهم على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكانوا يرون أن الخلافة حق مشاع بين المسلمين يتولاها أفضلهم.

أما الشيعة فقد رأوا أن الخلافة من حقوق البيت النبوي وان أئمتهم يمتازون بخصائص روحية فهم معصومون وقد دخلت في التشيع أفكار غالية صاحبها عبد الله بن سبأ اليهودي وهو أول من قال برجعة علي وان لم يمت ، وقد ثاروا على بني أمية واتجهوا إلى الدعوة السرية ومن شعرائهم كثير بن عبد الرحمن والكميت بن زيد الأسدي وقد ألف ديوان الهاشميات، أما الأمويون فشعراؤهم كثير منهم عدي بن الرقاع والحارثة بن بدر والعدي بن فرح العجلي وغيرهم.^٢

رابعا: المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية:

ظهرت في العصر الأموي شرائح جديدة اجتماعية تتمثل في الارستقراطية العربية والعامة الذين يمثلون الطبقة المتوسطة والموالي الذين كانوا يعاملون معاملة خاصة وقد كان للحياة الرخية المترفة أثرها في شيوع الغناء وأصبح الشعر

١ في الأدب العربي القديم ص ٣٧٠، ٣٧١.

٢ في الأدب العربي القديم ص ٣٧٢، ٣٧١.

يولف ليغنى وخصوصاً في بيئة الحجاز والشام وأدى ذلك إلى ظهور بعض الخصائص الأسلوبية فشاعت الزحافات والأوزان الخفيفة في الشعر تلبية لحاجات الغناء. أما في بقية الأقاليم وخصوصاً في البوادي فكانوا يعانون من شظف العيش حيث شاع الغزل العفيف وكذلك ظهرت العصبية القبلية من جديد فكانت هذه القبائل تلتف حول شعرائها وهم يتهاجون في سوق المربد وسوق كناسة ومن هنا ظهر شعر النقائض^١.

وكان من نتائج الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ظهور حركة الصعلكة والشعراء الصعاليك هم الذين يسيرون في الصحراء على وجوههم، و يتخذون النهب وسلب الطريق سيرتهم ودأبهم، من أمثال تأبط شرا والشنفري وغيرهم ، ومنهم من يبقى في قبيلته لفضل فيه مثل عروة بن الورد ، و قد نالهم ونال قبائلهم ظلم اقتصادي فالتحق بعضهم بالأحزاب النائرة وكون العصابات للانقضاض على الدولة ورجالها خصوصاً، فكان هناك صعاليك فقراء وصعاليك مجرمون فارون من وجه العدالة وصعاليك سياسيون وأدى ذلك إلى ظهور لون من الشعر يصف حياة السجون وحراسها وعقابها وأدوات التعذيب وفيه الحنين إلى الاستقرار والتشوق إلى الأهل والأبناء، وظهر شعر التوبة والاعتذار والاستغفار^٢.

وقد كان لتطور الحياة الاقتصادية اثر في انتشار القيم المادية والإعلاء من شأن المال والسعي إليه إضافة إلى ذلك تصنيف المجتمع إلى طبقات، وقد انعكس ذلك على الشعر إذ شاع المديح للاجواد والخلفاء والقواد والولاة الذين كانوا يغدقون المال على الشعراء، فالاقتصاد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاجتماعية^٣.

١ الأدب العربي القديم ، محمد صالح الشنطي ص ٢٧٢ .

٢ تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف ص ٦٧ .

٣ الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٣٧٤، ٣٧٣ .

خامساً: المؤثرات الثقافية:

إنَّ روافد الثقافة العربية في العصر الأموي تعود إلى ثلاثة روافد مهمة: الرافد الجاهلي والرافد الإسلامي والرافد الأجنبي، فأما الرافد الجاهلي فيتمثل في الشعر والأيام ومعرفة أنساب القبائل وتقاليد الجاهلية^١، وقد أقبل العرب على الرافد ينهلون منه وظهر من بينهم علماء كثيرون في معرفة الشعر وروايته ومعرفة أنساب العرب وأخبار الجاهلية و أيامها مثل عبيد بن شربة رواية الأخبار اليمينية ودغفل بن حنظلة النسابة وغيرهم كثيرون.

وأما الرافد الإسلامي فيتمثل في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته وقد تشعب إلى شعبتين: شعبة تاريخية: تعنى بتاريخ الإسلام مثل ما نجد عند أبان بن عثمان بن عفان وعروة بن الزبير في اهتمامهما بمغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشعبة دينية: تعنى بقراءات القرآن وبالحديث النبوي وما يتصل بهما من تشريع واشتهر من بينهم بمكة تلاميذ ابن عباس وعلى رأسهم عطاء وعكرمة وغيرهم.

وأما الرافد الأجنبي فجاء نتيجةً لمخالطة العرب للأمم الأجنبية وتحصيل ما عندها من معارف تطبيقية نافعة، ولم يقف العرب في تأثرهم بالأجانب في المعارف التطبيقية النافعة، فقد تحولوا إلى المعارف النظرية يدرسونها كالثقافة الهلينية التي هي مزيج من الثقافة اليونانية وثقافات شرقية دينية وغير دينية^٢،

وكذلك اهتم العرب بترجمة الكتب إلى العربية وكل ذلك أثر على العقل العربي نجد آثار ذلك في ازدهار العلوم الإسلامية الخالصة مثل علوم الفقه والتفسير والحديث وكذلك في كثرة المناظرات التي نشبت بين الآراء المختلفة في السياسة

١ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي ص ١٩٩.

٢ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي ص ٢٠٠.

والدين وبالتالي كان له آثار بعيدة في أشعار الشعراء إذ كانوا مندمجين في الفرق السياسية والعقائدية وما نشب بينها من مجادلات.^١

رحلاته واتصاله بخلفاء بني أمية:

كان أول خليفة اتصل به جرير هو يزيد بن معاوية وفد إليه من اليمامة إلى الشام رفض دخوله عليه وكان يزيد قد أنشد أبياتاً لأبيه هي من نظم جرير يعاتب بها جده الخطفي بعد أن نحله عطية ثم رجع في عطيته فقال للحاجب قل له أنا القائل:

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي إِحْتِمَالِيَا
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرَّدَى إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيفَ قَبْضَ بَنَانِيَا
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلِلسِّيفِ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا

فدخل الحاجب فقال له هذه الأبيات فأذن له في الدخول فانشده واخذ جائزة وكان أول جائزة يأخذها من خليفة^٢، وبعدها رجع إلى اليمامة ولما اشتد النزاع بين بني أمية وبين عبد الله بن الزبير وقف جرير مع القيسيين من أنصار ابن الزبير يهاجي اليمانيين من أنصار بني أمية وبعدها انحدر جرير إلى البصرة أثناء ولاية بشر بن مروان على الكوفة (٧١هـ - ٧٤هـ) فاتصل بالحكم بن أيوب، ابن عم الحجاج وزوج ابنته وعامله على البصرة أواخر عام ٧٤هـ فوجهه الحكم إلى الحجاج فأرسله الحجاج إلى عبد الملك وكان عبد الملك لا يستمع إلى شعراء القيسيين ولكن توصية الحجاج بجرير أقنعت عبد الملك أن يستمع إليه فنال جرير حظوة عند عبد الملك وظل أثيراً عند الوليد بن عبد الملك، ولكنه هجر البلاط الأموي أيام سليمان بن

١ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف ص ٢٠٧، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١.

٢ تجريد الأغاني، القسم الأول، ابن واصل الحموي ج ٣، ٩١٨، ٩١٧.

عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وذلك لأن جريراً قد حض الوليد عن صرف
الخلافة عن أخيه سليمان إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد ثم أن عمر بن عبد العزيز
كان لا يجيز الشعراء وبعد ذلك عاد جريير فمدح يزيد بن عبد الملك وهشام بن
عبد الملك.^١

وفاته:

توفي جريير في إحدى قرى اليمامة سنة ١١٠هـ/٧٢٨م^٢، وقد بلغ من
العمر نيفاً وثمانين سنة^٣ وقيل بعد وفاة الفرزدق بستة أشهر سنة ١١٤هـ
وقد صدق حدس جريير بموته عندما جاءه خبر موت الفرزدق فقال:

مَاتَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا جَدَّعْتُهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلاً
ثم سكت ساعة فدمعت عيناه فقال له القوم سبحان الله أتبكي على الفرزدق
فقال والله ما ابكي إلا على نفسي أما والله إن بقائي خلفه لقليل إنه قل ما كان مثلاً
رجلان يجتمعان على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريباً ثم انشأ يقول:

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمِ كُلِّهَا وَالْبَرَاجِمِ
بِكَيْنَاكَ حَدَثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ شَجْوًا لِلْأُمُورِ الْعِظَامِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ^٤

وقد رثاه ابنه بلال في رائيته التي يقول فيها:

إِنِّي رَأَيْتُ جَرِيرًا يَوْمَ فَارِقْنَا أَبْكَى رَبِيعَةً، وَأَخْتَلَّتْ لَهُ مَضْرُ
بَاتَ الْمُحَامِي عَنِ الْأَحْسَابِ قَدْ عَلِمُوا وَالْمَحْرَزَ السَّبْقَ لَمَّا أَعْظَمَ الْخَطْرُ^٥

١ تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ص ٦٦٥، ٦٦٤ .

٢ تاريخ الأدب العربي، لير وكلمان ج ١ ص ٢١٨ .

٣ الشعر والشعراء، ابن قتيبة ج ١ ص ٤٦٤ .

٤ الأغاني، أبي فرج الأصفهاني ج ٢١ ص ٣٩١ .

المبحث الثاني

شعره

ولد جرير مطبوعاً على الشعر ونشأ في بيئة كان لها أثر في نبوغه في الشعر فكان جريراً عربياً ذا عصبية قبلية سريعة الغضب لكرامة قومه سريع النفرة لحرمة قبيلته فليلجأ إلى لسانه إذا غضب إذا ما التجأ غيره إلى السيف تزداد هذه النفسية المبنية على التعصب للقبيلة بذكاء حاد، وبديهة حاضرة وخاطر متوقد ورقة إحساس، فالعصبية عند جرير هي سر نجاحه في الهجاء ورقة إحساسه هي سر خلود غزله ومراثيه.^١

النسيب عند جرير:

يعد جرير أقوى وأطبع شاعر غزل في زمن بني أمية فهو في غزله سهل العبارة و رقيق الألفاظ، بارع في انتقائها سلس الطبع ينحدر شعره إلى النفس انحداراً^٢، حتى لتحسبه أحد المتيمين الذين نشئوا في البادية وعرفوا بغزلهم العفيف فقد كان غزله عفيفاً صادقاً ولم يكن من المتيمين فقد أُعطيَ من الرقة وبراعة الفن ما جعله يتفوق على صاحبيه في الغزل ومن قوله في الغزل:

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُؤْكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيَّضَنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقَيْتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا؟^٣

١ جرير حياته وشعره، جميل سلطان ص ١٢٧، ١٢٨، انظر أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، بطرس البستاني ص ٣٧٠.

٢. جرير حياته وشعره، جميل سلطان ص ١٤١.

٣ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ص ٣٧٦، انظر ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، ص ٣٨٦.

وقوله :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَأَيْسَ ذَا وَقَتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ^١

وهذا البيت أول من ارجع الحبيب الزائر ليلاً خوفاً من الريبة.

و قوله:

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنَّ أَوْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

وهذان البيتان هما اغزل شعر قالته العرب^٢

الفخر عند جرير:

كان جرير شديد الافتخار ببني تميم، يباهي بهم الشعراء ويعدد أيامهم ومفاخرهم وكان إذا هاجى الفرزدق افتخر عليه بقومه بني كليب من يربوع وذكر أيامهم وعيره بالأيام التي خذلت بها بنو دارم وأخواله بنو ضبة^٣، على الرغم إنهما ينتميان إلى أصل واحد وهو بنو تميم والفروع مختلفة فكانت قبيلة الفرزدق أشرف وأنبل من قبيلة جرير فكان يفتخر بمضر الجد الأعلى لتميم عندما يهاجي الأخطل النصراني وفي مضر النبوة والخلافة وإن تغلب وهي قبيلة الأخطل حرمت المكارم، فيقول:

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرٌّ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ يَا خَزَرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَبِينَا

١ ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، ص ٩٩٠.

٢ جرير حياته وشعره، جميل سلطان ص ١٤٤، ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ١٦٢،

٣ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني ص ٣٤٧.

هذا ابن عمي في دمشق خليفةً لو شئتُ ساقكم إليّ قطيناً^١

استطاع جرير أن يفخر بنفسه وبقومه بني تميم وألا يكون دون سواه في هذا الفخر وان يقيم لبني تميم أعظم بيت فخر وهو قوله:

إذا غضيت عليك بنو تميم حَسِبْتَ الناسَ كلُّهمُ غَضاباً^٢

المدح عند جرير:

كان جرير يناصر ابن الزبير بشعره ويهاجي أعداءه فلما اتصل بعبد الملك ابن مروان بشفاعة الحجاج فكان يعلم سخط الأمويين على قومه بمناصرتهم ابن الزبير فكان يمدحه ويلح في الاعتذار ويعرض بابن الزبير وأخيه مصعب وإنكار حق الخلافة لعبد الله وإثباتها لبني أمية^٣، وكان يمدحهم بأفضل الصفات ويخصهم بأشرف المزايا وقال لهم أعظم بيت في المديح طلعت عليه الشمس:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح^٤

ولا تظهر عصبية جرير في مدائحه وإذا مدح أطال في ذكر صفات الممدوح وقد يتخذ مديحه وسيلةً للنيل من خصمه وهو لا يفخر في أثناء مديحه بعكس الفرزدق وأعظم مدائح جرير في بني أمية والحجاج وفيها مسحة دينية تفسرها نفس جرير المؤمنة، لو لا الحاجة إلى المال لما حظ جرير رحله في ساحات الأمراء والخلفاء يمدحهم فيجزلوا له العطاء.^٥

١ الديوان، ص ٣٨٨، ٣٨٧.

٢ جرير حياته وشعره، جميل سلطان ص ١٥٠، ١٤٩، انظر الديوان ص ٨٢٣.

٣ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني ص ٣٧٤.

٤ الديوان ص ٨٩.

٥ جرير حياته وشعره ص ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢.

الهجاء عند جرير:

كان جرير إذا هجا أفحش وأفجر القول اشد من الفرزدق الذي عرف بفسقه وفجوره بعكس جرير الذي عرف بعفته وتدينه وذلك أن الناس في ذلك العهد لم يكونوا يتخرجون من رواية الشعر ونظمه وإن خبثت ألفاظه، فهجو جرير كهجو الفرزدق في فجوره وفساده ولكن أسلوبه يختلف عنه وذلك أن جريراً يتتبع مثالب عدوه واحدة واحدة فيعلنها ثم يبالغ في تقييحها وإذا أعياه وجودها يصطنع العيوب في عدوه فهو قادر على اختلاق العيوب فتراه ينشر أخباراً مخزية لا مصدر لها.^١

وكان جرير إذا هجا الفرزدق عيره بالقيين وهو الحداد وكان صعصعة جد الفرزدق قيون وكانت العرب تعد أصحاب الصناعات ليسوا من كرام الناس وكان يشهر بأخته الجعثن و وينشر عنها أخباراً شائنة ويندد ببني مجاشع وأنهم خانوا الزبير بن العوام عندما استنجد بهم يوم الجمل وكان جرير يتهم الفرزدق بالنصرانية لصداقته للأخطل:

وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى لِيَنْصُرَهُمْ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصَارٌ

وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى وَأَقْلَجَ سَهْمُنَا فَلَنَا الْخِيَارُ^٢

وكان يتتبع زلاته ليندد به ويعيره بها، فينعته بأقبح النعوت ويلذعه بأحر الشتائم.^٣

وكان إذا هجا الأخطل يتبع نفس الأسلوب الذي هجا به الفرزدق فيستقصي معائب قومه في الجاهلية والإسلام وتذكيره بأيام العرب التي غلبوا فيها ويمدح بكرها لقتلها كليباً ويتوصل إلى أن التغلبي غنيمة ولو على ظهر جواده وأما التغلبية فلهوانها

١ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام ص ٣٧١ .

٢ الديوان ص ١٣٥

٣ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني ص ٣٧٢، ٣٧٣ .

مهرها فلسين، وقد عير جرير الأخطل بدينه النصرانية وشربهم الخمر وأكلهم الخنزير وكان يصغر اسمه تحقيرا فليلقبه بالأخيطل أو دوبل^١، أو ذو الصليب وكان يمدح قيس عيلان لأيامها المشرفة على تغلب.^٢

الثناء عند جرير:

تمتاز مرثي جرير بأنها تحمل الرقة والعاطفة خاصة إذا كان الميت من أهله فتري في شعره حزناً وكآبة تترك في نفس القارئ لشعره أثرا بليغا كأن القوافي تساعد الشاعر على بكائه، وجرير ينظر إلى المرأة بغير العين التي يراها بها الفرزدق فنراه يتوله على موت زوجته أم حرزة ويريد أن يزورها لولا الحياء يمنعه من ذلك حبه لها:

لولا الحياء لعادني استعمارُ ولزرت قبرك والحبيب يُزارُ^٣
ولَهتِ قلبي إذ علنتي كبرةً وذوو التمام من بنيك صغارُ
ولقد أراك كُسيَتِ أجملَ منظرٍ ومَعَ الجمالِ سَكينةٌ ووقارُ
صَلَّى الملائكةُ الذين تُخَيَّرُوا والصالِحونَ عَلَيْكَ والأبرارُ^٤

١ هو المذكر من الخنازير .

٢ جرير حياته وشعره ص ١٣٤، ١٣٣ .

٣ أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام ص ٣٧٧، ٣٧٦، انظر الديوان، ص ٨٦٢.

٤ تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي شوقي ضيف ص ٢٨٦. انظر الديوان، ص ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢.

جرير بين شعراء النقائض:

أولاً: النقائض:

هي القصائد التي يرد بها شاعر على شاعر بادره بالهجاء فينقض معانيه المعنى تلو الآخر فيقلب فخره هجاء ويفخر بنفسه ويقومه على نفس الوزن والقافية، ومن سمات النقائض أن تكون طويلة ويخرج أصحابها عن الذوق الرفيع والآداب العامة بذكر العيوب الخلقية والنفسية، وتأتي النقائض في سياق المدح أو الرثاء فتكون القصيدة قد أعدت لهذين الغرضين ولكن الشاعر يضمنها هجاء وفخرا يستثير بها خصمه فيرد بنقيضة أخرى.^١

ثانياً: نشأة النقائض:

كانت النقائض في العصر الأموي استمراراً للهجاء القبلي في الجاهلية وكان يبعثها عادة خلاف بين قبيلتين أو أسرتين فينتصر الشاعر لقومه أو لأحلاف قومه فيرد عليه شاعر من هؤلاء فيعود الأول إلى الرد عليه ثم يلتحم الهجاء ويستطير، ولقد أذكت هذه النزعة في الشعراء قيام الأحزاب وتقرب هؤلاء الشعراء إلى الخلفاء والأمراء وهجاء خصومهم تكسباً للمال^٢، ومما أثر في نشأة النقائض وتطورها الثقافة الفكرية واللغوية التي ازدهرت في البصرة بنشوء علم الكلام والمنطق والفلسفة مما أدى إلى التخريج والتوليد ونقض الأفكار والتعامل معها بحذق ودربة لم تكن مألوفة في العصر الجاهلي،^٣

١ في الأدب العربي القديم، محمد صالح الشنطي ص ٤٠٠ .

٢ تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ص ٣٦٣ .

٣ في الأدب العربي القديم ص ٤٠٢ .

ثالثاً: شعراء النقائض:

إن عدد شعراء النقائض كثير وظلوا يتهاجون فيما بينهم فاشتهر من بينهم ثلاثة أو أربعة هم جرير والفرزدق والأخطل وقد دخل بين جرير والفرزدق في آخر هجائهم وهو دونهما في الشعر^١، والرابع هو الراعي النميري وكان له دوره في تشكيل فن النقائض والبعيث المجاشعي وغيرهم من شعراء النقائض.^٢

رابعاً: المفاضلة بين شعراء النقائض:

انحصرت المفاضلة بين جرير والفرزدق والأخطل وإنهم أشعر طبقة الإسلاميين حتى جعلهم ابن سلام في الطبقة الأولى في الإسلاميين ولم يجمعوا على أن أحدهم أفضل ولكن لكل واحد منهم طبقة تفضله عن الجماعة^٣، ونورد بعض أقوال العلماء فيهم:

جاء رجل إلى يونس فقال له من أشعر الثلاثة قال له الأخطل قلنا من الثلاثة قال: أي ثلاثة ذكروا فهو أشعرهم قلنا عن تروي هذا قال عن عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء وميمون الأقرن وعنبسة الفيل.

وكان المفضل الضبي يفضل الفرزدق على جرير^٤، وسئل بشار العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت وأفرطت فيه فقلت جرير والفرزدق قال كان جرير يحسن ضروباً في الشعر لا يحسنها الفرزدق وفصل جريراً عليه.^٥

١ الأغاني ج ٨ ص ٦ .

٢ في الأدب العربي القديم ص ٤٠٢ .

٣ الأغاني ج ٨ ص ٢٩٣ .

٤ الأغاني ج ١٠ ص ٢٨٧ .

٥ طبقات فحول الشعراء ج ٢ ص ٣٧٤ .

وذكر ابن سلام أن أهل البادية بشعر جرير أعجب، وسئل إعرابي عنهم فقال بيوت الشعر أربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي كلها غلب جرير في الفخر في قوله:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

وفي المدح قوله:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

وفي الهجاء قوله:

فَغُضِّبَ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

وفي النسيب:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا^١

وكان أبو عمرو الشيباني يشبهه جريرا بالأعشى، والفرزدق بزهير، والأخطل بالنابغة، وقال ابن دأب: الفرزدق أشعر عامة، وجرير أشعر خاصة.

قال أبو عبيدة: (يحتج من قدم جريراً بأن جريراً كان أكثر هؤلاء الثلاثة فنون شعر وأسهلهم ألفاظاً، وأقلهم تكلفاً، وأرقهم نسباً، وكان ديناً عفيفاً).^٢

وحكى حماد الراوية قال: أتيت الفرزدق، ثم قال لي: هل أتيت الكلب، جريرا قلت: نعم فقال: أنا أشعر أم هو؟ فقلت: أنت في بعض الأمر وهو في بعض الأمر، فقال لم تناصحني فقلت هو أشعر إذا أرخى من خناقه، وأنت إذا رجوت أو خفت. فقال: وهل الشعر إلا في الخوف أو الرجاء.^٣

١ طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ج ٢ ص ٣٧٩-٣٣٠.

٢ تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي قسم الأول ج ٣ ص ٩١٦.

٣ المصدر السابق القسم الأول ج ٣ ص ٩١٨.

قال أبو عمرو: سئل الأخطل: أيكم اشعر؟ قال: أنا أمدحهم للملوك وأنتهم للخمر والحر، يعني النساء، وأما جرير فانسبنا وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا.^١

ومر الراعي النميري يوماً براكب ينشد:

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَاءُ
خُرُوجِ بَأْفَوَاهِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُونِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

فاتبع الراعي سأله لمن هذان البيتان قال لجرير، قال لو اجتمع على هذا جميع الجن والإنس ما اغنوا فيه شيئاً ثم قال لمن حضر ويحكم ألام أن يغلبني مثل هذا.^٢

خامساً: ما قاله شعراء النقائض عن أنفسهم:

كان جرير يقول: النصراني انعتنا للخمر والحر وامدحنا للملوك وأنا مدينة الشعراء.

و حكى عكرمة بن جرير قال:

قلت لأبي من اشعر الناس؟ قال: أتريد الجاهلية أم الإسلام، قال: قلت: خبرني عن الجاهلية، قال: شاعر الجاهلية زهير. قلت: فالإسلام؟ قال: نبعة الشعر الفرزدق. قلت فالأخطل؟ قال: يجيد صفة الملوك ويصيب نعت الخمر. قلت فما تركت لنفسك؟ قال دعني فاني نحرت الشعر نحراً^٣.

١. الشعر والشعراء ص ٤٦٧

٢. الأغاني ج ٢٤ ص ١٧٥ .

٣. تجريد الأغاني القسم الأول ج ٣ ص ٩١٦

وسئل جريرُ أي الثلاثة اشعر، فقال أما الفرزدق فيتكلف مني مالا يطيقه وأما الأخطل فأشدنا اجترأ وأرمانا للغرض وأما أنا فمدينة الشعر^١.

سادسا. آثار جرير:

كان جرير ينشد قصائده وشعره في الأسواق والمجالس العامة مثل سوق المربد وكناسة الكوفة والناس يخلقون حوله ويسمعون شعره ويحفظونه ومن رواة شعر جرير أبناؤه منهم الزبداء أو الربداء وروى عنها ابناها أيوب ومسحل ومن أولاد جرير نوح وعكرمة وحجاء وأم غيلان ومن أحفاد جرير عقيل وفهد ابنا بلال، وأبو صخر المغيرة بن حجاء بن نوح بن جرير وعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير وهو أهم رواية روى عنه شعر جده وأخباره ومن العلماء الذين اهتموا بشعر جرير وتدوينه أبو عمرو بن العلاء والأصمعي وأبو عبيدة المعمر ابن المنثى وأبو عمرو الشيباني وغيرهم من العلماء.^٢

طبع ديوان جرير في القاهرة سنة ١٣١٣هـ وأما تهاجيه مع الفرزدق فهي موجودة في كتاب النقائض طبعة بيفان (١٩٠٥-١٩٠٩) وأما تهاجيه مع الأخطل مجموعة في كتبخانة عمومية رقم ٥٤٧١ في الإستانة^٣

١. الأغاني ج ٨ ص ٢٨

٢ ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ١٣-١٩

٣ ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ١٣-١٩

الفصل الثاني

الحروف المشبهات بـ (ليس)

التمهيد:

النسخ والحرف في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول:

ما النافية

المبحث الثاني:

(إن) و(لا) و(لات)

التمهيد

النسخ والحرف, في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف النَّسخ :

النسخ: هو إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه وفي التنزيل ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ البقرة ١٠٦، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة وكذلك النَّسخُ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف والأصل نسخةً والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنتسخ والاستنساخ كتب كتاب من كتاب وفي التنزيل ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجاثية ٢٩ أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله^١، وتناسخ الورثة: أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الإرث قائم لم يُقسَم. ومنه تناسخ الأزمنة والقرون.^٢

النسخ في الاصطلاح: إن كلمة النواسخ من حيث هي دالة على (كان و إن وأخواتها وظن وأخواتها لم تظهر عند النحاة المتقدمين، وأول ظهورها بالمعنى الاصطلاحي في منتصف القرن السابع عشر فقد ذكرها صاحب الألفية ابن مالك المتوفي سنة ٦٧٣هـ حيث قال:

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلًا

وتبع في ذلك شراح ألفيته ابن عقيل المتوفي سنة ٦٧٩هـ وابن هشام المتوفي سنة ٧٦١هـ و الأشموني المتوفي سنة ٩٢٩هـ.^٣

و يعد ابن هشام أول من فرق بين المعنيين اللغوي و الاصطلاحي في كتابه (قطر الندى وبل الصدى حيث قال: (النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان

١.لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ١٢١.

٢.مقاييس اللغة لابن فارس ج ٥ ص ٤٢٤-٤٢٥.

٣.النواسخ في كلام العرب، احمد سليمان ياقوت ص ١٤، ١٣، ١١.

وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها).^١

والنواسخ قسمان: أفعال وحروف، فالأفعال كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف هي (ما وإن و لات) المشبهات بليس ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها.^٢

ثانيا: تعريف الحرف في اللغة والاصطلاح:

الحرف لغة: للحرف ثلاثة معاني:

أولاً: حد الشيء: فالحرف من كل شيء : طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحَدُّهُ وَحرف الجبل : أَعْلَاهُ الْمُحَدَّدُ ، ومنه حروف التهجي ، ونزل القرآن على سبعة أحرف: أي على سبع لغات من لغات العرب^٣ ، ومنه الحرف ، وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة. قال الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج ١١]. أي على وجه واحد.

ثانيا: الانحراف عن الشيء. يقال انحرَفَ عنه يَنحَرِفُ انحرافاً. وحرَفْتُهُ أنا عنه، أي عدلتُ به عنه ،وتحريف الكلام: عَدَلْتُهُ عن جِهَتِهِ. قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء ٤٦ ، المائدة ١٣]

ثالثاً: المحراف، حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج. قال:

إذا الطَّيِّبُ بِمَحْرَافِيهِ عَالَجَهَا زَادَتْ عَلَى النَّقْرِ أَوْ تَحْرِيكِهَا ضَجْمًا

وإصطلاحاً: هو ما لا يدل على معنى في نفسه بل في غيره.^٤

وهو قسمان: حروف المعاني وهي حروف تدل على معان في غيرها وترتبط بين أجزاء الكلام مثل حروف الجر و حروف العطف وغيرها.

١. شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٢٧، انظر: النواسخ في كتاب سيبويه لحسام النعيمي ص ٢٠.

٢. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٦٢

٣. القاموس المحيط للفيروز أبادي ج ٣ ص ١٢٣، ١٢٢.

٤. مقاييس اللغة لابن فارس ج ٢ ص ٤٢-٤٣

٥. شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٥.

وحروف المباني: هي الحروف الهجائية التي تبني منها صيغة الكلمة كالتاء والثاء وغيرها من أحرف الهجاء وتسمى أحرف البناء.^١
وختلف النحويون في علة تسميته حرفاً فقيلاً: سمي بذلك، لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف.

وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى " ومن الناس من يعبد الله على حرف " أي: على وجه واحد. والظاهر أنه إنما سمي حرفاً، لأنه طرف في الكلام، وأما قوله تعالى: " ومن الناس من يعبد الله على حرف " فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد، وناحية منه. وإلى ذلك ترجع معاني الحروف كلها.^٢
وأما أقسام الحرف فتلاثة:

١. مختص بالاسم: عامل فيه كحروف الجر على الأصل وغيرها للشبه كـ(إنَّ وأخواتها) فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل وغير عامل كـ(لام التعريف).

٢. مختص بالفعل: عامل فيه كحروف الجزم.

٣. مشترك بين الاسم والفعل: فحقه ألا يعمل لعدم اختصاصه أهل، وقد خالف هذا الأصل أحرف منها(ما) الحجازية اعلمها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها وأهملها بنو تميم على الأصل.^٣

١. النحو الوافي ، عباس حسن ج ١ ص ١٣، ٦٦.

٢. الجني الداني، المرادي ص ٢٣-٢٤.

٣. المصدر السابق ص ٢٥-٢٦.

المبحث الأول

ما النافية

هي من الحروف الناسخة للابتداء تعمل عمل كان فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، واختلف العرب فيها على لغتين إحداهما لغة تميم، والثانية لغة أهل الحجاز^١ (١) فأما لغة تميم فهم لا يعملونها نحو (ما زيد قائم)، فزيد مبتدأ وقائم خبره وقد قرأ ابن مسعود^٢ (٢) قوله تعالى { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } يوسف ٣١ بالرفع، فلم تعمل (ما) فيهما وعلل ذلك بأن (ما) حرف لا يختص فيدخل على الاسم نحو (ما زيد قائم) ويدخل على الفعل نحو (ما يقوم زيد)، ومالا يختص فحقه ألا يعمل، ووردت (ما) التميمية في شعر جرير في أربعة مواضع هي:

أَنْيَمُ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدَاءً وَمَا تَيْمٌ لِي حَسَبٍ نَدِيدٌ^٣

فما نافية وتيم مبتدأ مرفوع بالضممة ونديد خبره مرفوع بالضممة والمعنى: يقول: إن تميم يتصدون له وقد توهموا أنفسهم أندادا له بالقتال والحرب.^٤

وقوله:

مَا مِثْلُ نَبَعْتِنَا أَعَزُّ مُرْكَبًا وَأَقْلُّ قَادِحَةً ، وَأَصْلَبُ عُودًا^٥

١. الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨، ج ١ ص ٥٧.

٢. الكشف ج ٢ ص ٤٤٠

٣. الديوان ج ١ ص ٥٧ جرير بشرح ابن حبيب ٣٨/٥٢.

٤. شرح ديوان جرير، شلق، ص ١٧٩.

٥. ديوان جرير ٢٦/٥٣.

ما تميمية نافية ومثل مبتدأ وأعز خبره والنبعة: شجرة الأصل، ومركبا:
الحسب، والمعنى: يقول انه لا يماثل أصلهم أصل واحد من الناس ونسبهم أعز
الأنساب وعودهم قوي متين لا يذل ولا يهون.^١

وقوله:

ما الملكُ منتقلٌ منكمُ إلى أحدٍ ولا بناؤكمُ العاديُّ مهْدومٌ^٢

فما نافية والملك مبتدأ ومنتقلٌ خبره والعادي: القديم، والمعنى: يقول متمنيا
لهم دوام الملك وإن الملك لن ينتقل إلى سواهم وإن البناء القديم الذي شيده سيبقى
عامرا لن يصيبه هدم أو تدمير وقوله:

فَمَا جُعِلَ الْعَبْدُ اللَّئِيمُ كَرَبِّهِ وَمَا فُضَّةٌ بِيضَاءُ مِثْلُ نَحَاسٍ^٣

فما تميمية نافية وفضة مبتدأ وبيضاء خبره، ومعنى البيت: ما ينبغي أن
يجعل العبد اللئيم كسيده كما أن الفضة البيضاء ليست كالنحاس.

ف(ما) في هذه الأبيات نافية مهملة ودلالة (ما) في هذه الأمثلة لنفي
الحال، يقول ابن يعيش: (فما لنفي الحال في قولك (ما يفعل) و(ما زيد منطلق) أو
منطلقا على اللغتين)^٤ وهذا موافق لما عليه النحاة لان جريراً استعمل (ما) على
لغة بني تميم.

واللغة الثانية: هي لغة أهل الحجاز وهي تعمل عندهم فيرفعون بها المبتدأ
وينصبون بها الخبر لشبهها ب(ليس) في نفي الحال مطلقا نحو (ما زيد قائماً) ومن
ذلك قوله تعالى { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } يوسف ٣١ فما نافية وهذا

١. شرح ديوان جرير، ص ١٨٦

٢. ديوان جرير ٢٥/١٩٤

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٩٥

٤. لغته. شرح المفصل، ج ٨، ص ١٠٧

اسمها وبشرا خبرها ، وقوله تعالى { مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ } {المجادلة} ^١ ، فما نافية حجازية وهنَّ اسمها وأمهااتهم خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول. ويقول الزمخشري: (وإعمال «ما» عمل «ليس» هي اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن) ^٢ والكثير في لغة أهل الحجاز جر الخبر بالباء وعليه أكثر ما جاء في القرآن وأما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة مما عسر على النحويين أن يجدوا شاهداً على نصب الخبر ^٣ غير قول الشاعر:

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ حَنِقُوا الصُّدُورَ، وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا ^٤

فما نافية حجازية وهم اسمها وأولادها خبرها منصوب بالفتحة وهو مضاف وها مضاف إليه ، هذا عند البصريين ^٥ ، وأما عند الكوفيين فجعلوا خبر ما النافية منصوباً بحذف حرف الخفض لان الأصل عندهم إنها لنفي المعنى فقط والنفي يدخل في خبره حرف الخفض فلما حذف انتصب الخبر فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح وبها جاء القرآن ^٦.

وقد وردت ما الحجازية في شعر جرير في موضعين فقط هما:

مَا الْمُسْتَتِيرُ مُنِيرًا حِينَ تَطْرُقُهُ وَلَا بَطَاهِرٍ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالزَّمَعِ ^٧

ما حجازية عاملة والمستتيرُ اسمها مرفوع بالضمة ومنيراً خبرها منصوب بالفتحة والزمع مفردها زمعة وهي الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة، والمعنى: يقول ناصحاً الضيف إن من قصدته غير طاهرٍ وليس صاحب نجدة. ^١

١ إعراب القرآن وبيانه مج ٣ ص ٥٢٦، مج ٧ ص ٤٤٤.

٢ الكشف ج ٢ ص ٤٤٠

٣ إعراب القرآن وبيانه مج ٣ ص ٥٢

٤ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٢،

٥ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٣، ٣٠٢،

٦ شرح ابن يعيش ج ١ ص ١٠٨

٧ شرح ديوان جرير، ص ٣٩١

وقوله:

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقَرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا زِيَارَتُكَ السَّفَرَا^١

ما حجازية عاملة وزيارتك اسمها مرفوع بالضمة وهو مضاف والكاف مضاف إليه و السفر خبرها منصوب بالفتحة، والوقر: الحمل الثقيل، والسفر: المسافرون، والمعنى: إن طيف حبيبتك الم به وزاره فأهاج أحزانه وهمومه وإنه يعجب أن يزور المسافرين والظاعنين ويحيي طيفها.^٣ فما في البيتين حجازية عاملة ففي البيت الأول المستتير اسمها ومنيرا خبرها وفي البيت الثاني زيارتك اسمها والسفر خبرها، ودلالة (ما) الحجازية هي لنفي الحال مطلقا وهو نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق وإذا قيدت بحسب ذلك التقييد.^٤، والسبب في استعمال جرير (ما) في هذين الموضعين على لغة الحجاز يعود إلى أن الشعراء كانوا يتوخون النظم على لغة الحجاز، لغة القرآن الكريم، اللغة الموحدة والله أعلم.

شروط إعمال ما النافية:

الأول: ألا تزداد (إن) بعدها فان زيدت بطل عملها نحو: (ما إن زيد قائم) برفع قائم ومن الشعر قوله:

بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَرْفٌ^٥

وخالف في ذلك يعقوب بن السكيت فقد روى بيت الشعر (ما إن أنتم ذهباً) بالنصب وخرجها النحاة على أن (إن) مؤكدة لما لا أنها زائدة^٦، وسبب بطلان عمل (ما النافية) بزيادة إن بعدها لأنها تشابه إن النافية من حيث كونهما يفيدان

١ شرح ديوان جرير، ص ٣٩١

٢ ديوان جرير ١/٢٢٢.

٣ شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، ص ٢٤١.

٤ النحو الوافي ج ١، ص ٥٩٣، معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ج ١ ص ٢٣٠.

٥ الجني الداني، للمراي ص ٣٢٨، شرح الرضي على الكافية للرضي الاستربادي ج ٢ ص ١٨٦، شرح قطر الندى ابن هشام ص ١٤٣

٦ أوضح المسالك، ابن هشام ج ١ ص ٢٧٥، ٢٧٦.

النفي والنفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب والأمر الآخر هو أن بطلان عمل (ما) بسبب الفصل بينها وبين معمولها بغير الظرف^١
الثاني: أن لا ينتقض نفي خبرها بـ(إلا) فلذلك وجب الرفع كقوله تعالى ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِمْ بِالْبَصْرِ﴾ القمر ٥٠ ، وقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ آل عمران ١٤٤ .
اختلف النحاة في هذه المسألة على أربعة مذاهب:

١. جمهور البصريين يرى إذا انتقض نفي خبر (ما) بـ(إلا) وجب الرفع مطلقاً.
٢. ذهب يونس بن حبيب إلى أنه يجوز نصب خبر (ما) مطلقاً.
٣. ذهب الفراء يجوز نصب خبر ما بشرط كونه وصفاً نحو: (ما زيد إلا قائماً).
٤. ذهب جمهور الكوفيين يجوز نصب خبر ما بشرط كونه مشبهاً به نحو: ما زيد إلا أسداً.

واحتج يونس بن حبيب والشلوبين على جواز إعمال ما بعد انتقاض نفيها بـ(إلا) بقول الشاعر:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا^٢

بنصب منجونا على أنه خبر المبتدأ الذي هو الدهر وخرجه الجمهور على أن (منجونا) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : إلا يدور دَوْرَانِ مَنْجُونًا أو مفعول لفعل محذوف تقديره وما الدهر إلا يشبه منجونا، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ وكذلك معذباً فهو إما على تقدير: وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذباً أو على تقدير وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيباً.^٣
وورد في شعر جرير من انتقاض (ما) بـ(إلا) والرفع بعدها في ستة وعشرين موضعاً منها قوله:

مَا التَّيْمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمْرٌ^٤

١ شرح الرضي على الكافية للرضي الاستربادي ج ٢ ص ١٨٥، ١٨٦.

٢ أوضح المسالك ج ١ ص ٢٧٦، حاشية الصبان ج ١ ص ٣٩٠، خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي ج ٤ ص ١٣٠، شرح الرضي ج ٢ ص ١٨٧.

٣ أوضح المسالك ج ١ ص ٢٧٦ ، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٣.

٤ النيوان ١٧/٢٧

فما نافية والتيم مبتدأ و(إلا) أداة استثناء وذبابٌ خبره، ونمر: هو ابن مرة الحماني من بني تميم، والمعنى يقول إن بني تميم لقلتهم كالذباب بلا أجنحة^١،

وقوله:

و ما مستتيرُ الخبثِ إلا فراشةٌ هوتُ بينَ مؤتجِّ الحريقينِ ساطعٌ^٢

ف(ما) نافية ومستتير مبتدا وهو مضاف والخبث مضاف اليه وإلا أداة استثناء وفراشة خبر لـ(مستتير) ، والمعنى: يقول إن المستتير الخبيث كالفراشة التي وقعت على النار واحترقت وهنا يشبه جرير نفسه بالنار والمستتير فراشة ستهلك في ناره.^٣ ، وقوله:

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً * * و ما الظنُّ إلا مخطئٌ ومصيبٌ^٤

ف(ما) نافية مهملة والظن مبتدأ و(إلا) أداة استثناء ومخطئٌ خبر لـ(الظنُّ)

والمعنى: كنت أظن يا ابن سعد إنني سأجد عندك كل خير وسعادة، ولكن خاب ظني وتبدد أمني والظن قد يصيب فيه صاحبه وقد يخطئ فيتعس^٥

ودلالة (ما) في الأمثلة للنفي فقد نفت الخبر عن المبتدأ، وهذا موافق لما عليه النحاة.

الثالث: ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه نحو (ما قائم زيد)^٦، واختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

١ شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، ص ٣١٠.

٢ ديوان جرير ٦/١٢٨

٣ شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، ص ٣٩٩

٤ الديوان ١/٢٤٦

٥ شرح ديوان جرير، شلق، ص ٥٨

٦ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٤.

الأول: لا يجوز تقديم خبر (ما) النافية على اسمها سواء كان مفرداً نحو (ما مسئ من أعتب) أم كان ظرفاً نحو (ما عندك زيد) أو جار ومجرور نحو (ما في الدار زيد) وهو مذهب الجمهور .

الثاني: أن تقديم خبر ما النافية على اسمها لا يبطل العمل وهو مذهب الفراء واحتج بقول الفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذِ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذِ مَا مِثْلَهُمْ بَشْرٌ^١

فقدم مثلهم وهو خبر ما على اسمها بشر ورد الجمهور على هذا الشاهد من وجوه خمسة:

الأول: إنكار الرواية بنصب مثلهم بل الرواية بالرفع .

الثاني: إن الخطأ جاء من الشاعر ذلك أنه تميمي و أراد أن يتكلم بلغة الحجاز فلم يعرف أنهم لا يعملون خبر ما إذا تقدم على اسمها .

الثالث: إن مثل مبني على الفتح في محل رفع مقدم وبشر مبتدأ مؤخر واكتسبت البناء من المضاف إليه مثل قوله تعالى { إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْكُمْ تَتَطَّقُونَ } الذاريات ٢٣

الرابع: إن مثلهم حال وبشر مبتدأ أو اسم ما والخبر محذوف تقديره وإذ ما بشر موجود حال كونه مماثلاً لهم . وهو تخريج أبو العباس المبرد .

الخامس: أن مثل منصوب على الظرفية الزمانية وهو متعلق بمحذوف حال أو متعلق بمحذوف خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر و (ما) هاهنا مهملة وهي لغة بني تميم وهم قوم الفرزدق^٢

الثالث: يجوز تقديم خبر ما على اسمها إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً وهو مذهب ابن عصفور .^٣

١ أوضح المسالك ج ١ ص ٢٨٠، الجني الداني ص ٣٢٤، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري ص ٢٣٢، شرح

الرضي ج ٢ ص ١٨٨ .

٢ أوضح المسالك ج ١ ص ٢٨٢، ٢٨١ .

٣ أوضح المسالك ج ١ ص ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٩ .

واعتبر سيبويه قول الفرزدق لا يكاد يعرف في العربية^١، وجوز الفراء نصبه مطلقاً نحو (ما قائماً زيد) وجوزه الأخفش مع إلا نحو (ما قائماً إلا زيد) وحكي الجرمي إن ذلك لغية سمع (ما مسيئاً من اعتب)^٢.

وورد في شعر جرير خبر (ما) ظرفاً متقدماً على اسمه في عشرة مواضع منها قوله:

اللَّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ أَعْطَاكَ مُلْكَ الَّتِي مَا فَوْقَهَا شَرَفٌ^٣

ما نافية عاملة وفوقها شبه جملة ظرف خبر (ما) متقدم وشرف اسم (ما) مؤخر، والمعنى: يقول إن الله أعطاه ملكاً وشرفه منزلة لا تعلوها منزلة فالشكر لله على هذا العطاء^٤

وقوله:

فَمَا رَضِيَتْ بِذِمَّتِكُمْ قَرِيْشٌ وَمَا بَعَدَ الزُّبَيْرِ بِهِ إِغْتِرَارٌ^٥

فما نافية عاملة وبعد ظرف منصوب خبر (ما) مقدم على اسمه الذي هو (اغترار). والمعنى: يقول إنهم بعد أن غرروا بالزبير وخذلوهم لم تعد قريش تثق بهم وبذمتهم وجيرتهم^٦

وقوله:

تَمَّتْ إِلَى حَسَبٍ مَا فَوْقَهُ حَسَبٌ مَجْدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ الْحُسْنُ وَالطَّيْبُ^٧

١ كتاب سيبويه ج ١ ص ٦٠

٢ همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ج ١ ص ٣٩٢.

٣ الديوان ٤٣/١٦.

٤ شرح ديوان جرير، ص ٤٢٦.

٥ الديوان ١٨/١٠.

٦ شرح ديوان جرير ص ٢٦٠.

٧ ديوان جرير ٧/٥٥.

ف(ما) نافية عاملة وفوقها ظرف منصوب خبر (ما) مقدم على اسمه الذي هو (حسبٌ)، والمعنى: يمدح حبيبته في حسبها وأهلها وسمعتها الطيبة وشرفها وبلوغها المجد الذي لا يدانيه مجدٌ^١، ودلالة (ما) في هذه الحالة للنفي، وهو موافق لما قرره النحاة .

الرابع: ألا يتقدم معمول خبر ما على اسمها فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور بطل عملها نحو (ما طعامك زيد آكل) فلا يجوز نصب آكل. ^٢ وأجاز الكوفيون وابن كيسان نصبه قياسا على لا ولن ولم. ^٣

ومن أجاز من النحويين تقدم الخبر يجيز تقدم معموله من باب أولى ولا يلزم ذلك لأن تقدم المعمول فيه الفصل بين الحرف ومعموله وهذا غير موجود في تقدم الخبر. ^٤

فان تقدم الخبر أو معموله وهو ظرف أو جار ومجرور نحو (ما في الدار زيد) أو (ما عندك زيد) فاختلف النحويون فيها على أقوال: احدها: منع نصب الخبر كغيرهما .

الثاني : جواز النصب فيهما للتوسع في الجار والمجرور والظرف.

الثالث: جواز النصب إن كان الظرف المقدم هو معمول الخبر والمنع إن كان هو الخبر وهو مذهب ابن مالك وابن هشام .

ومن شواهد النحاة على تقدم معمول الخبر على اسم ما:

بِأَهْبَةِ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلُّ حَيْنٍ مِّنْ تَوَالِيِ مَوَالِيَاً^٥

فما نافية ومن في محل رفع اسمها ومواليا خبرها. ^٦

وهذه المسألة لم يرد فيها شواهد في شعر جرير.

١ الديوان ١٠/١٨ .

٢ شرح ديوان جرير، ص ٤٩ .

٣ همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٢ .

٤ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٦، ٣٠٥، شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٤٣١، ٤٣٢ .

٥ حاشية الصبان ج ١ ص ٣٩٢، أوضح المسالك ج ١ ص ٢٨٣. حاشية الخضري ج ١ ص ٢٣٢ .

٦ حاشية الصبان ج ١ ص ٣٩٢ .

الخامس: ألا تتكرر (ما) فان تكررت بطل عملها نحو (ما ما زيد قائم) لان ما الأولى نافية و(ما) الثانية نفت النفي فبقي إثباتا ولذلك لا يجوز النصب^١ وأجاز الكوفيون النصب واستشهدوا بقول الشاعر:

لَا يُنْسِكُ الْأَسَى تَأْسِيًّا؛ فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا^٢

واعتبره النحاة شاذًا أو مؤولا على تقدير فما يجدي الحزن ثم ابتداء

ب(ما)الأولى.^٣

السادس: ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها نحو (ما زيدٌ بشيء إلا شيء لا يعبأ به)^٤ ، فـ(شئ) الثاني بدل من (شئ) الأول وإن إيجاب البديل إيجاب المبدل منه و(ما) لا تعمل في موجب.^٥

أوجه الشبه بين ما وليس:

أشبهت (ما) ليس من عدة وجوه :

الأول: أن (ما) تنفي الحال كما أن ليس تنفي الحال.

الثاني أن (ما) تدخل على المبتدأ والخبر كما أن ليس تدخل على المبتدأ و الخبر.

الثالث: دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر ليس .^٦

الرابع: إنهما لنفي الحال عند الإطلاق^٧ والصحيح أنها كـ(ليس) تنفي الحال عند الإطلاق وإذا قيدت فحسب ذلك التقييد كقوله تعالى {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

{البقرة ١٦٧

وقوله تعالى {وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} الانفطار ١٦ ، وهي في ذلك للاستقبال.^٨

الخامس: دخولهما على المبتدأ والخبر^٩ ، فلما كانت (ما) تشبه ليس من الوجوه السابقة عملت عملها في رفع المبتدأ ونصب الخبر^{١٠}.

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٦.

٢ همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٢، حاشية الخضري ج ١ ص ٢٣٣. الجني الداني ص ٣٢٨.

٣ همع الهوامع ج ٢ ص ٣٩٢، ٣٩١.

٤ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٧.

٥ حاشية الخضري ج ١ ص ٢٣٣.

٦ أسرار العربية، أبي بكر الانباري ج ١ ص ١٣٩.

٧ شرح ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ج ١ ص ١٠٨.

٨ شرح ابن يعيش ج ١ ص ١٠٨.

٩ شرح ابن يعيش ج ١ ص ١٠٨.

الفرق بين ما وليس:

ليست من حكمة العربية أن تجعل أداتين مختلفتين متشابهتين تماماً في المعنى لابد أن يكون لكل واحدة منهما خصوصية ليست في الأخرى فـ(ليس) فعل و(ما) حرف ولا يكون الفعل كالحرف.

إن (ما) أقوى في النفي من (ليس) وذلك للأمور الآتية:

١. استعملت العرب (ليس) استعمال الأفعال فقالوا لست ، وليسا وليست فالجملة المبدوءة بها فعلية والجملة المنفية بـ(ما) اسمية والجملة الاسمية اثبت من الفعلية.
٢. وردت ليس في القرآن الكريم ٤١ مرة، اسمها نكرة لم تدخل من الزائدة المؤكدة على واحد منها في حين أن (ما) وردت في القرآن الكريم ٩١ مرة اسمها نكرة دخلت عليها كلها من الزائدة الدالة على الاستغراق والتوكيد وذلك كقوله تعالى { مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } الأعراف ٥٩ وقوله تعالى { لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } الأنعام ٥١.

٣. ورد خبر ما مقترنا بالباء الزائدة الدالة على التوكيد في ٧٦ مرة في القرآن الكريم وورد في ثلاثة مواطن غير مؤكد بالباء الزائدة في حين ورد خبر (ليس) في ٢٣ مرة مؤكدا بالباء الزائدة وفي خمسة مواضع مجردا منها.

٤. إن الجمل التي تحتاج إلى توكيد كثير استعملها القرآن منفية بـ(ما) كقوله تعالى { مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } الأعراف ٥٩ ولم يرد في هذا التعبير في القرآن منفيا بـ(ليس) كقوله تعالى { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } الأنعام ٦٦ وقال تعالى { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ } الأنعام ١٠٧ ، وهذا من أهم المواطن التي تحتاج إلى توكيد لأنه في نفي الشرك دل ذلك على أن ما أقوى في النفي من ليس.

٥. إن (ما) تقع جوابا للقسم نحو (والله ما زيد بحاضر) وان فيها توكيدا كما ذكر سيبويه أن قولهم (ما فعل) نفي لقولهم (لقد فعل) كقوله تعالى { وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ

أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {البقرة ١٢٠}
وقال تعالى {لَنْ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ
اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ} {المائدة ٢٨} ، وجواب القسم فيه تأكيد مثبتا كان أو منفيًا ولم
ترد (ليس) في القرآن الكريم جوابا للقسم فدل ذلك على أنها أكد من (ليس) في
النفى^١

العطف على خبر (ما) :

إذا عطف على خبر ما بـ (لكن) و (بل) وجب رفع الاسم بعدها إذا كان
موجبا وتقديره خبراً لمبتدأ محذوف نحو (ما زيد قائماً لكن قاعد) أو (بل قاعد)
والتقدير لكن هو قاعد أو بل هو قاعد ولا يجوز نصبه لأن (ما) لا تعمل في
الموجب، وجوز يونس والمبرد النصب نحو (ما زيد قائماً بل قاعداً)^٢ أما إذا كان
العاطف غير مقتضٍ للإيجاب فيجوز الرفع والنصب والمختار النصب نحو (ما
زيد قائماً ولا قاعداً) أو (لا قاعدٌ) وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره ولا هو قاعد^٣
وإذا عطف على خبر (ما) المجرور بالباء منفيًا فيجوز فيه الجر على اللفظ
والنصب على المحل نحو: (ما زيد بقائم ولا قاعدٍ ولا قاعدا) ، ويجوز الرفع على
عطف الجملة على الجملة والمبتدأ محذوف نحو (ما زيد بقائم ولا قاعدٌ) أي ولا هو
قاعدٌ، لم أقف على شاهد لهذه المسألة في ديوان جرير.

١ معاني النحو ج ١ ص ٢٣٠_٢٣٢.

٢ حاشية الصبان ج ١ ص ٣٩٢.

٣ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٨، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٣.

٤ شرح الرضي ج ٢ ص ١٩٢، ١٩١ .

زيادة الباء في خبر ما:

تزداد الباء كثيرا في خبر ما نحو قوله تعالى { وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }
{الأنعام ١٣٢} وقوله تعالى { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } فصلت ٤٦ ، وتدخل على خبر ما
الحجازية بدون خلاف ، ومنع الفارسي والزمخشري دخولها على ما التميمية
والصحيح جواز دخولها لوجودها في أشعارهم^١ ونقل سيبويه والفراء زيادة الباء
في خبر ما عن بني تميم.^٢ ،

ووردت زيادة الباء في خبر (ما) في شعر جرير اثنتين وثلاثين مرة منها قوله:

و ما قرمٌ بأنجبَ منْ أبيكمْ و ما خالٌ بأكرمَ منْ تميم^٣

فـ(ما) نافية عاملة وقرمٌ اسم (ما) و(بأنجب) جار ومجرور في محل خبر(ما)
كذلك ما نافية عاملة وخالٌ اسمها مرفوع بالضمّة وبأكرم جار ومجرور في محل
خبرها، والمعنى: يقول مادحا الخليفة بنجابه أبيه وكرم خوولته.^٤

وقوله:

فَمَا كَعْبُ بِنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَاً

(ما) نافية عاملة وكعب بن مامة اسمها و(بأجود) جار ومجرور خبر (ما) ، وكعب
ابن مامة وابن سعدى من أجواد العرب، والمعنى: يقول إنك من أجواد العرب

١ المقتضب ج ١ ص ٥٠٨ ..

٢ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٩

٣ ديوان جرير ٢٨/٢٤

٤ ديوان جرير ٢٨/٢٤

٥ شرح ديوان جرير، شلق، ص ٥٦٩

وكرمائمهم وليس كعب بن مامة وابن سعدى بأكرم منك رغم ما عرف عنهما من الجود والكرم.^١، وقوله:

أبحت حمى تهامة بعد نجدٍ و ما شيء حميت بمستباح^٢

ما نافية وشي اسمها و(بمستباح) جار ومجرور خبر (ما) والمعنى : يقول: إنك اقتحمت حمى تهامة ونجد بقوتك وعزيمتك بينما حماك لا يستطيع أحد اقتحامه واستباحته.^٣، ودلالة الباء الداخلة على خبر(ما) في هذه الامثلة هي لتأكيد النفي قال سيبويه(وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: ما زيد بمنطلق، ولست بذاهب، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفي الانطلاق والذهاب)^٤، وهذا موافق لما عليه النحاة.

١ ديوان جرير ١٥/٨

٢ شرح ديوان جرير، شلق ص ١٤٩.

٣ ديوان جرير ١٧/٤.

٤ شرح ديوان جرير، شلق ص ١١٠.

المبحث الثاني

إن ولا و لات المشبهات ب(ليس)

إن النافية

اختلف النحاة في عمل (إن) النافية عمل ليس فذهب البصريون والفراء من الكوفيين أنها لا تعمل وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد وأبو بكر السراج وأبو علي الفارسي من البصريين إلى أنها تعمل عمل ليس وهو قول أبي الفتح بن جني وابن مالك.^١

واختلف النقل عن سيبويه والمبرد فنقل السهيلي الجواز عن سيبويه والمنع عن المبرد وعكس ذلك النحاس ونقل ابن مالك عنهما الجواز.^٢

والصحيح أن سيبويه لم يصرح بعملها يقول الدكتور حسام النعيمي: (يذكر أنها كـ(ما) في معنى ليس بيد أنه لم يذكر أي مثال لعملها بل لم يصرح أنها عاملة وكل ما في الأمر أنه ذكر أنها مثل (ما) في معنى ليس فكذلك (إن) في معناها والكلام منصب على المعنى لا على العمل ولو كان يذهب إلى إعمالها لأورد لها أمثلة وشواهد أو مثالا على عادته والذي أرجحه أنه أراد معنى النفي ولم يرد معنى العمل فهي عنده غير عاملة عمل ليس)^٣.

وأما المبرد فالصحيح انه يرى عمل (إن) عمل ليس يقول: (وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبره كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره وذلك كمذهب بني تميم في (ما) وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه ب(ليس) كما فعل ذلك في (ما) في المعنى وهذا هو القول لأنه لا

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٧.

٢ التصريح شرح التوضيح، خالد الازهري ج ١ ص ٢٧١، شرح التسهيل، ابن مالك ج ١ ص ٣٧٥.

٣ النواسخ في كتاب سيبويه، حسام النعيمي ص ٦٦.

فصل بينها وبين ما في المعنى وذلك قوله عز وجل { إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ }
الملك ٢٠ وقال سبحانه { إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا } {الكهف ١٥} .

وإعمال (إن) النافية عمل (ليس) نادر وهو قول ابن مالك وابن هشام
وخالف في ذلك أبو حيان إذ يقول (وتعمل لا أيضا عمل ما وعملها قليل بخلاف
عمل إن ودعوى ابن مالك باطلة) ٢ .

وإعمال (إن) عمل ليس لغة أهل العالية حكى الكسائي عنهم (إن ذلك نافعك
ولا ضارك) وقولهم (إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية) وقال أعرابي: (إن قائماً)
يريد أن انا قائماً ٣ ، وخرج ابن جني قراءة سعيد بن جبير: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
{الأعراف ١٩٤} ، على إعمال (إن) قال أبو الفتح: (ينبغي والله أعلم أن تكون (إن)
هذه بمنزلة (ما) فكأنه قال: ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم، فاعمل
(إن) عمل ما) ٤ .

وقال أبو حيان (لا يتعين هذا التخريج، بل تحتل هذه القراءة الشاذة أن
تكون (إن) مخففة من الثقيلة ويكون قد أعملها، ونصب الخبر بها على حد ما جاء
ذلك في (إن) المشددة في قول عمر بن أبي ربيعة:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا ٥

١ المقتضب ج ٢ ص ٣٥٩
٢ ارتشاف الضرب، أبي حيان النحوي ج ٣ ص ١٢٠٨ ..
٣ المصدر السابق ج ٣ ص ١٢٠٨ .
٤ المحتسب، ابن جني ج ١ ص ٢٧٠، إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس ج ٢ ص ١٦٨، مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي
طالب القيسي ج ١ ص ٣٠٧، الكشاف ج ٢ ص ١٧٨،
٥ الجني الداني ص ٢٠٩ .
٦ الجني الداني ص ٣٩٤، خزائن الأدب ج ٤ ص ١٦٧، حاشية الخصري ج ١ ص ٢٥٤ ..

وهذا التخريج أحسن لتوافق، بل يتعين لتوافق القراءتين، وأما تخريج أبو الفتح ففيه تنافي القراءتين، ولا يناسب هذا التنافي في القرآن بل يستحيل ذلك، إذ قراءة التشديد تقتضي أن يكونوا عبادا أمثالهم، وقراءة التخفيف على تخريج أبي الفتح تقتضي أن لا يكونوا عبادا أمثالهم وهو محال في كلام الله تعالى.^١

ومن شواهد إعمال (إن) من الشعر قول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ^٢

ف(إن) عاملة عمل ليس هو اسمها ومستوليا خبرها^٣

وقول الآخر:

إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَاهُ

ف(إن) عاملة عمل ليس والمرء اسمها وميتا خبرها^٤.

ودلالة (إن) لنفي الحال مثل (ما)^٥ والصحيح أنها تأتي لغيره وأنها أكد من (ما) في النفي وأنها تستعمل كثيرا في الإنكار يقول الدكتور فاضل السامرائي (والذي يبدو إنها أكد من (ما) في النفي كما تستعمل كثيرا في الإنكار قال الله تعالى على لسان النسوة في يوسف عليه السلام { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } يوسف ٣١ ، فنفي مرة بما ومرة بإن، ولما أريد إثبات صورة الملك ليوسف وهو أمر حاجة إلى توكيد في النفي والإثبات قال { إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ }^٦ وأكثر ما تأتي في القرآن في مقام الإنكار وتقع كثيرا قبل (إلا) قال تعالى { إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ } الجاثية ٣٢ ، فإن القصر بالنفي و(إلا)

١ التكميل شرح التسهيل ج ٤ ص ٢٧٩، ٢٧٨.

٢ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٧، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٥. خزنة الأدب ج ٤ ص ١٦٦. شرح الكافية الشافية ص ٤٤٧.

٣ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٧، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٥.

٤ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٨، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٥. الجني الداني ص ٢١٠، توضيح المقاصد والمسالك ج ١ ص ٥١٣.

٥ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٨، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٥.

٦ همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٤.

يعطي النفي قوة وتوكيدا فلما كانت (إن) أكثر من (ما) في ذلك دل على أنها أقوى منها^١، ولم ترد (إن) النافية العاملة عمل ليس في شعر جرير.

لا

من الحروف غير المختصة فقد اختلف النحاة في إعمالها عمل (ليس) على أقوال: أحدها: وهو المشهور أنها تعمل عمل (ما) وإلحاقا ب (ليس).

الثاني: أنها لا تعمل أصلا ويرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ولا ينصب أصلا وهو قول أبي الحسن (الأخفش الأوسط).

الثالث: إنها أجريت مجرى ليس في رفع الاسم خاصة فترفعه ولا تعمل في الخبر شيئا وهو قول الزجاج، والصحيح هو القول الأول.^٢

واختلف النحاة في كثرة عمل (لا) وقلته فذهب ابن مالك إلى أن عمل (لا) كثيرا.^٣ وذهب أبو حيان إلى أن عملها قليل ودليله انه لم يذكر خبر (لا) صريحا ألا في البيت والبيتين والبيتان لا تبنى عليهما قواعد.^٤ والصحيح ما ذهب إليه أبو حيان من قلة عمل لا حتى أن سيبويه صرح بقلته في قوله (وزعموا أن بعضهم قرأ {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} ص ٣ وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعيد بن مالك القيسي:

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

جعلها بمنزلة ليس فهي بمنزلة لات في هذا الموضع في الرفع)^٥

١. معاني النحو ج ١ ص ٢٣٥

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٧.

٣. شرح التسهيل، ابن مالك، ج ١ ص ٣٧٥.

٤. التذييل والتكميل، أبي حيان ج ٤ ص ٢٨١.

٥. الكتاب ج ١ ص ٥٨.

شروط إعمال (لا):

لا تعمل (لا) عند الحجازيين عمل ليس إلا بشروط:

أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو (لا رجلٌ أفضل منك) وقول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا^١

وقول الآخر:

نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَازِلٍ فَبَوَّأْتَ حِصْنًا بِالْكَوْمَةِ حَصِينًا^٢

وشذ ورود إعمالها في المعرفة وهو شاذ في قول النابغة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا عَنَ حُبِّهَا مُتْرَاخِيًا^٣

وقد أوله ابن مالك فجعل أنا مرفوع بفعل مضمر وباغيا منصوب على الحال

والتقدير: لا أرى باغيا فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل ويجوز أن يجعل

أنا المبتدأ أو الفعل المقدر بعده خبراً وباغيا حالاً، وكذلك قول المتنبي:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا، وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^٤

٢. ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول (لا قائما رجل). .

٣. ألا ينتقض نفيها بألا فلا تقول لا رجلٌ إلا أفضل من زيد بنصب أفضل بل يجب

رفعه.

٤. ألا تكون لنفي الجنس نسا التي تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر.

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٣، الجني الداني ص ٢٩٢، مغني اللبيب ج ٣ ص ٢٩٣.

٢ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٤، الجني الداني ص ٢٩٣، مغني اللبيب ج ٣ ص ٢٩٣.

٣ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٥، مغني اللبيب ج ٣ ص ٢٩٤، الجني الداني ص ٣٩٣، أمالي الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة الحسني العلوي ج ١ ص ٤٣٢.

٤ شرح الكافية الشافية ج ١ ص ٤٤١.

٥ أمالي الشجري ج ١ ص ٤٣١، مغني اللبيب ج ٣ ص ٢٩٥، الجني الداني ص ٢٩٤، الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب، علي بن

عدلان الموصلي ص ٤٠.

٥. لا يتقدم معمول الخبر على اسمها فإن تقدم نحو (لا عندك رجلٌ ولا امرأةٌ) أهملت.^١

والغالبُ على خبرِ (لا) هذه أن يكون محذوفاً كقوله:

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ، لَا بَرَاخُ^٢

أي لا بَرَاخُ لي. ويجوزُ ذكره، كقول الآخر:

تَعَزَّ، فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^٣

ودلالة (لا) العاملة عمل (ليس) أن يراد بها نفي الواحد ونفي الجنس فهي محتملة لنفي الوحدة ونفي الجنس والقريظة تعين احدهما فإن قلت (لا رجلَ حاضرًا) احتمل ليس من جنس الرجال رجل حاضرٌ واحتمل ليس هناك رجلٌ واحد حاضرٌ بل رجلان أو أكثر وأما (لا) العاملة عمل (إنَّ) فلا تدل إلا لنفي الجنس نفيًا عامًا.^٤

ولم ترد لا عاملة عمل ليس بل وردت مهملة وجاء بعدها معرفة ونكرة، فأما المعرفة فقد ووردت في شعر جرير في ستة وعشرين موضعًا كررت فيه (لا) منها قوله:

قُلْ لِلْأَخِيظِلِّ لَا عَجُوزُكَ أَنْجَبَتْ فِي الْوَالِدَاتِ وَلَا أَبُوكَ فَحِيلُ^٥

في البيت دخلت (لا) على الجملة الاسمية (عجوزك أنجبت) التي صدرها معرفة وقد كررت لا وهي غير عاملة والمعنى: يقول محقرا الأخطل في أمه

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٢-٣١٦

٢. الكتاب ج ١ ص ٥٨، الأشباه والنظائر ج ٨ ص ١٣٠، ١٠٩، شرح أبيات سيبويه ج ٢ ص ٢٧، شرح المفصل ج ١ ص ١٠٩.

٣ جامع الدروس العلمية ص ٢٩٤، أوضح المسالك ج ١ ص ٢٨٥، ٢٨٦

٤ جامع الدروس العلمية ص ٢٩٤، ٢٩٥، معاني النحو ج ١ ص ٢٣٦

٥. ديوان جرير ٦٤/٥

وأبيه بعد أن حقره بنفسه مستعملا صيغة التصغير لاسمه فأمه لم تتجب رجالا
كراما وأبوه لم يكن كامل الرجولة.^١

وقوله:

أرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَافِحُ فَلَا الْعَهْدُ مَنْسِيٌّ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحٌ^٢

في هذا البيت دخلت (لا) الجملة الاسمية (العهد منسي) التي صدرها معرفة
وقد كررت (لا) وهي غير عاملة وأفادت نفي الحال، و أرَبَّتْ : أقامت إقامة دائمة
و السوافح واحدها سافحة: من سفح الدمع، والرربع: المتربعون في المكان النازلون
فيه وبارح من برح المكان إذا زال عنه ومعنى البيت: يقول مخاطبا نفسه إن الدمع
ينهال من عينيك لفراق الأحبة، ومما يزيد في ألمك أنك لا تتسى الأحبة وعهودهم
وان الربع لا يبرح من مكانه فيذكرك بهم.^٣ وهذا موافق لما عليه النحاة.

وإذا أهملت (لا) ولم تعمل عمل ليس كررت يقول ابن يعيش (ويجوز حذف
الخبر منه كقول سعد بن مالك: من صد عن نيرانها الخ وصف نفسه بالشجاعة
والثبات في الحرب إذا فر الأقران، والهاء في نيرانها تعود إلى الحرب، جعل
(لا) بمنزلة (ليس) ورفع براح بها والخبر محذوف تقديره لي، ويجوز أن يكون
رفع براح بالابتداء وحذف الخبر وهو رأي أبي العباس المبرد. والأول أجود لأنه
كان يلزم تكرير (لا) كقوله تعالى { لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ } البقرة ٢٥٤ هذا
رأي سيبويه^٤ ، وورد عدم تكرار لا مع المعرفة في ثلاثة مواضع في شعر جرير
منها قوله:

١ شرح ديوان جرير، تاج الدين علق ص ٥٢٩.

٢ . ديوان جرير ١/٣٩.

٣ . شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، ص ١١١.

٤ . شرح المفصل ج ١، ص ١٠٩، انظر مغني اللبيب ج ٣، ص ٢٩٢.

قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ أَهْلُ الْمَجْدِ قَبْلَكُمْ لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرٌ^١

نرى هنا دخلت (لا) على المعرفة (انتم) ولم تكرر وهي غير عاملة والمعنى:

إنهم لا يوازنون خندفاً وقيسا في الأمجاد ولا قدرة لهم على منافستهم.^٢

وقوله:

يَا تَيْمٌ إِنَّ جَسِيمَ الْأَمْرِ لَيْسَ لَكُمْ وَلَا الْجَرَائِمُ عِنْدَ الدَّعْوَةِ الْكُبْرِ^٣

دخلت (لا) على المعرفة (الجرائيم) ولم تكرر وهي غير عاملة

والمعنى: إنهم ليسوا أصلاً للأمور العظيمة وإنهم جرائيم صغيرة لا طاقة لهم على

تحقيق المعالي والأمجاد^٤

وقوله:

فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزُّبَيْرِ وَرَحْلِهِ وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تَنْصِيفٌ^٥

كذلك هنا دخلت (لا) على المعرفة (انت) ولم تكرر وهي غير عاملة

والمعنى: إنك لم تف بوعدك لابن الزبير وجماعته ولم تنتصف للحق.^٦ وهذا

مخالف لما عليه النحاة، وقد نصوا على أن (لا) إذا دخلت عليها معرفة أهملت

وكررت يقول ابن الشجري: (ومتى دخلت (لا) على المعرفة كررت وارتفع الاسم

بالابتداء كقولك: لا زيد عندي ولا بكر ومثله في التنزيل لَبَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ

تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ^٧ هيس^٨

١ . ديوان جرير ٤٧/١٤ .

٢ . شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، ص ٢٨٤ .

٣ . ديوان جرير ٢٣/٢٧ .

٤ . شرح ديوان جرير، ص ٣١١، الجرثومة : الأصل، وجرثومة كل شي أصله ومجمعه انظر لسان العرب ج ١٢ ص ٩٥ .

٥ . ديوان جرير نق ٣٦/٢٩

٦ . شرح ديوان جرير، ص ٤١٢

٧ . امالي الشجري، ج ٢، ص ٥٣١ ، مغني اللبيب ج ٣ ص ٣٠٥ .

وأجاز سيبويه عدم تكرار (لا) مع المعرفة للضرورة يقول: (وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة، ولا تنثى (لا) ^١ قال الشاعر:

بَكَتْ حَزَنًا وَاسْتَرَجَعْتَ ثُمَّ آذَنْتَ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا ^٢
وردت (لا) مكررة وبعدها نكرة مرفوعة في ديوان جرير في عشرين موضعاً،
منها قوله:

يَا ابْنَ الْأُرُومِ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنبِتُهَا لَا قَادِحٌ يَرْتَقِي فِيهَا وَلَا قَصْفٌ ^٣

نجد في البيت لا دخلت على جملة اسمية صدرها نكرة مرفوعة (قادح) وقد كررت فأهملت، ، الاروم: الأصل، و الاعياص مفردا العيص وهي الأشجار، والقادح العفن والقصف هو الضعف، ومعنى البيت: عن ممدوحه عريق الأصل، كريم العائلة لا يعرف فيه وهن ولا ضعف. ^٤

وقوله:

فَلَا بُخْلٌ فَيُؤَيِّسَ مِنْكَ بُخْلٌ وَلَا جُودٌ فَيَنْفَعُ مِنْكَ جُودٌ ^٥

نجد (لا) دخلت على الجملة الاسمية (بخل فيؤيس منك بخل) صدرها نكرة مرفوعة وقد كررت ،ومعنى البيت:يقول إنها لا تتعد فييأس وينسى حبها و لا تصله كي ينعم بحلاوة الوصال بل تتركه هكذا على هذه الحال ^٦، وهذا موافق لما قرره النحاة من وجوب تكرير (لا) إذا دخلت عليها جملة اسمية صدرها نكرة او معرفة ولم تعمل فيها.

١ . كتاب سيبويه ج٢، ص٢٩٨، ينظر مغني اللبيب ج٣، ص٢٩٢، والأصول في النحو ج١، ص٣٩٣، ٣٩٢.

٢ . الكتاب ج١ ص٢٩٨، مغني اللبيب ج٣ ص٢٩٢، الاصول في النحو ج١ ص٣٩٣، امالي الشجري ج٢ ص٥٣١

٣ . الديوان ٢٦/١٦

٤ . شرح ديوان جرر، شلق ص٤٢٤

٥ .الديوان ٦/٥٢

٦ .شرح ديوان جرر، شلق ص١٧٥..

وقد وردت كذلك في ديوانه (لا) واسمها نكرة مرفوعة مهملة ولكنها لم تكرر (لا) في أربعة مواضع في ديوانه منها قوله :

تَقَرَّبْنَا فَلَا طَمَعٌ قَرِيبٌ وَبَاعَدْنَا فَزِدْتِ عَلَى الْبَعَادِ^١

الشاهد دخول (لا) على الجملة الاسمية المصدرية بنكرة (طمع قريب) ولم تكرر (لا) والمعنى: أنه تقرب من حبيبه فما أفاده هذا القرب لأنها لم توصله وابتعد عنها فما أفاده لأنها زادت في البعد والصد^٢ وقوله:

يَا أَهْلَ جُزْرَةَ^٣ لَا حِلْمٌ فَيَنْفَعُكُمْ أَوْ تَنْتَهُونَ فَيَنْجِي الْخَائِفَ الْحَزْرَ^٤

في هذا البيت دخلت (لا) على الجملة الاسمية مصدرية بنكرة مهملة (حلم فينفعكم) ولم تكرر والمعنى (يخاطب أهل جزرة فيقول أن عقولكم لا تنفعكم ولا تهديكم فأنتم لا تنتهون عن الضلال لينجي الخائف والحذر)^٥ وفي هذا البيت رد على ابن هشام الذي اشترط إهمال (لا) إذا دخلت عليها جملة اسمية وجب تكرارها.^٦

١. الديوان ٣/٢٠٤

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ١٢٩.

٣. ماء لبني كعب ابن عنبر.

٤. الديوان ١/١٢١ انظر الديوان ٤/١٧٤، و مق ١/٧٤

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٥٣

٦. مغني اللبيب ج ٣ ص ٣٠٥

لات

إنَّ هذا الحرف من ابتداعات العربية ولا يوجد له في سائر اللغات السامية يقول
براجشتراسر(وقد اشتقت العربية من (لا)أدوات أخرى للنفي لا توجد في سائر
اللغات السامية إلا ليس).^١

اختلف النحاة في أصل (لات) على أقوال:

١. فذهب سيبويه إلى إنها مركبة من لا والتاء ك(إنما) .

٢. ذهب الاخفش والجمهور إلى أنها (لا) زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة.

٣. ذهب ابن الطراوة وغيره إلى إنها ليست للتأنيث وإنما زيدت كما زيدت على
الحين كقوله:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمطعمون زمان أين المطعم^٢

أي: حين ما من عاطف.

٤. وذهب ابن أبي الربيع إلى أن الأصل في لات ليس أبدلت سينها تاء^٣.

والراجح أنها(لا) زيدت عليها التاء يقول الدكتور فاضل السامرائي(والذي
نراه أنها (لا) زيدت عليها التاء لتخصيصها عنها بأحكام فهي أكثر ما تستعمل في
نفي الزمن قال تعالى {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} ص٣ وقيل(ندم البغاة ولات ساعة
مندم)وقال الاخر(طلبوا صلحنا ولات أو ان)

١. معاني النحو ج ١ ص ٢٣٦، انظر التطور النحوي،براجشتراسر، ص ١٦٩

٢. الإنصاف ص ٩٣، همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٩، الجني الداني ص ٤٨٧، رصف المباني ج ١ ص ١٦٧

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٣٩٩، ٤٠٠

وقد تستعمل في غيره قليلاً نحو قول الشاعر (يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرٌ)
وهي عند بعض العرب حرف جار لاسم الزمان خاصة كما (أن) ومنذ ومذ كذلك) ^١

وختلف النحاة هل لات لها عمل أم لا على أقوال:

١. مذهب سيبويه والجمهور أنها تعمل عمل ليس ولكن في لفظ الحين خاصة
وأجاز ابن مالك أنها تعمل في مرادفه أيضاً ك(أوان) وساعة كما في قول الشاعر:

نَدِمَ الْبُغَاةَ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ ^٢
وورد ذكر (هنا) بعد لات في قول الشاعر قوله:

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَا حَنَّتِ وبدا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أُجِنَّتِ ^٣

فذهب الشلوبين وابن عصفور إلى أنها تعمل كسائر مرادف الحين ^٤

وذهب ابن مالك إلى المنع و (لات) مهملة و(هنا) منصوب على الظرفية
والفعل بعده صلة لـ (أن) محذوفة وأن وصلتها في محل رفع بالابتداء وهنأ خبر
ووافقه أبو حيان.

٢. أنها لا تعمل شيئاً والاسم الذي بعدها إذا كان مرفوعاً فمبتدأ أو كان منصوباً
فعلى إضمار فعل والتقدير (و لات أرى حينَ مناصٍ لهم) وهو رأي الاخفش
والسيرافي.

٣. أنها تعمل عمل (إن) وللنفي العام ونسب هذا القول إلى الاخفش فجعل {وَلَاتَ
حِينَ مَنَاصٍ} ص ^٣ بالنصب اسمها والخبر محذوف تقديره لهم.

١. معاني النحو ج ١ ص ٢٣٧، ٢٣٦

٢. شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٧، همع الهومع ج ١ ص ٤٠١، شرح شذور الذهب، ابن هشام ص ٢٦٠، شرح ابن عقيل ج ١
ص ٣٢٠.

٣. همع الهومع ج ١ ص ٤٠١، شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨، الجني الداني ص ٤٨٩، حاشية الخضري ج ١ ص ١٢٧.

٤. همع الهومع ج ١ ص ٤٠١

٤. إنها حرف جر تخفض أسماء الزمان وهو قول الفراء ومنه قول الشاعر:

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَوَلَاتَ أُوَانَ
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^١
وقرى {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} ص ٣ بالجر^٢

واختصت لات بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا بل لا بد أن يذكر معها احدهما والكثير في لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ومنه قوله تعالى (ولات حين مناص) بنصب الخبر فحذف الاسم وأبقى الخبر والتقدير: و لات الحين حين مناص فالحين اسمها وحين مناص خبرها وقرئ شذوذا {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} برفع الحين والتقدير: و لات حين مناص لهم^٣

أحكام أخرى لـ(لات):

١. تكسر تاء لات وقد يضاف إليها الحين لفظا كقوله:

وَذَلِكَ حِينَ لَاتَ أُوَانَ حِلْمٍ
وَلَكِنْ قَبْلَهَا اجْتَنَبُوا أَدَاتِي^٤

أو تقديرا كقول الشاعر:

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا
وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا^٥

أي: حين لات حين تذكر.

٢. تحذف (لا) وتبقى التاء وتضاف الحين تقديرا كقوله:

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمِ^٦

١. . الجنى الداني ص ٤٩٠، همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٢، شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨، شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٦١.

٢. . همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٠-٤٠٢.

٣. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣١٩.

٤. . شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨، همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٣، خزانة الادب ج ٤ ص ١٧٨.

٥. همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٣، شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨، خزانة الادب ج ٤ ص ١٧٨.

٦. شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨، همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٣، خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٩.

أراد: هم العاطفون حين لات حين ما من عاطف فحذف حين مع (لا) ^١

٣. جاءت (لات) غير مضاف إليها الحين ولا مذكور بعدها حين ولا مرادفه في

قول الأفوه:

ترك الناس لنا أكتافهم وتولوا لات لم يُغن الفرار ^٢

وهي هنا حرف نفي مؤكد وليست عاملة ^٣

٤. حكم العطف على خبر لات كحكم العطف على خبر ما فيتعين الرفع إذا كان

حرف العطف يقتضي إيجاب ما بعده مثل (بل ولكن) نحو (سئمت و لات حين

سامة، بل حين صبر، لكن حين صبر) فإن كان حرف العطف لا يقتضي إيجاب ما

بعده كالواو جاز النصب والرفع نحو (رغبت في الراحة أياماً و لات حين راحة

و حين استجمام) بنصب حين استجمام أو رفعها ^٤

ولم ترد (لات) في شعر جرير.

١. همع الهوامع ج ص ٣٠٣، شرح الرضي على الكافية، ج ٢ ص ١٩٨، الجني الداني ص ٤٨٧. خزنة الادب ج ٤ ص ١٧٥.

٢. شرح التسهيل ج ١ ص ٣٧٨.

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٠٣، الصاحبى في فقه اللغة، ابن فارس ص ١٤٠، خزنة الأدب ج ٤ ص ١٧٤.

٤. النحو الوافي، عباس حسن ج ١ ص ٦٠٦.

الفصل الثالث

إن وأخواتها

المبحث الأول:

معانيها و عملها

المبحث الثاني

أحكامها

المبحث الثالث:

أحوال همزة (إن) و(أن)

المبحث الأول

معانيها وعملها

وهي ستة أحرف: **إِنَّ** و**أَنَّ** و**كَأَنَّ** و**لِئَن** و**لَعَلَّ** و**أَعْرَبُ** خمسة فأسقط **أَنَّ** المفتوحة لأن أصلها **إِنَّ** المكسورة^١ والمبرد وابن السراج وابن مالك^٢ وعدها ابن هشام سبعة مضيفاً إليها عسى واشترط أن يكون اسمه ضميراً واستشهد بقوله:

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ، وَعَلَّهَا تَشَكَّى، فَآتَى نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا^٣

فـ(عسى) حرف ترجٍ ونصب والهاء اسمه و(نارٌ) خبر عسى وهو مضاف وكأس مضاف إليه والقول بأن عسى حرف هو مذهب سيبويه و السيرافي ومذهب الجمهور أن عسى فعل بإطلاق^٤
معاني **إِنَّ**:

وهو حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر^٥ وذكر النحويون له عشر معاني وهي:

١. أن تكون حرف توكيد وهو الأصل وهو يدور معها حيث وردت^٦ ويراد به توكيد نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك والإنكار فهو بمنزلة تكرار الجملة نحو (إِنَّ المال عماد العمران) فتعني كلمة (إِنَّ) عن تكرار جملة (المال عماد العمران)^٧ جاءت (إِنَّ) في ديوان جرير تفيد التوكيد في ٤٢٦ موضعاً منها قوله:
إِنَّ ابْنَ يَوْسُفَ فَأَعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا ماضي البصيرة واضح المنهاج^٨

١. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٤٦

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٣، انظر المقتضب ج ٤ ص ١٠٧، الأصول في النحو، ابن السراج ج ١ ص ٢٢٩، شرح التسهيل ج ٢ ص ٥.

٣. أوضح المسالك ج ١ ص ٣٢٩، الجنى الداني ص ٤٦٩، مغني اللبيب ج ٢ ص ٤٢٥، همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٣

٤. أوضح المسالك ج ١ ص ٣٣٢، ٣٣٠، ٣٢٩

٥. مغني اللبيب ج ١ ص ٢٢٧

٦. معاني النحو ج ١ ص ٢٦١

٧. النحو الوافي ج ١ ص ٦٣١

٨. الديوان ١٢/١١

ففي هذا البيت قد أفادت (إِنَّ) التوكيد وإزالة الشك فـ (إِنَّ) أداة التوكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ففي البيت الأول جاء (ابن يوسف) اسم (إِنَّ) وهو معرف بالإضافة وخبرها (ماضي البصيرة) والمعنى: أن الحجاج ابن يوسف هو الفطن الذكي الذي يسير على الصراط المستقيم لا يتوانى ولا يتخاذل^١، وقوله:

وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشَنَّعًا^٢
وفي البيت الثاني جاء الضمير في قوله (وَإِنِّي) اسم (إِنَّ) وأخو الحرب خبرها وأفادت معنى التوكيد وإزالة الشك المعنى: يقول هو أخى الحرب الدائرة فهو آلف نراها وقادر على تحملها والتكيف معها.^٣

٢. أن تكون حرف جواب بمعنى نعم واستدلوا بقول ابن قيس الرقيات:

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^٤

وبقول ابن الزبير (رضي الله عنه) لمن قال له (لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ

فقال له : إِنَّ وَرَاكِبَهَا) أي نعم ولعن راكبها.^٥

٣. الربط: وتأتي (إِنَّ) لربط الكلام ببعضه ببعض، فإذا سقطت أختل الكلام نحو قوله تعالى {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} البقرة ٣٢، فلو أسقطت (إِنَّ) وجدت الكلام مختلا نابيا.^٦

٤. التعليل: تأتي (إِنَّ) للتعليل نحو قوله تعالى {وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} البقرة ١٩٩، وقوله تعالى {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} التوبة ١٠٣ وقد أثبتته ابن جني وأهل البيان.^٧

٥. أن تكون أمرا لواحد، لمذكر من الأنثى نحو (إِنَّ يَا زَيْدُ).

٦. أن تكون فعلا ماضيا مبنيًا لما لم يسم فاعله من الأنثى نحو (إِنَّ فِي الدَّارِ)

١. شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق ص ١٠٤

٢. الديوان ٢/٤٩

٣. شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق ص ٣٦٤

٤. مغني اللبيب ج ١، ٢٣٦، الجني الداني ص ٣٩٩، اللمع في العربية ص ٤١، خزنة الأدب ج ١١ ص ٢١٣.

٥. مغني اللبيب ج ١ ص ٢٣٧، ٢٣٦

٦. معاني النحو ج ١ ص ٢٦٤

٧. معاني النحو ج ١ ص ٢٦٦،

٧. أن تكون أمراً لجماعة الإناث من الأين وهو التعب نحو (إنَّ يا نساء) أي إتعبن.
٨. أن تكون مركبة من (إن الناصبة وأنا) كقول بعض العرب (إنَّ قائمٌ) أي (إن أنا قائمٌ) نقلت حركة الهمزة إلى نون (إنَّ) وحذفوا الهمزة وأدغموا ومثله قوله تعالى {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} {الكهف ٣٨} ١

معاني (أنَّ):

١. أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر^٢، وأختلف النحاة في أن هل هي فرع من (إنَّ) المكسورة وفيها ثلاثة أقوال:

الأول: أنَّ المكسورة أصل والمفتوحة فرع عليها وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج ولذلك عدوها خمسة أحرف.^٣

الثاني: المفتوحة أصل المكسورة.

الثالث: كل واحدة أصل برأسه وهو قول أبي حيان^٤.

والصحيح القول الأول من وجوه أربعة:

الأول: أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ومع المفتوحة مؤولة بمفرد والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه.

والثاني: أنَّ المكسورة مستغنية بمعموليها عن أي زيادة والمفتوحة لا تستغني عن الزيادة والمستغني عن الزيادة أصل.

الثالث: أنَّ المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة والمرجع إليه بحذف أصل.

١. الداني ص ٤٠٠-٤٠٢

٢. مغني اللبيب ج ١ ص ٢٥٣،

٣. الداني ص ٤٠٣

٤. همع الهوامع ج ١ ص ٤٤٢

الرابع: إنَّ المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التأكيد والمفتوحة تقيده وتربط ما بعدها بما قبلها.

الخامس: أنَّ المكسورة عاملة والمفتوحة عاملة ومعمولة.

السادس: أنَّ المكسورة مستقلة والمفتوحة كبعض اسم إذ تقدر هي وما عملت فيه بمصدر. ١

وجاءت (أنَّ) في ديوان جرير تفيد التوكيد في ١٤٢ موضعا منها قوله:

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّ التَّيْمَ الْأَمَّهُمْ أَخْبِرُ النَّاسَ لَوْمَ التَّيْمِ أَمْ أَدْرُ ٢

ففي هذا البيت دخلت (أنَّ) المشبهة بالفعل على الاسم فنصبته وعلى الخبر فرفعته وأفادت التوكيد وأزالت الشك ففي البيت الأول نجد كلمة (التيم) هي اسم (أنَّ) وخبرها كلمة (الأمهم) والمعنى: يقول هل أخبر الناس لؤم التيم أم أدع ذلك ٣، وقوله:

سَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلِي خِنْدِفِيٌّ جَبَا لِي أَفْضَلَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ ٤

وفي هذا البيت نجد كلمة (أصلي) وهو معرف بالإضافة اسم (أنَّ) وخبرها كلمة (خندفي) والمعنى: يفتخر الشاعر بأصله الخندفي وأنَّ هذا النسب والحسب الكريم مما جبل وفطر عليه ٥ وأفادت هنا التوكيد أيضا.

٢. توقع الجملة موقع المفرد، فتهيئها لتكون فاعلة و مفعولة ومبتدأ ومجرورة

١. همع الهوامع ج ١ ص ٤٤٢، انظر الجني الداني ص ٤٠٣، ٤٠٤.

٢. الديوان ٤٤/٢٧

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣١٣

٤. الديوان ٢٥/٧

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٥٣

و نحو ذلك يعجبني أَنَّكَ فزت، وأخشى أَنَّكَ لا تعود، وأرغب في أَنَّكَ تكون معنا.
ولا يتم الكلام بها إلا مع ما ينضم معها بخلاف إنَّ المكسورة نحو (إنَّكَ فائز) فإنه
كلام تام ونحو (أَنَّكَ فائزٌ) فإنه جزء من الكلام وهو لا يؤدي معنى السكوت عليه.^١
٣. أن تكون بمعنى لعل كقوله تعالى { وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
{الأنعام ١٠٩ أي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وقول الشاعر:

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خدام^٢
أي لعلنا^٣ وهو قول سيبويه^٤.

لكن:

وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر^٥، واختلف النحاة هل هو حرف
بسيط أم مركب على قولين:

الأول: قول البصريين إنه حرف بسيط.

الثاني: قول الكوفيين إنه حرف مركب واختلفوا: فقال الفراء هو مركب من (لكن)
بسكون النون مع (أنَّ) المفتوحة المشددة، طرحت الهمزة فحذف نون (لكنَّ)
لملاقاتها الساكن.

الثاني: هو مركب من (لا) و(أن) حذف الهمزة وزيدت الكاف.

الثالث: مركب من (لا) و(كأن) واختاره السهيلي.^١

١ . معاني النحو ج ١ ص ٢٦٨

٢ ديوان امرئ القيس ص ١١٤، رصف المياني، المالقي، ص ١٢٧، شرح المفصل ج ٨ ص ٢٧، همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٩.

٣ . رصف المياني، المالقي ص ١٢٧

٤ . الكتاب ج ٣ ص ١٢٣، انظر مغني اللبيب ج ١ ص ٢٦٣، ٢٦٢.

٥ . مغني اللبيب ج ٣ ص ٥٤١.

معانيها:

١. الاستدراك وهو المشهور واختلف النحاة في تفسير الاستدراك على قولين:

القول الأول: هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته أو نفيه نحو (ما زيد شجاعاً ولكنه كريم)^٢

القول الثاني: هو مخالفة حكم ما بعد (لكن) لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو (ما هذا ساكناً لكنه متحرك) أو ضد له نحو (ما هو أبيض لكنه أسود) أو خلاف نحو (ما زيد قائماً لكنه شارب)^٣

وردت (لكن) تفيد الاستدراك في ديوان جرير في ١٢ موضعاً منها قوله:

وَمَا سِيرُ شَهْرٍ كُفَّتُهُ رِكَابُنَا وَلَكِنَّهُ شَهْرٌ وَصَلَنَ بِهِ شَهْرًا^٤

في هذا البيت نجد لكن تفيد الاستدراك، وهو حرف مشبه بالفعل، والضمير الهاء اسمها وشهر خبرها، والمعنى يقول إن مطاينا لم تقطع مسيرتها في شهر واحد، بل استمرت أشهراً كثيرة.^٥

وقوله:

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ حُبًّا سَلَوْتُهُ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ تَعَوَّدُ عَقَابِلُهُ^٦

وفي هذا البيت نجد لكن تفيد الاستدراك والضمير اسمها وداء خبرها المفردات: عقابله: أعراضه والمعنى يقول لو كان هذا الحب حباً عادياً لكان نسيانه أسهل ولكن حبه مرض ألم بي تظهر أعراضه وتعاود الظهور دائماً.^٧

١. همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٦، انظر نتائج الفكر، السهيلي ص ٢٠٠.

٢ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين ابن مالك ص ١١٦، التصريح شرح التوضيح ج ١ ص ٢٩٤، حاشية الصبان ج ١ ص ٤٢٣.

٣ مغني اللبيب ج ٣ ص ٥٤١، حاشية الخضري ص ٥٥٢.

٤. الديوان ٨/٢٢٢.

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٤٢.

٦. الديوان نق ١٨/٣٨.

٧. المصدر السابق ص ٥٣٢.

٢. التوكيد: ويأتي قليلاً نحو (لو جاء زيدٌ لأكرمته لكنه لم يجئ) ^١.

٣. هي للتوكيد دائماً ويصحب التوكيد معنى الاستدراك يقول فاضل صالح السامرائي (والصواب أنها تكون للاستدراك ^٢ إذا خالف ما بعدها حكم ما قبلها نحو (سعيد حاضرٌ لكنَّ أخاه غائبٌ)، أما إذا لم يخالف ما بعد حكم ما قبلها فتكون للتوكيد نحو (ما زيد نائمٌ لكنَّه مستيقظٌ) ^٣

كأنَّ:

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات (إنَّ) وأختلف النحاة في (كأنَّ) هل بسيطة أم مركبة على قولين:

الأول: وهو مذهب الخليل وسيبويه ^٤، والأخفش والفراء وأكثر البصريين أنها مركبة من كاف التشبيه و(إنَّ) فأصل الكلام عندهم: إنَّ زيدا كالأسد ثم قدمت الكاف إهتماماً بالتشبيه ففتحت همزة (إنَّ) لأن (إنَّ) المكسورة لا تقع بعد حرف جر. ^٥

الثاني: إنها بسيطة واختاره أبو حيان وصاحب رصف المباني، واحتجاً بأنَّ الأصل البساطة والتركيب طارئ ^٦. والصحيح القول الأول لأن القول بالتركيب قال به الأكثرون ولعدم اشتهاه القول بالبساطة. ^٧

١. مغني اللبيب ج٣ ص٥٤١، حاشية الصبان ج ١ ص ٤٢٣

٢. مغني اللبيب ج ٣ ص ٥٤٣

٣. معاني النحو ج ١ ص ٢٨٢

٤. كتاب سيبويه ج ٣ ص ١٥١

٥. الجني الداني ص ٥٦٨، معجم الهوامع ج ١ ص ٤٢٨

٦. التكميل والتنزيل ج ١ ص ١٢، رصف المباني ص ٢٠٩

٧. الجني الداني ص ٥٧٠

معاني كَأَنَّ:

١. التشبيه ولم يثبت البصريون غيره، ووردت (كَأَنَّ) في ديوان جرير في ١٣٨ موضعا تفيد التشبيه سواء قدم خبرها أم أُرخر، و منها قوله:

كَأَنَّهُمُ الثَّعَالِبُ حِينَ تَلْقَى هَزَبْرًا فِي الْعَرِينِ لَهُ إِنْتِحَامٌ^١

ففي هذا البيت نجد كَأَنَّ حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه و الضمير اسم كَأَنَّ والثعالب خبرها والهزير: الأسد والانتحام الصوت يخرج من الفم ومعنى البيت: يشبه جرير الشعراء أمامه وتصديهم له بالثعالب أمام الأسد الغاضب.^٢

وقوله:

وَهَامَاتِ الْجَبَابِرِ قَدْ صَدَعْنَا كَأَنَّ عِظَامَهَا فَلَقُ الْمَحَارِ^٣

ونجد هذا البيت عظامها هي اسم كَأَنَّ و(فلق المحار) خبرها والمعنى: إنهم يحطمون هامات الأبطال وكأنها عظام محارات سهلة التحطيم^٤، وأفادت (كَأَنَّ) التشبيه

٢. التحقيق وذهب الكوفيون والزرجاني إنها قد تكون للتحقيق دون تشبيه ومنه قول

عمر بن أبي ربيعة:

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُفْشَعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ^٥

١. الديوان ٢١/٤٢

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٧٧.

٣. الديوان ٢٩/٣٦.

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٢٨.

٥. الجنى الداني ص ٥٧٢، شرح التسهيل ج ٢ ص ٧، حاشية الخضري ص ٢٥٢، مغني اللبيب ج ٣ ص ٧٦

وأجيب أن بطن مكة كان حقه ألا يقشعر لأن هشاماً في أرضه وهو قائم
مقام الغيث فلما اقشعر صارت أرضه كأنها ليس بها هشام فهي للتشبيه وخرجها
ابن مالك على أن هشاماً وإن مات فهو باق ببقاء من خلفه سائراً بسيرته.^١

٣. الشك: إذا كان خبر (كأن) مشتقاً فهي للشك بمنزلة ظننت وإذا كان خبرها اسماً
جامداً فهي للتشبيه نحو كأن زيدا أسدً وهو قول الكوفيين والزجاجي^٢

٤. التقريب: أنها تكون للتقريب نحو: كأنك بالشتاء مقبلٌ وكأنك بالفرج آتٍ
والمعنى: تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج وهو قول الكوفيين.^٣

ليت: للتمني والتمني يكون في المستحيل نحو (ليت الشباب يعود) وفي الممكن
غير المتوقع نحو (ليت سعيداً يسافرُ معنا) ولا يكون في الواجب حصوله نحو (ليت
غداً آت) فإنَّ غداً واجب المجيء.^٤، وردت ليت في ديوان جرير في ثلاثة وعشرين
موضعاً منها قوله:

قَالَتْ بَلَيْتَ فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبَلَى^٥

نجد في هذا البيت أن ليت أفادت التمني والعهود اسمها والجملة الفعلية
تجددت بعد البلى في محل خبرها وبليت: تغيرت وهزلت والمعنى: يحكي قول
أمامة لقد هزلت وتغيرت بعد ما عرفناك كم أتمنى لو تعود وتتجدد تلك العهود
التي تولت وبعدت.^٦

١ الجني الداني ص ٥٧١-٥٧٢، شرح التسهيل ج ٢ ص ٧.

٢ همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٧، حروف المعاني، الزجاجي ج ٢ ص ٢٩

٣ همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٧.

٤ معاني النحو ج ١ ص ٢٧٧، انظر التصريح ج ١ ص ٢٩٥، حاشية الصبان ج ١ ص ٤٢٤

٥. الديوان ٢/٥٤

٦ شرح ديوان جرير، شلق ص ١٣.

وقوله:

وَنَعُوذُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشْكِيِّ كَانَ بِالْعُوَادِ^١

فـ(لیت) حرف مشبه بالفعل أفاد التمني والتشكي اسمها والجملة الفعلية (كان بالعواد) في محل خبرها و المعنى : انه يزور ممدوحه الذي به داء ويعوذ بالله أن يشفيه ويتمنى لو أن داءه وزع على زواره لتخفيف عنه.^٢

لعل:

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وذهب الجمهور إلى لعل بسيطة ولامها أصل وقيل حرف مركب ولامه الأولى لام الابتداء وقيل هي زائدة لمجرد التوكيد وهو مذهب المبرد وجماعة من البصريين^٣، ووردت (عل) بحذف للام في ديوان جرير في خمسة مواضع منها قوله:

عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرَّبَهُ أَمْ النُّجُومُ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ^٤

وهذا هو الشاهد الذي احتج به المبرد وجماعة من البصريين القائلين بزيادة اللام في لعل وأنه يحذف كثيراً^٥، أم النجوم: أي قصدها والعيس: الأبل معنى البيت: لعل طلوع النجم وعبور الناس بالنياق يقربان الهوى إليه.^٦

وقوله:

أما البعيثُ فقدُ تبينَ أنه عَبْدٌ ، فَعَلَّكَ فِي الْبَعِيثِ تُمَارِي^٧

١ .الديوان ٥/١٣٦

٢ شرح ديوان جرير، شلق ص١٣٥.

٣ .الجني الداني ص٥٧٩

٤ .الديوان ٩/٩

٥ .شرح المفصل ج٨، ص٨٧

٦ .شرح ديوان جرير، شلق ص٣٥١..

٧ .الديوان، نق ٥/٢٣، انظر الديوان ١٢/٧٤، ٩/٢٤٩، نق ٨٤/٣.

فالشاهد فيه (فعلك) حيث حذف لام لعل، والمعنى: يقول أنك يا فرزدق تبين لك أن البعيث عبد وأنت تفاخر بما فاخر به البعيث فسينا لك مني ما ناله.^١

معاني لعل:

١. الترجي ويكون في المحبوب نحو قوله تعالى (لعل الساعة قريباً) الشورى ١٧.

٢. الإشفاق في المكروه نحو قوله تعالى (فعلك باخع نفسك) الكهف ٦

٣. التعليل: نحو قوله تعالى (لعله يتذكر أو يخشى) زاده الاخفش و الكسائي.

٤. الاستفهام: وقال به الكوفيون وتبعهم ابن مالك نحو قوله تعالى (وما يُدريك لعله يَزَكِّي) عبس ٣ وقوله صلى الله عليه و سلم (لعلنا أعجلناك).

٥. الشك: زاده الطوال وأكثر الكوفيين.^٢

والبصريون يرجعون هذه المعاني إلى معنى الترجي و الإشفاق.^٣، وورد لعل في ديوان جرير في أربعة عشر موضعاً منها قوله:

لَعْلَ الْخَيْلِ تَذَعْرُ سَرَحَ تَيْمٍ وَتُعْجَلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا

نجد في هذا البيت لعل وهو حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر يفيد الترجي فـ(الخيـل) اسمها والجملة الفعلية (تذعر سرح تيم) في محل خبر (لعل) والمعنى: يـرجو جرير أن تذل الخيل عزة تميم وتتـعجل فتتاي على خيراتهم فتبيدها وتقضي عليها.^٤

١. شرح ديوان جرير، شلق، ص ٣٧٤.

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٨، الجني الداني ص ٥٧٩-٥٨١

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٢٩

٤. الديوان ٣٠/١٧٢

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤١

وقوله:

قالوا لعلك محزونٌ فقلتُ لهمْ خلّوا الملامّةَ لا شكوى ولا عذرٌ^١

فـ(لعل) حرف مشبه بالفعل تفيد الإشفاق والكاف اسمها ومحزونٌ مرفوع بالضمّة خبرها والمعنى: يرد جرير على من يشفق على حزنه ويلومه ويقول لهم ليس الوقت وقت الشكوى والاعتذار.^٢

عملها:

ذهب البصريون إلى أنّ (إنّ وأخواتها) ترفع الاسم وتتصب الخبر لأنها تشابه الفعل من عدة وجوه:

١. أنّها على وزن الفعل.

أنها مبنية على الفتح كما أنّ الفعل الماضي مبني على الفتح.

٣. أنّها تقتضي الاسم كما أنّ الفعل يقتضي الاسم.

٤. أنّها تدخلها نون الوقاية نحو إنّني وكأنّني كما تدخل على الفعل نحو (أعطاني وأكرمني).

٥. أنّ فيها معنى الفعل فمعنى (إنّ وأنّ) حققت ومعنى (كأنّ) شبّهت ومعنى (لكنّ) استدركت ومعنى (ليت) تمنيت ومعنى (لعل) ترجيت فلما أشبهت الفعل من هذه الوجوه وجب أن تعمل عمل الفعل من رفع ونصب وقدم المنصوب في (إنّ وأخواتها) لأن عمل إنّ فرع وأنها حروف أشبهت الأفعال.^٣

١. الديوان ٥/١٤

٢٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٧٨.

٣. الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري ج ١ ص ١٧٧، ١٧٨.

وزهد الكوفيون إلى أن (إنَّ وأخواتها) لا ترفع الخبر بل هو باق على رفعه قبل دخولها^١.

وسمع من العرب نصب الجزأين بعد إنَّ وأخواتها نحو قول الشاعر:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا^٢

وزعم ابن سلام أنَّ نصب الاسم والخبر بعد إنَّ وأخواتها هي لغة قوم رؤبة بن العجاج وهو مذهب بعض أصحاب الفراء، ومذهب الجمهور يؤولون على أنه منصوب بعامل محذوف والتقدير (إنَّ حراسنا يشبهون أسدا)^٣، وأجاز الفراء نصب الاسم و الخبر بليت خاصة^٤ واستشهد بقول الشاعر:

يا ليت أيام الصِّبَا رَوَّاجَا^٥

والشاهد فيه (أيام) اسم ليت منصوب وهو مضاف ورواجا خير لـ(ليت)

منصوب وهو ما أجازهُ الفراء .

١. المصدر السابق ج ١ ص ١٧٦، الجني الداني ص ٣٩٣

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٣١، المساعد شرح التسهيل، ابن عقيل ج ١ ص ٣٠٨، حاشية الخصري ص ٢٥٤، مغني اللبيب ج ١ ص ٢٢٨

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٣١، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٢٧، ٣٢٨، المساعد في شرح التسهيل ج ١ ص ٣٠٧، ٣٠٨

٤. المساعد في شرح التسهيل ج ١ ص ٣٠٧، أنظر شرح الرضي على الكافية ج ٤ ص ٣٣٤

٥. همع الهوامع ج ١ ص ٤٣٢، الجني الداني ص ٤٩٢، شرح الرضي على الكافية ج ٤ ص ٣٣٤.

المبحث الثاني

أحكامها

أولاً: الترتيب: يجب مراعاة ترتيب جملة إنَّ وأخواتها بتقديم اسمها على خبرها نحو (إنَّ الحق غلابٌ) ، وورد في شعر جرير على الترتيب بتقديم اسمها على خبرها في أربع مائة وسبعة موضعاً منها قوله:

خَابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُمْ حَوْضَ الْمَكَارِمِ إِنَّ الْمَجْدَ مُبْتَدَرٌ^١

ففي هذا البيت نجد (إنَّ) حرف مشيه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر يفيد التوكيد والمجد اسمها منصوب بالفتحة مبتدراً خبرها مرفوع بالضممة ، وفارط القوم : هو الذي يتقدمهم إلى الماء أو الكلاء ، ومبتدراً متسابق إليه والمعنى: يقول إنَّ بني تغلب ضلوا طريق المجد والمكرمات وسبقوا إليه.^٢

وقوله:

لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يَعُودُ بَيْسِرِهِ إِنَّ الْيَسِيرَ بِذَا الزَّمَانِ عَسِيرٌ^٣

فـ (إنَّ) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد واليسير اسمها وعسير خبرها مرفوع بالواو والمعنى: يتمنى جرير عودة الزمان ببيسر معه لان الأيام تخالفه والسهل أصبح صعباً.^٤

١ .الديوان ٢٩/١٤

٢ .شرح ديوان ، شلق ص ٢٨١ .

٣ .الديوان ٦/٦٠ .

٤ شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٢٩ .

وقوله:

تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّتْ مِنْ دُونِ حَاجَتِي فَحَالَكَ إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا^١

ففي هذا البيت نجد (إِنَّ) حرفاً مشبهاً بالفعل نصب الضمير المتصل به اسماً له ومستمرٌ خبر مرفوع بالضممة وقد جاء اسماً متقدماً على الخبر وهو الترتيب الأصلي لجملة (إِنَّ) والمعنى: إني سأعود ويبقى كل إنسان وحده.^٢

وقوله:

وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلٌ^٣

فـ (الوداع) اسم (إِنَّ) وقليلٌ خبرها وقد قدم الاسم على الخبر والمعنى: ودع حبيبتك لان قرب موعد رحيلك ولان قل من يودع حبيبته.^٤ ،تفيد (إِنَّ) في هذه الأمثلة التوكيد.

وردت (أَنَّ) في ديوان جرير الاسم مقدما على الخبر في مائة وستة وثلاثين موضعاً منها قوله:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكَتَيْبَةَ كَبَشُهَا بِحَجْرٍ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ ابْنَ مَالِكٍ^٥

في البيت دخلت (أَنَّ) واسمها في البيت الأول الكتيبة وخبرها الجملة الاسمية كبشها بحجر والمعنى أنهم يعرفون أن بطل الكتيبة هو ابن مالك.^٦

١.الديوان ٢٩/٣

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٨٨

٣.الديوان ١/٥

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٢٢.

٥.الديوان ١/٩٩

٦. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤٤٦.

وقوله:

قَضَى لِي أَنْ أَصْلِي خِنْدِفِيٌّ وَعَضْبٌ فِي عَوَاقِبِهِ السِّمَامُ^١

وفي هذا البيت نجد (أصلي) خبر (أنّ) و(خندفي) خبرها، وقد جاء الاسم والخبر في البيتين على الترتيب الاسم مقدما على الخبر والمعنى يقول انه يعترف بأصله الخندفي اعترافاً قاطعاً مما يؤدي إلى من يرافقه إلى أسوأ العواقب.^٢ وأفادت (أنّ) في هذه الأمثلة التوكيد.

أما إذا جاء خبرها شبه جملة ظرفاً أو جاراً و مجروراً فيجوز أن يتقدم على الاسم فقط عند عدم وجود مانع نحو (إن في السماء عبرةً) ونحو (إن هنا رفاقاً كراماً).

الثاني: يجب فيما يقدم أن يشتمل الاسم على ضمير يعود على الخبر الذي هو شبه جملة نحو (إن في الحقل رجاله) ولو تأخر الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع^٣، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور نحو (إنّ طعامك زيدا أكل) فطعامك معمول آكل زيد قدم على الاسم وهو زيد، وكذا معمول إذا كان أو ظرف أو جار و مجرور نحو (إنّ بك زيدا واثق) و (إنّ عندك زيدا جالس) ف(بك و عندك) معمولان لواثق وجالس قدا على الاسم الذي هو زيدا وأجازه سيبويه^٤، وورد في ديوان جرير خبر (إنّ) مقدما على اسمها إذا كان شبه جملة ظرفية في موضع واحد هو قوله:

١. الديوان ٤٢ / ٢٩

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٧٨

٣. النحو الوافي ج ١ ص ٦٣٩-٦٣٨، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٤٨-٣٤٩

٤. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٤٩-٣٥٠، الكتاب ج ٢ ص ١٣٢-١٣٣

أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ وَعَقْلِكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنَّ مَعِيَ عَقْلِي^١

في البيت (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد معي شبه جملة ظرفية في محل رفع خبرها مقدم وعقلي اسمها مؤخر، والمعنى انه يطلب من عاذلته أن تخفف اللوم الباطل عنه ويطلب منها أن تبقى على عقلها لان معه عقله^٢ ودلالة (إِنَّ) هنا التوكيد.

وورد خبر (أَنَّ) شبه جملة ظرفية مقدمة على الاسم في ديوان جرير في موضع واحد في قوله:

فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالِ سَعْدِ عِنْدَنَا عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةٍ لَا يُقَطَعُ^٣

نجد (أَنَّ) حرف مشبه بالفعل وهي تفيد التوكيد وعندنا شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر (أَنَّ) مقدم وعهداً اسمها مؤخر والمعنى: إن لال سعد عهدا وثيقا لا يقطع عندنا^٤.

وورد كذلك في ديوانه خبر (إِنَّ) مقدا على اسمها إذا كان شبه جملة جار ومجرور في تسعة عشر موضعاً منها قوله:

أَسْرَاقَ إِنَّ لَنَا الْعِرَاقَ وَنَجْدَهُ وَالْغُورَ وَيَلَّ أَبْيِكَ حِينَ نَغُورُ^٥

نجد في البيت تقدم خبر (إِنَّ) الجار والمجرور تقدم على اسمها ففي البيت (لنا) جار ومجرور خبر (إِنَّ) مقدم والعراق اسمها ومعنى البيت: يخاطب الشاعر سراق ويقول له: لنا العراق ونجداً والويل لقومك حين نغور عليكم^١.

١. الديوان نق ٢/٣٥

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٠٨

٣. الديوان نق ١٩/٢٧

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٨١

٥. الديوان ٤٢/٦٠

وقوله:

أُمِّي النَّدَى مِنْ جَدِّ الْعَبَّاسِ إِنَّ لَهُ بَيْتَ الْمَكَارِمِ يَنْمِي جَدُّهُ صُعْدًا^٢

وفي هذا البيت نجد الجار والمجرور (له) خبر مقدم لـ(إِنَّ) وبيت اسمها مؤخر منصوب بالفتحة، وهو مضاف و المكارم مضاف إليه، و معنى البيت: اقصدي واطلبي العطاء من العباس لأنه من بيت ينتمي إلى كرم الأباء والأجداد،^٣ ودلالة (إِنَّ) في البيتين التوكيد.

وورد خبر(أَنَّ) مقدما على اسمها في ديوان جرير إذا كان الخبر جار ومجرور في خمسة مواضع منها قوله:

وَقَدْ عَلِمْتَ سَدُوسٌ أَنْ فِيهَا مَنَارَ اللَّؤْمِ وَاضِحَةَ السَّبِيلِ^٤

في هذا البيت نجد خبر(أَنَّ) الجار والمجرور(فيها) مقدما على اسمها الذي هو(منار) منصوب بالفتحة وهو مضاف واللؤم مضاف اليه ومعنى البيت: أن سدوس تعلم أن معالم اللؤم واضحة فيها، وقوله:

رَأَوْا أَنْ صِهْرَ الْقَوْمِ عَارٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا^٥

و نجد خبر(أَنَّ) الجار والمجرور(لبسطام) مقدماً على اسمها الذي هو (فضلاً) منصوب بالفتحة، وبسطام جد حدراء زوجة الفرزدق وغالب جد الفرزدق والمعنى أن قوم حدراء زوجة الفرزدق رأوا إن الفرزدق عار عليهم أن

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٣١

٢. الديوان ١٤/٦٩، انظر الديوان ١/٧٦، ١٣/١٨٠، ٣٢/١٩٥

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ١٧٤، انظر ديوان جرير بشرح ابن حبيب ج ٢ ص ٣٩٥

٤. الديوان ٩/١٢٣

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤٦٤

٦. الديوان ٢/١١٥

يعطوه حذراء لأنه لبسطام أفضل من غالب جد الفرزدق^١، ودلالة (أنّ) في البيتين التوكيد وورد تقدم خبر كأنّ الجار والمجرور على اسمها في تسعة مواضع في ديوان جرير منها قوله:

تَبَيَّتْ لَيْلَكَ ذَا وَجَدٍ يُخَامِرُهُ كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ^٢

نجد كأن حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه وفي القلب جار ومجرور خبرها مقدم وأطراف اسمها مؤخر وهو مضاف المسامير مضاف إليه، والمعنى: يشبهه جرير رؤوس مسامير حادة نفذت إلى القلب فمنعته النوم وذلك من شدة العشق الذي في القلب.^٣
وقوله:

كَأَنَّ فِي الْخَدِّ قَرْنَ الشَّمْسِ طَالِعَةً لَمَّا دَنَا مِنْ جِمَارِ النَّاسِ تَحْصِيبُ^٤

كأنّ حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه وفي الخد جار ومجرور خبر (كأنّ) مقدم وقرن اسمها مؤخر وهو مضاف والشمس مضاف إليه، والتحصيب: رمي الجمار بمكة، والمعنى: شبهه جرير تألق وجه المحبوبة بأشعة الشمس يوم رمي الجمار بمكة.

وورد كذلك تقدم خبر كأنّ إذا كان ظرفاً على اسمها في موضعين هما قوله:

وَكَأَنَّ تَحْتَ ثِيَابِ خُورِ نِسَائِهِمْ بَطًّا يُصَوِّتُ فِي صِرَاةِ الْجَدُولِ^٥

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤٦١.

٢. الديوان ١٠/١٣

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٧٤.

٤. الديوان ٦/٥٥

٥. الديوان نق ٥٥/٣٣

في البيت بطلاً اسم كأن مؤخر، و شبه الجملة الظرفية (تحت ثياب خور نسائهم) خبرها مقدم، والمعنى: يهجو جرير بنات مجاشع ويقول إن لفروجهن صوت يشبه صوت البط.

وقوله:

يَابِنَ التِّي كَانَتْ تُمَشِّي حِيكَا كَأَنَّ بَيْنَ إِسْكْتِيهَا دِيكَا^١

في البيت (ديكا) اسم (كأن) مؤخر و شبه الجملة الظرفية (بين اسكتيها) في محل خبرها مقدم، وحيكا: هو ضرب من المشي السريع والمعنى: يهجو الشاعر البعيث بأمه التي كانت تمشي مشية سريعة ويشبه مشيتها بديك يصيح بين فخذيهما، أفادت كأن في البيتين التشبيه

ثانيا: الحذف والذكر:

القاعدة العامة عند النحاة انه لا يحذف مالا دليل عليه، أما ما يدل عليه دليل من الموقف أو السياق من طرف الإسناد في الجمل المفيدة بـ(إن) وأخواتها ففي حذفه تفصيل^٢، أما الاسم ففي حذفه أقوال:

١. الجواز مطلقا: وعليه الأكثر وحكى سيبويه عن الخليل (إن بك زيدا مأخوذ) أي إنه مأخوذ، وقول الشاعر:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَسَافِرِ^٣
أي لكنك.

٢. خاص بالشعر، وهو قول ابن عصفور^١.

١. الديوان ٥/٢٥٠

٢. الجملة الاسمية، علي ابو المكارم ص ١٣٨

٣. شرح الرضي على الكافية ج ٤ ص ٣٧٥، المقرب لابن عصفور ج ١ ص ١٠٨، خزنة الأدب ج ١ ص ٤٤٤.

٣. حسن في الشعر وغيره ما لم يود حذفه أن يلي (إنَّ) وأخواتها فعل.

٤. حسن في الشعر وغيره ما لم يود الحذف إلى أن يلي (إنَّ وأخواتها) اسم يصح عملها فيه نحو (إنَّ في الدار قام زيد)

وقول الشاعر:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَانِرًا وَظِيَاءً^٢

إنَّ (من) بفتح الميم لا يصح أن تعرب اسم (إنَّ) لأنها أداة شرط لها الصدارة في الكلام.

٥. إنَّ الحذف خاص ب(إنَّ) دون سائر أخواتها نقله أبو حيان عن الكوفيين^٣.

ويقدر الاسم ضمير الشأن إذا حذف.^٤

أما الخبر: فيجوز حذفه للعلم به ، وأختلف النحاة فيه على ثلاثة أقوال:

١. الجواز مطلقا : سواء كان الاسم معرفة أم نكرة كررت (إنَّ) أم لم تكرر وهو مذهب سيبويه^٥ نحو قول الشاعر:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًّا^٦

أي: إنَّ لنا في الدنيا محلا وإنَّ لنا عنها مرتحلا.

١. المقرب، ابن عصفور ج ١ ص ١٠٩

٢. حاشية الخضري ص ٢٥٣، شرح الرضي ج ٤ ص ١٧٥، مغني اللبيب ج ١ ص ٢٣٢، همع الهوامع ج ١ ص ٤٣٧.

٣ ارتشاف الضرب ج ٣ ص ١٢٤٨

٤ همع الهوامع ج ١ ص ٤٣٥-٤٣٨، الجملة الاسمية ص ١٣٨-١٣٩

٥ الكتاب ج ٢ ص ١٤١

٦. همع الهوامع ج ١ ص ٤٣٥، الأصول في النحو ج ١ ص ٢٤٧، الخصائص، ابن جني ج ٢ ص ٣٧٣، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٧٦.

ويمكن حذف الخبر في مواضع:

أولاً: إذا سدت مسده واو المصاحبة حكى سيبويه (إنك ما وخيراً) أي إنك مع خيراً وما زائدة.

ثانياً: إذا سدت مسد الحال نحو (إني ضربي زيدا قائماً) (إن أكثر تقديري الخطيب صريحا).

ثالثاً: إذا وقع بعد تعبير (ليت شعري) مردوفاً باستفهام نحو قول الشاعر:

ألا ليت شعري كيف حادثٌ وصلها وكيف تراعي وصلة المتغيب^١

والتقدير: ليت شعري موجود أو واقع.

٢. ذهب الكوفيون أنه لا يجوز إلا إذا كان الاسم نكرة وهذا مردود بالسمع.

٣. وذهب الفراء أن لا يجوز حذف الخبر مطلقاً إلا إذا تكررت الأداة وهذا أيضاً مردود بالسمع.^٢

ثالثاً: دخول اللام على إن وأخواتها:

تدخل اللام في الأصل على المبتدأ والخبر لتوكيد الكلام نحو (لزيد قائم) ولما كانت إن تدخل على المبتدأ والخبر وتفيد التوكيد أيضاً كره اجتماعهما فاخروا اللام ابقوا إن في موضعها فقالوا (إن زيدا قائم)^٣ ولهذا تسمى اللام المزحلقة زحلت اللام دون إن لئلا يتقدم عليها معمولها عليها.^٤

١. ديوان امرئ القيس ص ٤٢، همع الهوامع ج ١ ص ٤٣٦،

٢. همع الوامع ج ١ ص ٤٣٥-٤٣٦، الجملة الاسمية ص ١٤٠-١٤١

٣. المقاصد الشافية، الشاطبي ج ٢ ص ٣٤٣-٣٣٤

٤. شرح التصريح ج ١ ص ٣١١

وفائدتها: توكيد مضمون الجملة المثبتة وإزالة الشك عن معناها المثبت ولذلك لا تدخل على حرف نفي ولا فعل نفي وعلى المنفي بأحدهما ولكنها تدخل على الاسم المفيد لمعنى النفي نحو (إنَّ المنافق لغير مأمون الصداقة)^١

وتدخل لام الابتداء أربعة أشياء:

أولاً. الخبر: اختلف النحاة في دخول لام الابتداء ب(إنَّ) وحدها أم تدخل على خبر أخواتها فذهب الكوفيون أنه يجوز دخول لام الابتداء على خبر (لكنَّ) واستشهدوا بقول الشاعر:

يَلْمُؤُنِّي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ.^٢

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز دخول اللام في خبر (لكنَّ).

ويشترط في خبر (إنَّ) الذي تدخل عليه لام الابتداء شروطاً:

١. أن يكون متأخراً عن الاسم نحو (أن يكون متأخراً عن الاسم فلا يصح نحو (إن فيك لإنصافاً) و(إن عندك ميلاً للحق) وذلك لتقدم الخبر.^٣

٢. أن يكون مثبتاً فلا يصح (إنَّ العملَ لما نفعه قَلِيلٌ) وورد شذوذاً قول الشاعر:

وَاعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرَكَاً لِلأَمْتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءَ^٤

٣. أن يكون مفرداً نحو (إنَّ ربيَ لسميعُ الدعاء)، وورد في ديوان جرير من هذا النوع في اثنتين وثلاثين موضعاً منها قوله:

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي إِحْتِمَالِيَا^٥

١. النحو الوافي ج ١ ص ٦٥٩

٢. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٦٣، الجني الداني ص ٦١٨، اللباب في علل البناء والإعراب ج ١ ص ٢١٧، مغني اللبيب ج ٣ ص ٥٤٧.

٣. النحو الوافي ج ١ ص ٦٦٠.

٤. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٦٨.

٥. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٦٨، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٤٥، توضيح المقاصد والمسالك ج ١ ص ٥٣١، شرح الرضي ج ٤

ص ٣٦٠

٦. الديوان ٣/٣٨.

في هذا البيت نجد (إِنَّ) حرفاً مشبهاً بالفعل والياء في محل نصب اسمها واللام لام الابتداء و(عف الفقر) خبر (إِنَّ) مرفوع بالضممة وهو مضاف والفقر مضاف إليه والشاهد مجيء خبر (إِنَّ) وهو (لعف الفقر) مفردا متصلا بـ(لام الابتداء)، معنى البيت: انه في غناه يشارك غيره في أمواله وانه في فقره عفيف يصبر ويتحمل.^١
وقوله:

وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلِّ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا^٢

وفي هذا البيت نجد (لمغرور) وهو خبر لـ(إِنَّ) مفرد اتصلت به لام الابتداء والضمير في (إِنِّي) في محل رفع اسمها، ومعنى البيت: يقول انه كان مخدوعاً بمن قصده طالباً عونه إذ كان يظن أن مالهما واحد^٣.
٤. أن يكون ظرفاً أو جاراً أو مجروراً نحو قوله تعالى {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم ٤ و(إِنَّ زيدا لعندك). وورد في ديوان جرير من هذا النوع في موضع واحد قوله:

وَإِنَّ السَّوْأَةَ الْكُبْرَى لَفِيكُمْ تُشَدُّ عَلَىٰ مَنَاخِرِكُمْ عُرَاهَا^٤

في هذا البيت دخلت لام الابتداء على خبر (إِنَّ) الجار والمجرور (لفيكم) والسؤأة اسم (إِنَّ) منصوب بالفتحة ومعنى البيت: يقول إنكم حقيرون وسيئون وعلامات السوء ظاهرة على وجوهكم^٥. ودلالة اللام تأكيد الخبر يقول الزجاجي: اعلم أن لام إن تدخل مؤكدة للخبر كما تدخل إن مؤكدة للجمله وكذلك قولك: إن زيدا قائم وإن زيدا لقائم دخلت اللام في الخبر مؤكدة له كما دخلت إن مؤكدة للجمله كما قال الله تعالى: {فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ} إبراهيم ٨.^٦
٥. أن يكون جملة اسمية والأنسب دخول لام الابتداء على مبتدئها نحو (إِنَّ السماء لأثرها عميق).^٦

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٨٨

٢. الديوان ٣/٣١

٣. المصدر السابق ص ٦٨٨

٤. الديوان ٨٨/٢

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٨١

٦. اللامات، الزجاجي ص ٧٠

٦. أن يكون الخبر ماضياً متصرفاً مقروناً بكلمة قد نحو (إِنَّ الْعِلْمَ لَقَدْ رَفَعَ صَاحِبَهُ).
٧. ألا يكون الخبر جملة شرطية لأن لام الابتداء لا تدخل على الشرط ولا على فعله ولا على جوابه.

٨. إذا كان الخبر فعلاً مضارعاً مثبتاً سواء كان متصرفاً أم غير متصرفٍ تصرفاً كاملاً نحو قوله تعالى {إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} النحل ١٢٤ النحل ١٢٤،
وجاء اللام داخلاً على الخبر إذا كان فعلاً مضارعاً في ديوان جرير في تسعة وعشرين موضعاً منها قوله:

إِنَّا لَنَذَعُرُ يَا قُفَيْرَ عَدُونَا بِالْخَيْلِ لِاحِقَةِ الْأَيَاطِلِ قوداً^٢

نجد في هذا البيت إنَّ ونا اسمها ولنذعر فاللام لام الابتداء تفيد المبالغة في التوكيد ونذعر فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن فـ (الاياطل) مفرداً أي طلة هي خاصرة واللاحقة هي الضامرة والقود هي الخيل التي تقاد للقتال ولا تتركب إلا في القتال تكريماً ومعنى البيت: يقول جرير مفاخراً بخيل قومه إنهم يهرعون لقتال عدوهم وقد امتطوا الخيل الضامرة.^٣
وقوله:

إِنَّا لَنَذَكُرُ مَا يُقَالُ ضُحَى غَدٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَنَقْتُلُ الصِنْدِيدَا^٤

نجد في هذا البيت إنَّ حرف مشبه بالفعل ونا اسمها واللام لام الابتداء تفيد المبالغة في التأكيد ونذكر فعل مضارع مرفوع بالضم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو خبر (إنَّ) والشاهد فيه دخول لام الابتداء مضارعاً على الفعل المضارع خبر (إنَّ)، والصنديد البطل شديد البأس ومعنى البيت: يفخر جرير بقومه وأنهم ذوو صيت حسن وسمعة جيدة وإنهم يفتكون بالإبطال الأثداء،^٥ هذا موافق لما عليه النحاة.

١. همع الهومع ج ١ ص ٤٤٦، شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٢٦

٢. الديوان ٢٧/٥٣

٣. شرح ديوان جرير، شلق، ص ١٨٧

٤. الديوان ٤١/٥٣

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ١٨٩.

واختلف النحاة في دخول اللام على سوف أو السين فمنعها الكوفيون وأجازها البصريون ورد البصريون عليهم بقوله تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ} الضحى ٥.

٩. أن يكون جامداً مما سلب الدلالة على الحدث والزمان نحو (إنَّ زَيْدًا لَنَعْمَ الرَّجُلُ) و (إنَّ زَيْدًا لَعَسَىٰ أَنْ يَقُومَ) وهذا الشرط أجازته الاخفش والفراء وابن مالك.^٢

ثانياً: تدخل لام الابتداء على الاسم بشرطين:

١. أن يتأخر الاسم عن الخبر نحو (إنَّ في ذلك لعبرة).

٢. أن يتأخر عن معموله إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو (إن عندك لزيداً مقيماً) ونحو (إنَّ في الدار لزيداً جالساً)^٣

ثالثاً: تدخل على معمول الخبر بثلاثة شروط:

١. أن يكون المعمول متوسطاً بين اسمها وخبرها نحو (إنَّ سليماً لفي حاجتك ساعاً)^٤

٢. أن يكون الخبر خالياً من لام الابتداء ولكنه صالح لقبولها نحو (إنَّ المحن لنفوساً صاقلةً).

٣. لا يجوز دخول اللام على معمولها إذا كان الخبر خالياً منها غير صالحاً لقبولها وكان جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرفاً غير مقرون بـ(قد) فلا يجوز نحو (إنَّ الحر لكفاحاً رضي).

١. النحو الوافي ج ١ ص ٦٦٠-٦٦٣، شرح التصريح ج ١ ص ٣١١-٣١٣

٢. شرح التصريح ج ١ ص ٣١٢.

٣. شرح التصريح ج ١ ص ٣١٤

٤. جامع الدروس العلمية، للغلابيني ص ٢٠٥

٤. لا يجوز دخول لام الابتداء على المعمول إذا كان الخبر مشتملاً عليها نحو (إنَّ ربهم بهم يومئذٍ لخبير) العاديات ١١ حكى الكسائي والفراء من كلام العرب (إنَّ لبحمد الله لصالح) أجازة المبرد وهو قليل.^١

٥. لا يجوز دخول اللام على المعمول المتقدم إذا كان حالاً نحو (إنَّ السائح عاد من بلده مسروراً) فلا يجوز أن يقال (إنَّ السائح لمسروراً عاد إلى بلده).^٢

رابعاً: دخول اللام على ضمير الفصل:

سمي بضمير الفصل عند البصريين لأنه يفصل بين الخبر والصفة ويسمى عماداً عند الكوفيين لأنه يعتمد عليه في تأدية المعنى، وإنما دخله اللام لأنه يقوي الخبر ويرفع توهم السامع كون الخبر تابعا له.^٣

ويشترط دخول اللام على ضمير الفصل أربعة شروط:

١. أن يتوسط بين المبتدأ والخبر نحو (زيد لهو القائم) أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو (إنَّ زيدا لهو القائم)^٤

٢. أن يكون الاسمان اللذان يقع بينهما معرفتين نحو (إنَّ محمداً هو المنطلق) أو أولهما معرفة حقيقة وثانيهما تشبه المعرفة الحقيقة كأفعل التفضيل نحو (زيدٌ أفضل من عمرو).

٣. أن يطابق ما قبله غيبة وحضوراً وفي الأفراد والتنثية والجمع نحو قوله تعالى { كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ } المائدة ١١٧ وقوله تعالى { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ } الصافات ١٦٥ ولم يرد شاهد لهذه المسألة في ديوان جرير.

١. شرح التصريح ج ١ ص ٣١٣

٢. النحو الوافي ج ١ ص ٦٦٣.

٣. شرح التصريح ج ١ ص ٣١٤.

٤. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧٢

رابعاً: زيادة (ما) عليها:

تدخل (ما) الحرفية على **إِنَّ** و**أَنَّ** و**كَأَنَّ** و**لَكِنَّ** و**لَيْتَ** و**لَعَلَّ** فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية^٢، نحو (إنما زيد قائم) و(كأنما خالدٌ أسدٌ) و(لكنما عمروٌ جبانٌ) و(لعلماً بكرٌ عالمٌ)^٣ ولذلك سميت (ما) الكافة والسبب في إبطال العمل لهذه الحروف هو **أَنَّ** (ما) تخرج عن الاختصاص بالجملة الاسمية إلى الدخول على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة ١١ وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ الممتحنة ٤٩.

وردت (ما) داخلة على (إِنَّ) في ديوان جرير على الجملة الاسمية والفعلية فكفتها عن العمل وقد جاءت داخلة على الجملة الاسمية في اثني عشر موضعاً منها قوله:

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ^٥

نجد في البيت (ما) دخلت على (إِنَّ) فكفتها عن العمل وأفادت الحصر وهو إثبات لما بعدها ونفي لما سواه و (يومٌ) مبتدأ و (كَيَوْمٍ) في محل خبر المبتدأ ومعنى البيت: المعاملة بالمثل والرفيق له حق يجب حفظه^٦.

وقوله:

أَلَا إِنَّمَا شَنُّ حِمَارٍ وَأَعْنَزُ^٧ وَأَبْيَاتُ سَوَاءٍ مَا لَهْنٌ سُبُورٌ^٧

١ المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٢، ٣٧٣

٢ شرح التصريح ج ١ ص ٣١٦

٣ حاشية الصبان ج ١ ص ٤٤٣

٤ النواسخ في كلام العرب، أحمد سليمان ياقوت ص ١٦١

٥ الديوان ٧/٤٢، والذمام العهد لان الإنسان يذم على إضاعته منه، انظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٢ ص ٣٤٦.

٦ شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٧٥

٧ الديوان ١/٨٦

ونجد في هذا البيت دخلت ما على (إنّ) فكفتها عن العمل وأفادت الحصر
و(شَنَّ) مبتدأ و(حمارٌ) خبر و المعنى:يهجو شناً ويقول أنهم لا يملكون غير الحمير
والأعنز وبيوتهم يتركونها بلا أبواب أو ستور. أي أنهم لا يهتمون بأعراضهم
وشرفهم.^١ ودلالة (إنّما) تفيد الحصر.

ووردت (ما)داخلة على(إنّ) على الجملة الفعلية في احد عشر موضعا منها قوله:

بكى دَوْبِلٌ لا يَرْقَأُ اللهُ دَمْعَهُ أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبِلٌ^٢

في هذا البيت دخلت (ما) على(إنّ) على الجملة الفعلية فكفتها عن العمل
وأثبتت لما بعدها ونفت سواه فنجد الجملة الفعلية(يبكي من الذل دوبل)دخلت
على(إنّ) التي كفت عن العمل بسبب دخول (ما)عليها ومعنى البيت الأول:دوبل
لقب الأخطل ومعناه الحمار الصغير يشمت جرير من الأخطل الذي يبكي من الذل
ويدعوا أن لا يخفف الله دموعه^٣.

وقوله:

أَبْنِي رَبِيعَةَ إِنَّمَا أَزْرَى بِكُمْ نَكَدَ الْجُدُودِ وَدِقَّةَ الْأَخْلَاقِ^٤

وكذلك هنا نجد الجملة الفعلية(أزرى بكم نكد الجدود)التي دخلت
على(إنّ)المكفوفة بـ(ما) والتي هيئت ما بالدخول على الجملة الفعلية و وأثبتت ما
بعدها ونفت سواه، ومعنى البيت الثاني: يخاطب جرير بني ربيعة ويقول إنّ ما

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٥٨

٢. الديوان ٦/١٢

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٠٣

٤. الديوان ٢/٨١

أوصلكم إلى هذه الحالة هو حظكم السيئ وأخلاقكم الوضيعة^١ ، ودلالة (إنما) تفيد الحصر وهذا موافق لما عليه النحاة.

ووردت (ما) متصلة بـ(كأن) فكفتها عن العمل وتلتها جملة فعلية في خمسة عشر موضعاً منها قوله:

يَتْرَاهَنُونَ عَلَى التُّيُوسِ كَأَنَّمَا قَبَضُوا بِقُصَّةِ أَعْوَجِيٍّ مُقْرَبٍ^٢

هنا في هذا البيت اتصلت (ما) الكافة بـ (كأن) وكفتها عن العمل وتلتها جملة فعلية (قبضوا بقصة اعوجي مقرب) ، والقصة: شعر مقدم الرأس ، و الاعوجي: الفرس المنسوب إلى اعوج وهو قريش بني هلال والمقرب: الفرس إلي يكرم ويقرب، والمعنى: يحقر ويذل جرير طهية ويقول إنهم لضعفهم وفقرهم يتراهنون على التيوس ويتوهمون أنها أفراس كريمة.^٣

وقوله:

وَكَأَنَّمَا بَصَقَ الْجَرَادُ بَلِيَّتَهَا فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنُضُورًا^٤

نجد في هذا البيت أن (ما) دخلت على (كأن) فكفتها عن العمل ودخلت بعدها الجملة الفعلية (بصق الجراد)، لبيتها: صفحة العنق ومعنى البيت: إن نساء تغلب قبيلحات، بصق الجراد على أعناقهن فذهب الحسن والنضارة عن وجوههن.^٥ وتفيد كأنما بعد الجملة الفعلية الاهتمام بالفعل المشبه به والعناية به، وهو موافق لما عليه النحاة.

١. المصدر السابق ص ٤٣١

٢. الديوان ٣/٢٠

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٦.

٤. الديوان ٥٠/٣٠

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٢٠.

وتلتها جملة اسمية في سبعة مواضع منها قوله:

كَأَنَّمَا بَرَقَهَا وَالْوَدْقُ مُنْضَرَجٌ بُلُقٌ تَكَشَّفُ بَيْنَ الْبُلُقِ أَمَّهَارٌ^١

في البيت اتصلت (ما) الكافة بـ(كأن) وكفتها عن العمل وتلتها جملة اسمية (برقها.....بلق)، و الودق: المطر، ومنضرج: منشق وأراد به الغمام، وتكشَّف: تضرب بأرجلها لتدفع عن امهارها والمعنى: إن البرق يخطف خلال الغمام التي ينهمر مطرها فتظهر كالإبل التي تدفع امهارها بأرجلها لتبعدها عنها.^٢

وقوله:

طَوَى حَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِ نَفْتُ سِحْرٍ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السِّحْرِ^٣

نجد هنا إن (ما) اتصلت بـ(كأن) وكفتها عن العمل وجاء بعدها جملة فعلية (به نفت سحر)، والمعنى: انه يحمل في قلبه أحزانا آلاماً تجعله يفقد وعيه فيبدو وكأنه مسحور لا قدرة له على السيطرة على نفسه.^٤

وودلالة (كأنما) بعد الجملة الاسمية هو قصر المشبه على مشبه معين.

أما ليت فتبقى على اختصاصها بالجمال الاسمية وأجاز ابن الربيع دخولها على الجمل الفعلية نحو (ليتما قام زيد) ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل ويجوز إهمالها قياساً على أخواتها وقد روي بهما قوله:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدٍ^٥

١. الديوان ٤/٥٩

٢ شرح ديوان جرير، شلق ص ٢١٥.

٣. الديوان ٧/٧٤

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٠١

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٣٨٦، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٣٨، شرح قطر الندى ص ١٥١، مغني اللبيب ج ٣ ص ٥١٤.

روي برفع الحما ونصبه فالرفع على الإهمال والنصب على الإعمال^١

وفي الإعمال والإهمال ثلاثة أقوال:

١. يجوز الإعمال في الجميع وهو مذهب ابن السراج ووافقه الزمخشري وابن مالك ونقله عن ابن السراج.

٢. يجوز الإعمال في ليت ولعل وكأن ويتعين الإلغاء في إن وأن ولكن وهو مذهب الزجاج وابن الربيع ونسب إلى الأخفش.

٣. وجوب الإعمال في ليت ولعل وعدم جواز الإلغاء فيهما ، وهو مذهب الفراء.^٢

زعم ابن درستويه وبعض الكوفيين إنَّ (ما) مع (إنَّ) نكرة مبهمة بمنزلة ضمير الشأن والجملة التي بعدها في موضع خبر ومفسرة لها، وزعم أبو علي الفارسي أنها نافية واستدل بأنها أفادت معها الحصر نحو قوله تعالى { إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ } النساء ١٧١ كإفادة النفي والإثبات بالأ، وتفيد الحصر هو قول الجمهور وأنكره أبو حيان^٣ ، وهو الصواب يقول الله تعالى {وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ } النساء ١٧١ أي ما هو إلا اله واحد^٤.

وقال صاحب لسان العرب (ومعنى إنما إثبات لما بعدها ونفي لما سواه كقوله) إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي) والمعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو هو مثلي^٥. ولم ترد ليتما ولا لعما ولكنما في ديوان جرير.

١. شرح التصريح ج ١ ص ٣١٧

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٦٠.

٣. المصدر السابق ج ١ ص ٤٦٠.

٤. معاني النحو ج ١ ص ٣٠٠.

٥. لسان العرب ج ١ ص ٢٤٤.

خامساً: العطف على أسمائها:

إذا عطف على اسم (إِنَّ وَأَنَّ أَوْ لَكِنَّ) فلا يخلو من حالتين:

١: أن يكون العطف بعد مجئ الخبر فيجوز في المعطوف وجهان:

الأول: النصب عطفًا على اسم (إِنَّ) وهذا هو الأصح والأنسب للمشكلة بين المعطوف و المعطوف عليه.

الثاني: الرفع وهو عربي فصيح ومنه قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ {التوبة ٣}، فقد قرأ السبعة برفع ورسوله وهذا دليل قاطع على جواز الرفع.^١

٢. أن يكون العطف قبل مجئ الخبر (إِنَّ الظلم والاستبداد مؤذنانِ بخرابِ الديار) فالجمهور من البصريين يرون تعيين النصب وعدم جواز الرفع بحال، وأجاز الفراء والكسائي الرفع وهو الحق لوروده في القرآن الكريم قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {البقرة ٦٢}، فقد قرأ السبعة برفع (الصابئون) وهذا دليل قوي على جواز الرفع بعد العاطف قبل مجئ الخبر.^٢

واختلف النحاة في العطف على اسم (إِنَّ) بالرفع قبل مجئ الخبر، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إِنَّ قبل تمام الخبر واختلفوا فذهب أبو الحسن الكسائي إلى أنه يجوز على كل حال ظهر فيه عمل (إِنَّ) أم لم يظهر نحو (إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ وَإِنَّكَ وَبَكْرًا مُنْطَلِقَانِ)، فذهب الفراء إلى أنه لا يجوز

١ دليل السالك شرح الفية ابن مالك، عبد الله الفوزان ج ١ ص ٢٦٠، ٢٥٩

٢. المصدر السابق ج ١ ص ٢٦٠

إلا فيما لم يظهر فيه عمل (إنّ) وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على
الموضع قبل تمام الخبر على كل حال.^١

سادسا: تخفيف إنّ وأخواتها:

أولا: تخفيف إنّ المكسورة:

تخفف إنّ فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها بالأسماء نحو قوله تعالى {وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} يس ٣٢ في قراءة من ضعف (لمّا) وهي قراءة نافع
وابن كثير والكسائي فكل مبتدأ واللام لام الابتداء وما زائدة وجميع خبر المبتدأ
ومحضرون نعته.^٢

وإذا أهملت إنّ لزمت اللام للفرق بين الإثبات والنفي نحو (إن زيدٌ
لقائمٌ) ولو لا اللام لتوهم أنها نافية ويكون المعنى (ما زيدٌ قائمٌ)، وتغني عن هذه اللام
قرينة لفظية أو معنوية فالقرينة اللفظية أن يكون الخبر منفيًا نحو (إن زيد لن يقوم)
والخبر المنفي لا تدخل عليه لام الابتداء، والقرينة المعنوية هي أن يكون الكلام
سيق الإثبات والمدح كقول الطرماح:

أنا ابنُ أبةِ الضيمِ من آلِ مالكِ وإنِ مالكٌ كانتِ كرامَ المعادينِ^٣

فكانت للمدح ولو كانت نافية لكانت هجاءً.^٤

واختلف النحاة في اللام الداخلة على إنّ المخففة فذهب سيبويه والاختفش
الأوسط والصغير وأكثر نحاة بغداد وابن الأخرى و ابن عصفور إلى أنها لام

١. الإنصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ١٨٥، ١٨٦

٢. شرح التصريح ج ١ ص ٣٢٦

٣. شرح التصريح ج ١ ص ٣٢٧، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٦٧، توضيح المقاصد والمسالك، المرادي ص ٥٣٧، شرح ابن عقيل ج ١
ص ٣٧٩.

٤. المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٧

الابتداء التي تدخل مع **إِنَّ** المشددة جاءت للفرق، وذهب الفارسي وابن أبي العافية وابن الشلوبين وابن أبي الربيع إلى أنها لام أخرى اجتلبت للفرق تدخل على الجملة الفعلية وذهب بعضهم إلى أنها إذا دخلت على الجملة الاسمية تكون لام الابتداء وإذا دخلت على الجملة الفعلية تكون الفارقة^١.

وإذا خفت ودخلت عليها الأفعال فلا يليها إلا الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر وهي في حكم المبتدأ والخبر لتعين الخبر أو الشك فيه، وقد أجاز الكوفيون وقوع أي الأفعال^٢ استدلوها بقول الشاعر:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^٣

وهذا شاذ قليل.

وأجاز وقوع غير الأفعال الناسخة بعد (**إِنْ** المكسورة) الأختش وابن مالك وحكي (**إِنْ** قنعت كاتبك لسوطاً)^٤، لم ترد (**إِنْ**) مخففة في ديوان جرير.

ثانياً: تخفيف **أَنَّ** المفتوحة:

إذا خفت (**إِنَّ**) المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل وهو مذهب الجمهور ومذهب الكوفيين أنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمرة وتكون حرفاً مصدرياً مهماً كسائر الحروف المصدرية^٥ ولكن لا يكون أسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً وهو رأي ابن الحاجب والمالقي وعبد القاهر الجرجاني وخبرها لا يكون إلا جملة نحو (علمت أن زيداً قائمٌ) أن مخففة واسمها ضمير الشأن محذوفاً

١. همع الهوامع ج ١ ص ٤٥١-٤٥٢

٢. شرح المفصل ج ٨ ص ٧٢

٣. شرح التصريح ج ١ ص ٣٢٨، همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٢، شرح المفصل ج ٨ ص ٧٢، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٢، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٦٨.

٤. همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٣.

٥. همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٤، ٤٥٣.

وتقديره (أنه وزيد قائم جملة في موضع رفع خبر أنَّ والتقدير (علمت أنه زيد قائم) ^١.

ويكون اسمها مذكورا كقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ ^٢
والشاهد فيه (أنك) حيث خفف إنَّ المفتوحة الهمزة وبرز اسمها وهو الكاف وذلك
قليل. ^٣

ولا يكون خبرها مفردا بل جملة وإما تكون:

١. اسمية مجردة صدرها مبتدأ نحو قوله تعالى {وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْآيَاتِ الْكُرْبَىٰ} ^٤
العالمين { يونس ١٠ ، جاءت (أن) مخففة في ديوان جرير صدرها جملة اسمية
صدرها مبتدأ في موضع واحد قوله:

أَعْلَىٰ تَغْضَبُ أَنْ قُفَيْرَةٌ أَشْبَهَتْ مِنْهُ مَكَانَ مُقَلَّدٍ وَعِذَارٍ ^٥

نجد أن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف و الجملة
الاسمية (قفيرة أشبهت....) في محل رفع خبرها وأفادت هنا توكيد الجملة
الاسمية و المقلد: الذي يحمل السيف والمعنى: تغضب علي وقد جعلت أمك موضع
سيفك ونظافة ثوبك موضع شبهة. ^٥

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٣.

٢ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٤، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٦٨، مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٩، المفصل ص ٣٩٥.

٣ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٤.

٤ الديوان نق ٣٧/٢٣.

٥ شرح ديوان جرير، ص ٣٤٨ .

٢. صدرها خبر نحو قول الشاعر:

فِي فِتْيَةِ كَسْبُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^١

٣. مقرونة بلا نحو قوله تعالى { وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } هود ١٤

وجاءت (أن)المخففة مقرونة بـ(لا) في موضعين في ديوان جرير منها قوله:

لَقَدْ سَرَّتِي أَنْ لَا تَعُدُّ مُجَاشِعٌ مِنْ الْفَخْرِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَارٍ^٢

٤. مقرونة بأداة الشرط نحو قوله تعالى { أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ } النساء ١٤٠

٥. مقرونة برب نحو قول الشاعر:

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبِّ امْرِيءٍ، خَيْلَ خَائِنًا أَمِينٌ، وَخَوَانَ يُخَالُ أَمِينًا^٣

ويكون خبرها جملة فعلية فأن كان فعلها جامدا أو دعاء لم يحتج إلى اقتران شيء^٤

نحو {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } النجم ٣٩ وقوله تعالى {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ
اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ } النور ٩.

وورد خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها جامد في ديوان جرير في موضع

واحد في قوله:

رَأَتْ حَنِيفَةً إِذْ عَدَّتْ مَسَاعِيهَا أَنْ بئْسَمَا كَانَ بَيْنِي الْمَجْدَ بَانِيهَا^٥

في البيت (أن) المخففة واسمها محذوف وخبرها الجملة فعلية التي فعلها

جامد(بئسما كان بيني المجد بانيتها) أفادت توكيد الحدث الفعلي ومعنى

١.الأصول في النحو،ابن السراج ج ١ ص ٢٣٩،الإنصاف ص ١٦٧،المفصل ص ٣٩٦،توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٣٩،شرح

الرضي ج ٤ ص ٣٢.

٢.الديوان نق ١/١٩ وانظر الديوان نق ١٩/ ١٢، حيث كرر البيت نفسه وذكر بدل الفخر: المجد.

٣.همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٤،خزانة الأدب ج ٨ ص ٥٦٧.

٤.همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٤.

٥.الديوان ٧/١٥٢.

البيت:المساعي :العظائم والأمجاد ويقول لحنيفة أنكم لا أمجاد لكم ولا عظمة ولا فخر.^١

وإن كان متصرفا غير دعاء يقترن:

١.بنفي غالبا نحو{أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
طه٨٩ ،جاء خبر(أن) المخففة جملة اسمية مقرونة بنفي في ديوان جرير في
خمسة مواضع هي:

لَمَّا رَأَيْتُ جُمُوعَهُمْ قَدْ أَثَعَلَتْ أَيَقْنَتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارٍ مُقَامٌ^٢

في البيت أن المخففة واسمها محذوف وخبرها الجملة الاسمية المنفية(ليست
بدار مقام) وأفادت توكيد الجملة الاسمية المنفية ومعناه أثعلت كثرت يقول لما
رأى بني نمر كثر عددهم أيقن أنهم لن يستمروا على ما هم عليه^٣.
وقوله:

أَلَمْ يُنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا بَرِيًّا وَأَنِّي لِلْمُتَّاحِينَ مَتِيحٌ^٤

وجملة الاسمية المنفية(لست ظالما) في البيت الثاني خبر لـ(أن) المخففة وأفادت
توكيد الجملة الاسمية المنفية ومعناه:يتعجب الشاعر من أمر الناس كيف يتحدثون
عنه بسوء الكلام والصفات مع انه لا يظلم أحدا لا يعتدي على احد بل يدافع عن
يترض بسوء أو أذى.^٥

١ .شرح ديوان جرير،شلق ص٦٨٣.

٢ .الديوان ٢/١٢٠.

٣ .شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٨٠

٤ .الديوان نق ٣٥/٩

٥ .المصدر السابق، شلق ص١٢٢

وورد كذلك اقتران (أن) المخففة بجملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ(لم) في موضع واحد في ديوان جرير هو قوله:

قَدْ شَانَ فَخَرَ مُجَاشِعٍ أَنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ الْحَقَائِقِ تُدْرِكُ الْأُوتَارَا^١

نجد (أن) دخلت على الجملة الفعلية المنفية بـ(لم)، والمعنى: إن الذين يشين مجد مجاشع ويضعفها هو قصورهم وعجزهم عن الدفاع عن حقوقهم وكراماتهم.^٢

وتفيد (أن) توكيد الجملة المنفية، وما جاء هنا موافق لما عليه النحاة

٢. لو نحو قوله تعالى {وَاللَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا} الجن ١٦

ورد هذا في ديوان جرير في موضع واحد هو قوله:

وَآيَةٌ لَوْمِ النَّيْمِ أَنْ لَوْ عَدَدْتُمْ أَصَابِعَ تَيْمِيٍّ نَقَصْنَ مِنَ الْعَشْرِ^٣

نجد في هذا البيت دخول (أن) المخففة على الجملة الشرطية المصدرية بـ(لو) ، والمعنى: يقول إن التيم مطبوعون على البخل وعلامة ذلك ان لو عدد اصابع واحد منهم تجدها أقل من العشر حتى لا يكون عطاؤه كاملا. افادت (أن) توكيد الجملة الشرطية وهذا موافق لما عليه النحاة.

٣. قد نحو قوله تعالى {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ} المائدة ١١٣

،ورد خبر أن المخففة جملة فعلية مقرون بـ(قد) في ديوان جرير في موضعين هما قوله:

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلِ الْمَوْتِ تَعْشَانَا

١. الديوان ٣٢/١٤٧

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٢٥٠.

٣. الديوان ٤٠/١٧٧

٤. الديوان ٤٦/١٥

وفي البيت (أن)المخففة من الثقيلة واسمها محذوف تقديره الشأن والجملة الفعلية المسبوقة بـ(قد)(قد حيل دونهم) في محل خبرها ، وتفيد توكيد الحدث والمعنى: أن العساكر والخيول كانت تمنعه من لقاء صاحبتة.^١

وقوله:

تَمْضِي أَسِنَّتَنَا وَتَعَلَّمُ مَالِكٌ أَنْ قَدْ مَنَعَتْ حُزُونَتِي وَرِمَالِي^٢

نجد في هذا البيت أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الفعلية المسبوقة بـ(قد)(قد منعت حزونتي ورمالي) في محل رفع خبرها وأفادت توكيد الحدث الفعلي و الحزونة :الأرض الصلبة، والمعنى:يفتخر جرير بقوة قومه وقدرتهم على الدفاع عن أراضيهم وهذا تعرفه مالك ولا تجهله.^٣ وتفيد (أن) توكيد الحدث وما جاء من هذا النمط موافق لما عليه النحاة.

٤. حرف تنفيس نحو قوله تعالى {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى}المزمل ٢٠ ،^٤

وورد خبر أن المخففة جملة فعلية مقرونة بحرف التنفيس السين في ديوان جرير في موضع واحد في قوله:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطَوْلِ سَلَامَةَ يَا مَرْبَعُ^٥

في البيت (أن) المخففة واسمها محذوف وجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المسبوق بالسين(سيقتل مربعاً) في محل رفع خبرها وتفيد توكيد الحدث الفعلي.

١ .شرح ديوان جرير، شلق، ص٦٧٩.

٢ .الديوان نق ٢٤/٣٧

٣ .شرح ديوان جرير، شلق ص٥١٧.

٤ .همع الهومع ج ١ ص ٤٥٥

٥ .الديوان نق ٨٢/٢٧

٥. سوف^١ نحو قول الشاعر:

واعلم، فعلم المرء ينفعه، أن سوف يأتي كل ما قدرا^٢

وندر خلؤها من جميع ما ذكر^٣ كقول الشاعر:

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل^٤.

وقراءة {لمن أراد أن يئم الرضاة} البقرة ٢٣٣ برفع يتم وهو شاذ^٥

تخفيف كأن المفتوحة:

إذا خفت كأن نوى اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو (كأن زيد قائم) أو أخبر عنها بجملة فعلية مصدرية بلم نحو قوله تعالى {كأن لم تغن بالأمس كذلك فصل الآيات لقوم يفتكرون} يونس ٢٤ أو مصدرية بـ(قد)^٦ كقول الشاعر:

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد^٧

والشاهد فيه (وكان قد) حيث خفت كأن وحذف اسمها وأخبر عنها بجملة مصدرية

بقد والتقدير (وكانه الحال أو الشأن) قد زالت ثم حذف جملة الخبر لأنه تقدم في

الكلام ما يرشد إليها وهو قوله (لما نزل برحالنا)^٨،

ووردت كأن المخففة في ديوان جرير اسمها محذوف وخبرها جملة فعلية

مصدرية بـ(لم) في موضع واحد هو قوله:

كأن لم ترقني الرائحات عشية^٩ ولم تمس في أهل العراق وميق^{١٠}

١ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧٨

٢ شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٧، شرح شذور الذهب، الجوزي ج ٢ ص ٥١٣، مغني اللبيب ج ٥ ص ١٠١.

٣ . همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٥، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٨.

٤ . همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٥، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٨، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٧٣، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٤٠.

٥ . شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٩

٦ . شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩٠

٧ . شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩٠، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٧١، المفصل ص ٤٣٣، شرح قطر الندى ص ١٦٠.

٨ . شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩٠

في البيت (كأن) المخففة وقد حذف اسمها ضمير الشأن وجاء خبرها جملة فعلية مصدرية بـ(لم) (لم ترقني الرائحات)، وأفادت كأن المخففة تأكيد الحال التشبيهية الفعلية والمعنى: يخاطب جرير نفسه ويقول كأن لم تعجبني النساء اللاتي يأتين ألي ولم يمس لي في أهل العراق محبوب.^٢

وقد روي إثبات اسم كأن ولكنه قليل نحو قول الشاعر:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ تَدْبِيهِ حُقَّانٌ^٣

فدثييه اسم كأن وهو منصوب بالياء لأنه مثى وحقان خبر كأن وروي كأن ثدياه حقان فيكون اسم كأن محذوفاً وهو ضمير الشأن وثدياه حقان مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر كأن ويحتمل أن يكون ثدياه اسم ثاني لكان جاء بالإلف على لغة من يجعل المثى في الأحوال كلها.^٤

ويجوز في كأن ثبوت اسمها وإفراد خبرها نحو قول الشاعر:

كَأَنَّ وَرَيْدِيَهُ رِشَاءٌ خُلْبٌ^٥

فـ(وريديه) اسم كأن و رشاء بكسر الراء أو المد خبرها وقد يحذف اسمها نحو

قول الشاعر:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِهِ مَقْسَمٌ كَأَنَّ طَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ^٦

أي كأنها طيبة.^٧

٢. الديوان ٦٣/٤، تروقه: اعجبه يقال راقه يروقه روقاً: اذا اعجبه. انظر الديوان ج ٢ ص ٣٧٢.

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤٣٥.

٤. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩١، الأصول في النحو ج ١ ص ٢٤٦، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٤١.

٥. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٩١-٣٩٢.

٦. شرح التصريح ج ١ ص ٣٣٣، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٧٥، الأصول في النحو ج ١ ص ٢٣٨، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٧٠.

٦. شرح التصريح ج ١ ص ٣٣٣، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٧٧، اللباب في علل البناء والاعراب ج ١ ص ٢٢٢، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٤١.

٧. شرح التصريح ج ١ ص ٣٣٣-٣٣٤.

وفي إعمال (كأن) أقوال ثلاثة:

١. المنع وعليه الكوفيون.

٢. الجواز مطلقا في المضمر والبارز^١، كقوله: كأن تديبه حقان.

وكقوله: كأن ظبية تعطو، في رواية النصب فيهما.

٣. الجواز النصب في المضمر لا في البارز، ولا يلزم أن يكون ضمير الشأن أيضا كما في أن^٢.

تخفيف لكن:

تخفف لكن فلا تعمل أصلا لعدم سماعه بسبب اختلاف لفظها لفظ الفعل

و بزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص إذ صارت يليها الاسم والفعل وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسا على إنَّ وكأَنَّ^٣، ووردت (لكن) المخففة في ديوان جرير مهملة غير عاملة داخلة على الجملة الفعلية في اثني عشر موضعا منها قوله:

وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسٍ لَمْ نَعْطِهِ الْمُنَى وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهَزَّمَا^٤

في البيت دخلت (لكن) المخففة على الجملة الفعلية (صدعنا البيض) مهملة غير عاملة، وأفادت الاستدراك وقابوس: هو ابن منذر، وتهزم:

١. همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٦.

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٥٧.

٣. المصدر السابق ج ١ ص ٤٥٧، شرح التصريح ج ١ ص ٣٣٥.

٤. الديوان نق ٣٤/٤٤.

تكسّر، والبيض: السيوف والمعنى: يقول أنهم منعوا قابوس بن المنذر من تحقيق ما
يتمناه والحقوا به الهزيمة وحطموا سيوفه.^١

وقوله:

إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُعَلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِيِّ نَسَوْمُهَا^٢

وفي البيت دخلت (لكن) المخففة على الجملة الفعلية (نسومها صدور
الازاني)، افادت الاستدراك، والمعنى: إنهم لا يعلفون خيلهم الحب بل الرماح
عندما تحتدم المعارك.^٣

ووردت (لكن) المخففة أيضا داخلة على الجملة الاسمية في احد عشر
موضعا في ديوانه منها قوله:

وَلَكِنْ رَهْطُ أُمَّكَ مِنْ شَيْبِمٍ فَأَبْصِرْ وَسَمَ قِدْحِكَ فِي الْقِدَاحِ^٤

وجد في هذا البيت لكن المخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة دخلت على
الجملة الاسمية (رهط أمك من شيبم)، وافادت الاستدراك والمعنى: يعير جريـر
الأخطل بأمه ويقل له انك بعيد عن المجد فأمك تنتسب إلى شيبم الذي الصقوا بك
العار ووسموك بسمته.^٥

وقوله:

أَمَدَحْتُمْ الْجَمَلَ الْكَرِيمَ بَنَاتُهُ لَكِنْ بَنَاتُ أَبِيكَ غَيْرُ كِرَامٍ^٦

١. شرح ديوان جريـر، شلق ص ٦١٦.

٢. الديوان نق ١٦/٤٥.

٣. شرح ديوان جريـر، شلق ص ٦٢٠.

٤. الديوان ١٠٧/٥، و شيبم هو ابن السيد بن مالك بن بكر بن ضبة، انظر الديوان ص ٤٦٥.

٥. شرح ديوان جريـر، شلق ص ١١٧.

٦. الديوان ١٤٨/٢١.

وفي هذا البيت دخلت (لكن) المخففة على الجملة الاسمية (بنات أبيك غير كرام) وقد أهملت وأفادت الاستدراك ،

والمعنى: يخاطب ابن لجأ إنكم مدحتم بنات الجمل بأنهن كريمات ولكن بناتكم غير كريمات.^١

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٨٩.

المبحث الثالث

أحوال همزة (إِنَّ) و(أَنَّ)

فرق النحاة بين همزة إِنَّ المفتوحة والمكسورة لاختلافهما في المعنى، والتباس المعنى بينهما في بعض المواضع ففرقوا بينهما بالحركات ليزول اللبس ومثال ذلك قولك: (أول ما أقول إني أحمد الله) يحتمل معنيين:

أحدهما: أن تجعل الحمد هو أول كلامك وهنا تفتح الهمزة وتقدر بمصدر والتقدير: أول كلامي حمد الله.

الثاني: أن تجعل الحمد هو الذي تحكيه بقولك وأقول وليس هو نفس الأول وهنا تكسر همزة إِنَّ فعند ذلك يحتاج إلى الفرق بينهما في المعنى.^١

للهمزة (إِنَّ) ثلاثة أحوال: وجوب الفتح ووجوب الكسر وجواز الوجهين.

الحالة الأولى: وجوب الفتح:

يجب فتح همزة (إِنَّ) إذا وجب تقديرها مع اسمها وخبرها بمصدر لكون المقام يستدعي ذلك^٢، وذلك في المواضع الآتية:

١. أن تقع فاعلة نحو قوله تعالى {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ} العنكبوت ٥١ والتقدير: ألم يكفهم إنزالنا.

٢. أن تقع مفعولة غير محكية نحو قوله تعالى {وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا} الأنعام ٨١.

١. اللباب في علل البناء والاعراب ج ١ ص ٣٢٣.

٢. دليل السالك شرح ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٤٥.

٣. نائبة عن الفاعل نحو قوله تعالى {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} {الجن} ١.

٤. أن تقع مبتدأ نحو قوله تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّا تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً} {فصلت} ٣٩ وقوله تعالى {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ} {الصفات} ١٤٣.

٥. أن تقع خبراً عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو (اعتقادي أنه فاضل).

٦. مجرورة بالحرف نحو قوله تعالى {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} {الحج} ٦.

٧. مجرورة بالإضافة نحو قوله تعالى {فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} {الذاريات} ٢٣.

٨. موصوفة على شي من ذلك نحو قوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} {البقرة} ١٢٢.

٩. مبدلة من شي من ذلك نحو قوله تعالى {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ} {الأنفال} ٧.

١٠. بعد ما الظرفية نحو (لا أكلمك ما أن في السماء نجما).

١. أوضح المسالك ج ١ ص ٣٣٧

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٤٠

الحالة الثانية: وجوب الكسر وذلك في المواضع التالية:

١. ابتداء الكلام حقيقة حو قوله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} الكوثر ١ أو حكما نحو قوله تعالى {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} يونس ٦٢
٢. صلة الموصول نحو قوله تعالى {وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ} القصص ٧٦، فـ(إِنَّ) وما دخلت عليه صلة ما.
٣. جواب القسم نحو قوله تعالى {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} العصر ٢, ١
٤. إذا حكيت بالقول نحو قوله تعالى {وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ} المائدة ١٢ ، فلو وقعت بعد القول فتحت نحو (أقول أنك فاضل).
٥. أن تقع موقع الحال مصاحبة لواو الحال نحو قوله تعالى {وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ} الأنفال ٥ أو غير مصاحبة نحو قوله تعالى {إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ} الفرقان ٢٠
٦. أن تكون لام المعلقة نحو قوله تعالى {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ} المنافقون ١ ، فلو لا اللام لفتحت.
٧. أن تقع موقع خبر اسم عين نحو (زيدٌ إنه قائم) ومنه قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} الحج ١٧
٨. أن تقع بعد حيث نحو (من حيث إنه فاضل).^١
٩. أن تكون تالية لـ(إذ) نحو (جئتك إذ إن زيدا أمير).^٢

١. الجني الداني ص ٤٠٤-٤٠٧.

٢. أوضح المسالك ج ١ ص ٣٣٥.

١٠. أن تقع صفة نحو (مررت برجلٍ إنَّه فاضلٌ).^١

الحالة الثالثة: ما يجوز فيه الفتح والكسر:

وذلك إذ اعتبرت جملة كسرت، وإذا قدرت بمصدر فتحت وذلك في

المواضع التالية:

١. أن تقع بعد إذا الفجائية كقوله :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قَبِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدٌ الْقَفَا وَاللُّهَازِمُ^٢

روي بالكسر على عدم التقدير وروي بالفتح على معنى إذ عبوديته حاصلة.

٢. بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى { أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } {الأنعام ٥٤} قرئ بالكسر وبالفتح على معنى فالغفران حاصل.

٣. إذا وقعت إنَّ خبراً عن قول وخبرها قول وفاعل القول واحد نحو (أول ما أقول أو أول قولي أني احمد الله) و فالفتح على تقدير حمد الله.

٤. بعد مذ ومنذ نحو (ما رأيته مذ أو منذ أن الله خلقني).^٣

٥. إذ وقع جواب قسم وليس في خبرها اللام^٤ نحو قوله :

أَوْ تَخْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ^٥

١. المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٦.

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٤١، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٣٨، الأصول في النحو ج ١ ص ٢٦٥، شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٦، شرح الرضي ج ٤ ص ٣٤٤.

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٤١.

٤. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٨.

٥. شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٨، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٢٨، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٤٠، شرح شذور الذهب للجوري ج ١ ص ٣٨٧.

٦. بعد أما نحو (أَمَّا أَنْكَ ذَاهِبٌ) رواه سيبويه بالكسر والفتح على جعل (أما)
حرف استفتاح والفتح على جعلها بمعنى حقا.^١

^١الجنبي الداني ص ٤١٢.

الفصل الرابع

لا النافية للجنس

المبحث الأول:

حقيقة (لا) النافية للجنس وعملها

المبحث الثاني:

أحوال اسم وخبر لا النافية للجنس

المبحث الثالث:

تكرار (لا) مع العطف

المبحث الأول

حقيقة لا النافية للجنس وعملها

هي (لا) التي لنفي الجنس والمراد بها (لا) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله^١، وهي لنفي حكم الخبر عن الجنس لا الجنس نفسه لأن النفي إنما يتعلق بالأحكام لا الذوات وتسمى (لا) التبرئة لتبرئة أفراد الجنس عن حكم الخبر وهي تختص بهذه التسمية لقوة دلالتها على النفي المؤكد أكثر من غيرها من أدوات النفي الأخرى.^٢ وتسمى (لا) التبرئة دون غيرها من أحرف النفي وحق لا التبرئة أن تصدق على (لا) النافية كائنة ما كانت لأن من برأته فقد نفيت عنه شيئاً ولكنهم خصوها بالعاملة عمل (إن) فإن التبرئة نفيها أمكن منها في غيرها لعمومها بالتنصيص.^٣

وسماها النحاة (لا) كذلك لا التي لنفي الوحدة أي لنفي الواحد ولما كان النفي صالحاً لوقوعه على الفرد الواحد.^٤

الفرق بين لا النافية للجنس وإن:

فرق النحاة بين لا النافية للجنس وإن في عدة مواضع:

١. صحة وقوع (ما) الزائدة بعد إن وأخواتها ولا يصح وقوعها بعد (لا).
٢. إن خبر (لا) كغيره من أخبار المبتدأ وأخبار النواسخ قد يتم المعنى بنفسه نحو قولنا: لا فسوق في الحج، وقد يتمه بنفسه مع تابعه حين لا تتحقق

١. شرح ابن عقيل، حاشية الخضري، حاشية الصبان ج ٣ ص ٣.

٢. دليل السالك شرح الفية ابن مالك، ج ١ ص ٢٧٣، حاشية الصبان ج ٢ ص ٣.

٣. التصريح شرح التوضيح ج ١ ص ٣٣٦.

٤. النحو الوافي ج ١ ص ٦٨٦.

الفائدة به وحده ،نحو قولنا: لا تاجر خداع ناجح ويشترط في خبرها ما
يشترط في كل أخبار النواسخ.^١

٣. اسم (لا) لا يكون إلا مظهراً واسم (إنّ) يكون مظهراً و مضمراً.

٤. إنّ اسم (لا) لا يكون إلا نكرة واسم (إنّ) يكون نكرة ومعرفة.

٥. إنّ (لا) لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إذا كان ظرفاً أو مجروراً
ويجوز في (إنّ)

٦. إنّ اسم (لا) لا ينون واسم (إنّ) ينون.

٧. إنّ اسم لا المفرد مختلف في إعرابه و بنائه واسم (إنّ) لا خلاف في
إعرابه.

٨. إنّ (إنّ) تعمل بلا شرط و (لا) لا تعمل إلا بشرط.^٢

الفرق بين لا النافية للجنس ولا المشبهة بـ(ليس):

يذكر النحاة أن (لا) النافية للجنس نصت على نفي الجنس ولا يراد بها نفي
الوحدة فحين نقول (لا رجل ههنا) نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال هناك، وقد
استغرقت في نفيك جنس الرجال عامة بخلاف قولك (لا رجل ههنا) فأنها محتملة
لنفي الجنس ولنفي الوحدة وليست نصاً في أحدهما.^٣

١. النحو الوافي ج ١ ص ٦٨٨

٢. التصريح ج ١ ٣٣٦-٣٣٧

٣. معاني النحو ج ١ ص ٣٣٢

عملها:

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) فتتصب الاسم وترفع الخبر للشبه المقرر بينهما من أربعة أوجه:

١. إنّ كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية.

٢. كلاهما للتوكيد فـ(لا)لتوكيد النفي كما (إنّ) لتوكيد الإثبات.

٣. إنّ (لا) نقيضة لـ(إنّ) والشئى يحمل على نقيضه كما يحمل على مماثله.

٤. إنّ كلا منهما له صدر الكلام فلا يقع في الحشو.^١

وذهب سيبويه أن (لا)النافية للجنس لا تعمل في خبرها الرفع بل عنده هو باق على حاله في الابتداء بما كان مرفوعاً به قبل دخول (لا)^٢

شروط إعمال (لا) النافية للجنس:

١. أن يكون النفي للجنس نصاً.

٢. أن يقصد بها النفي العام لأنها حينئذٍ تختص بالاسم فإن لم يقصد بها العموم تارة تلغى وتارة تعمل، وأن يقدر فيها (من) الاستغرافية الموضوعية للجنس نحو(لا رجل في الدار) وهو جواب لمن قال(هل من رجل في الدار).^٣

٣. أن يكون اسمها نكرة متصلاً بها باتفاق البصريين وخالف الكوفيون في ذلك فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو(لا زيد) والمضاف لكنية نحو(لا أباك) و(لا أبا عبد الرحمن) أو مضاف لفظ الله والرحمن والعزير نحو(لا عبد

١.الهمع ج ١ ص ٤٦٣، الجملة الاسمية ص ١٥٨

٢.الكتاب، ج ٢ ص ٢٧٤.

٣التصريح ج ١ ص ٣٣٧، الهمع ج ١ ص ٤٦٣

الله ولا عبد الرحمن ولا عبد العزيز)، ووافق الفراء على لا عبد الله لأنه مستعمل وخالفه في الرحمن والعزيز لأن الاستعمال لم يلزم فيهما كما لم يلزم في عبد الله وجوز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو (لا هو، لا هي، ولا هذين لك، ولا هاتين لك) وكل ذلك لم يوافق عليه البصريون^١.

أما إذا كان الاسم معرفة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) فيؤول بنكرة يراد بها الجنس كأن يكون علما مشتهرا بصفة كحاتم المشتهر بالجود وعنتر المشتهر بالشجاعة ومنه قول الراجز:

لا هَيْتَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ ولا فَتَى إِلَّا ابْنُ خَيْبَرِيٍّ^٢

والشاهد فيه قوله (لا هيثم) حيث أعملت لا النافية في هيثم وقد وقع اسما لـ (لا) النافية للجنس. ومنه قول عمر في علي رضي الله عنه (قضية ولا أبا حسن لها)، وللعلماء في تأويل ذلك ثلاثة أقوال:

١. فمنهم من ذهب إلى أن التقدير: ولا مسمى بأبي حسن، فقول عمر (قضية لا أبا الحسن) عندهم معناه، ولا مسمى بأبي حسن وهذا غير صحيح لأن المسمين بأبي الحسن كثيرون^٣

٢. على تقدير (مثل) لها أي ولا مثل أبي حسن لها، كأنه نفي منكورين في صفة علي، أي لا فاضل، ولا قاضي مثل أبي الحسن.^٤

١. الهمع ج ١ ص ٤٦٣،

٢. الهمع ج ١ ص ٤٦٤، الأصول في النحو ج ١ ص ٣٨٢، الكتاب ج ٢ ص ٢٩٦، خزنة الأدب ج ٤، ص ٥٧.

٣. شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٦، حاشية الخضري ج ١ ص ٢٨٠.

٤. شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ١٠٤.

٣. أن يقدر العلم قائما مقام وصف اشتهر به فيقدر في (لا أبا حسن) أي: فيصل لها ويقدر في (لا هيثم) أي ولا حسن السوق وهو الأقرب إلى الصواب.^١
وأما قولهم (لا أباك ولا أخالك ولا يدي لك ولا غلامي لك فاختلف العلماء فيه على أقوال:

١. أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام واللام زائدة والخبر محذوف، وعليه الجمهور.

٢. إنها أسماء مفردة غير مضافة عولمت معاملة المضاف في الإعراب والمجرور باللام في الموضع صفة لها وهي متعلقة بمحذوف والخبر محذوف وعليه هشام وابن كيسان واختاره ابن مالك.

٣. أنها مفردة جاءت على لغة القصر والمجرور باللام هو الخبر وعليه الفارسي، وابن يسعون وابن الطراوة وكلها خلاف الأصل والقياس في هذا الألفاظ: لا أباك ولا أخ لك^٢.

وورد التركيب (لا أبالكم) أو (لا أباك) في ديوان جرير في سبعة مواضع قوله:

أَوْ تَطْلُبُونَ بَيْتِي لَا أَبَا لَكُمْ مَنْ تَبَلَّغَ التَّيْمُ أَوْ تَيْمٌ لَهُ خَطْرٌ^٣

دخلت لا على التركيب (أبالكم) المعرفة وأبا اسم (لا) منصوب بالألف وهو مضاف ولكم مضاف إليه والخبر محذوف، والمعنى: يسخر جرير من التميميين الذي يقلل من شأنهم وخطرهم.^٤

١. معاني النحو ج ١ ص ٢٣٠-٢٣١، أوضح المسالك ج ٢ ص ٦، شرح الرضي ج ٢ ص ١٦٦

٢. الهمع ج ١ ص ٤٦٤-٤٦٥

٣. الديوان ٦/٢٧

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٠٩.

وقوله:

أَلَمْ يَكُ لَا أَبَا لَكَ شَتْمُ تَيْمٍ بَنِي زَيْدٍ مِنَ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ^١

كذلك وردت (لا) في هذا البيت داخلة على التركيب (أبا لك) المعرفة وأبا اسم (لا) ولك مضاف إليه والخبر محذوف والمعنى: إن شتم بني زيد من الحدث العظيم^٢، ودخول (لا) على أبا لكم أو أبا لك خلاف الأصل وقد أولوه النحاة كما سبق، يقول ابن جني في معنى ودلالة (لا أبا لك أو أبا لك): (قيل الفرق بين الموضعين واضح وذلك أن قولهم لا أبا لك كلام جرى مجرى المثل وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تتفي في الحقيقة أباه وإنما تخرجه مُخرَج الدعاء أي أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه كذا فسره أبو علي وكذلك هو لمتأمله^٣) وقول ابن جني يعني إن بعض الأمثال قد تخرج عن قواعد النحو أحيانا.

رابعا: ألا يفصل بين لا واسمها بشئ فإن فصل تعين رفعه لضعفها عن درجة إن نحو (لا فيها غول) وجوز الرماني بقاء النصب مع الفصل حكي (لا كذلك رجلا) أو (لا-كزيد- رجلا)، والجواب عليه بأن اسم (لا) محذوف أي لا احد و رجلاً تمييز، وهذا الشرط يقتضي الترتيب بين معموليها فلا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم ولو كان شبه جملة على الاسم فان تقدم لم تعمل نحو (لا لهازل هيبه ولا توقير) وكذلك لا يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الاسم مثل (لا جندي تارك ميدانه) فهي لا تعمل حين نقول (لا ميدانه جندي تارك)^٤

خامسا: لا تتكرر فإن كررت لم يتعين إعمالها بل يجوز.^٥

١.الديوان ١/١٧٥

٢.شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٩٥.

٣.الخصاص لابن جني ج ١ ص ٣٤٣.

٤.الهمع ج ١ ص ٤٦٦، النحو الوافي ج ١ ص ٦٩٠.

٥.الهمع ج ١ ص ٤٦٣.

وردت (لا) مكررة وبعدها نكرة مرفوعة في ديوان جرير في عشرين موضعاً،
منها قوله:

تُعْطِي الْمَيْنَ فَلَا مَنٌّْ وَلَا سَرْفٌ وَالْحَرْبَ تَكْفِي إِذَا مَا حَمِيهَا وَقَدَا^١

وجد في البيت لا دخلت على جملة اسمية صدرها نكرة مرفوعة (منٌّ) وقد
كررت فأهملت، ومعنى البيت: إنك تعطي الكثير دون منة وإذا نشبت الحرب
وحميت فإنك تهرع إلى مسرعا للحرب والقتال. وقوله:

فَلَا يُنْسِي سَلَامُكُمْ عَلَيْنَا وَلَا كَفٌّ أَشْرَتِ بِهَا خَضِيبٌ^٢

وجد (لا) دخلت على النكرة المرفوعة (كفٌّ) وقد كررت ،

ومعنى البيت: يقول لا أنسى تلك التحية وذاك السلام اللذين أرسلتهما إلي
بأناملك المحنة المخضبة.^٣ وهذا موافق لما قرره النحاة من وجوب تكرير (لا) إذا
دخلت عليها جملة اسمية صدرها نكرة أو معرفة ولم تعمل فيها.

وقد وردت كذلك في ديوانه (لا) واسمها نكرة مرفوعة مهملة ولكنها لم
تكرر (لا) في أربعة مواضع قد سبق الحديث عنها في باب (لا) العاملة عمل ليس
، وفي هذارد على ابن هشام الذي اشترط إهمال (لا) إذا دخلت عليها جملة
اسمية وجب تكرارها.^٤

سادسا: أن لا تتوسط بين العامل و معموله وذلك بأن تكون مسبوقه بعامل قبلها
يحتج لمعمول بعدها نحو (حضرت بلا تأخير، و جنئت بلا زاد،) وقول الشاعر:

١. الديوان ١٦/٦٩

٢. الديوان ٤/٧٢.

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٦.

٤. مغني اللبيب ج ٣ ص ٣٠٥.

متاركة السفية بلا جواب اشد على السفية من الجواب^١

وذهب الكوفيون أن (لا) هنا اسم بمعنى غير أن الخافض دخل عليها و وأن
ما بعدها خفض بالإضافة.^٢

١. النحو الوافي ج ٣ ص ٣٠٥ .

٢. النحو الوافي ج ١ ص ٦٨٨-٦٨٩، التصريح ج ١ ص ٣٣٨ والهمع ج ١ ص ٤٦٦

المبحث الثاني

أحوال اسم وخبر (لا) النافية للجنس

أحوال اسمها:

لا يخلو اسم لا هذه من ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون مضافا نحو لا غلام رجل حاضر، ولم يرد اسم (لا) مضاف في شعر جرير.

الثاني: أن يكون مشابها للمضاف والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده إما بعمل نحو لا طالعا جبلا ظاهر ولا خيرا من زيد راكب وإما بعطف نحو لا ثلاثة وثلاثين عندنا ويسمى المشبه بالمضاف مطولا و ممطولا أي ممدودا وحكم المضاف والمشبه به النصب لفظا، وكذلك لم يرد اسم (لا) شبيه للمضاف في شعر جرير.

الثالث: أن يكون مفردا والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف فيدخل فيه المثنى والمجموع وحكمه البناء على ما كان ينصب به لتركبه مع لا وصيرورته معها كالشيء الواحد فهو معها خمسة عشر ولكن محله النصب بلا لأنه اسم لها فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا مجموع يبني على الفتح لأن نصبه بالفتحة نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله)

ورد اسم (لا) مفرد في ديوان جرير في ثمانية وأربعين موضعا منها قوله:

قَدْ صَدَعَ الْقَلْبَ بَيْنَ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ إِذْ قَعَقَعُوا لِابْتِزَاعِ النِّيَّةِ الْعَمَدَا

الشاهد جاء اسم (لا) مفرد مبني على الفتح (ارتجاع) ودلالة لا نفي جنس الرجوع، والمعنى: انه تصدع قلبه وتمزق عندما هم أهل حبيبتة بنزع أعمدة خيامهم للرحيل لا رجوع بعده.^٢

١.الديوان ٨/٦٩

٢.شرح ديوان جرير، شلق ص ١٧٤.

وقوله:

بني مالك لا صدق عند مجاشع^١ ولكن حظاً من فياش على دخل^١
كذلك دخلت (لا) النافية للجنس وجاء اسمها مفرداً (صدق) ودلالاتها ينفي
جنس الصدق، والفياش المفخرة بلا طائل، والدخل الغش والزغل،
والمعنى: يخاطب بني مالك يقول لهم أَل مجاشع لا يعرفون الصدق بل هم كاذبون
بفاخرون غشا ورياء^٢، ودلالة (لا) هنا لنفي الجنس وهذا موافق لما عليه النحاة.
والمثى وجمع المذكر السالم بينيان على ما كانا ينصبان به وهو الياء نحو
لا مسلمين لك ولا مسلمين،^٣ وذهب الجرمي والزجاجي والسيرافي والرماني إلى أن
المفرد معها معرب وحذف التنوين منه تخفيفاً لا بناءً، وذهب المبرد إلى أن المثى
والجمع معربين معها لأنه لم فيهما التركيب مع شي آخر ولا وجد في كلام
العرب مثى وجمع فيبينان.^٤ ولم يرد في ديوان جرير من هذا النوع.
وأما جمع المؤنث السالم فاختلف العلماء فيه على أقوال:
الأول: وجوب بنائه على الكسر بلا تنوين لأنه علامة نصبه وعليه الأكثرون.
الثاني: بالكسر مع التنوين وهو مذهب ابن خروف وابن الدهان.
الثالث: وجوب بنائه على الفتح وعليه المازني والفراسي.
أجواز الأمرين وهو الصحيح للسمع^٥ فقد روي بالوجهين قول الشاعر:
إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب^٦

١. الديوان ٤٦/٣٥، الدخل: الأمر الفاسد.

٢. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥١٢.

١. شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٨،

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٦٧

٥. همع الهوامع ج ١ ص ٤٦٨، التذييل والتكميل شرح التسهيل، ابن حيان ج ٥ ص ٢٣٢

٦. همع الهوامع ج ١ ص ٤٦٨، خزنة الأدب ج ٤ ص ٢٧، شرح التصريح ص ٣٤١، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩، أوضح المسالك

ص ٩.

أحوال خبر لا:

خبر لا النافية مثل أي خبر يأتي على:

١. مفردا: أي ليس جملةً ولا شبهها، كحديث "لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعز من العقل، وقد جاء خبر (لا) اسما صريحا مفردا في شعر جرير في سبعة مواضع منها قوله:

وَلَهُمْ مَجَالِسُ لَا مَجَالِسَ مِثْلَهَا حَسَبًا يُؤْتَلُّ طَارِفًا وَتَلِيدًا^١

في البيت لا نافية للجنس ومجالس اسمها و جاء خبرها اسما صريحا مفردا(مثلها)، المؤتل: المكتسب حديثا، والتليد: المورث قديما والمعنى: إنهم يتصدرون المجالس لا مجالس مثلها لمكانتهم العالية وقدرهم الذي ورثوه قديما ويضيفون عليه لما لهم من رفعة وكرامة.^٢ وقوله:

قَالَتْ رَبِيعَةٌ إِذْ تُوْفِّيَ مَالِكٌ لَا رُزْءَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي غَسَّانَا^٣

في البيت (لا) نافية للجنس ورزء اسمها و(اكبر) خبرها اسما مفردا صريحا ودلالاتها نفي الجنس، والمعنى: لا مصيبة اكبر من موت مالك فهي اكبر من كل مصيبة وفادحة.^٤ ودلالة(لا) لنفي الجنس وما جاء من هذا النمط في ديوان جرير موافق لما عليه النحاة.

٢. جملة: ويكون جملةً فعليةً، نحو "لا رجل سوء يُعاشر"، وجملةً اسميةً نحو "لا رضيع نفس خلقه محمود"، وقد جاء خبر(لا) مصدرا مؤولا من(أن) واسمها وخبرها)، في ديوان جرير في ثلاثة مواضع منها قوله:

أَبَا مَالِكٍ لَا بُدَّ أَنْ يَ قَارِعُ لِعَظْمِكَ إِنِّي لِلْعِظَامِ قَرُوعٌ^٥

١.الديوان ٢٤/٥٣

٢.شرح ديوان جرير، شلق ص١٨٦.

٣.الديوان ٣/١٢٧

٤.شرح ديوان جرير، ٦٦٣.

٥.الديوان ٥/٢٢١

لا نافية للجنس وبد اسمها وجملة (إنَّ واسمها وخبرها) مصدر مؤول خبر
(لا)، و قرع العظم كسره ، والمعنى: يهدد جرير الفرزدق بأنه سيكسر
عظامه، وهو المعروف عنه بتحطيم العظام.^١

وقوله:

ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى وَلَا بُدَّ لِلْمَشْغُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَ^٢
لا نافية للجنس وبد اسمها والمصدر المؤول (أن والفعل) خبرها، ومعنى
البيت: انه تذكر بها عهوده مع الحبيبة قبل أن يحل الهجر والفراق بينهما ولا بد
للعاشقين المفارقين أن يتذكروا لانه من طبيعتهم.^٣
وقوله:

فَلا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى تُثَمَّامًا حَوَالِي مَنْصَبِ الْخَيْمِ بِالْيَأْ^٤
(لا) نافية للجنس وعهد اسمها والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل خبرها،
والثمام: نبات ضعيف يعلو قدر ذراع والمعنى: انه ما يزال يتذكر عهدهم وديارهم
التي لم يبق منها سوى أطلال بالية نبت حواليتها العشب والنبات.^٥ وهذا موافق لم
عليه النحاة.

٣. شبه جملة: بأن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بظرفٍ أو مجرورٍ بحرف جرٍّ
يتعلقان به، فيُغْنِيَانِ عَنْهُ) كحديث "لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف".^٦

وقد ورد خبر (لا) ظرفاً في شعر جرير في خمسة مواضع منها قوله:
أَتَانَا حَدِيثٌ كَانَ لَا صَبْرَ بَعْدَهُ أَنْتَ كُلُّ حَيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَتَالِفِ^٧
(لا) نافية للجنس وصبر اسمها وبعد ظرف منصوب وهو مضاف والهاء
ضمير متصل مضاف إليه، المتالف: المهالك، والمعنى: انه سمع خبراً لم
يعد قادراً على الصبر بعده، وقبل هذا الخبر كانت المهالك عمت الناس.^١

١. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٩٠.

٢. الديوان ٣/١١٢،

٣. شرح ديوان جرير، شلق، ص ٢٦٢.

٤. الديوان ٢/٣.

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٨٤.

٦. جامع الدروس لعربية ج ٢ ص ٣٣٤.

٧. الديوان ١٩/٢٠٣.

وقوله:

تَرَكَتُ عِيَالِي لَا فَوَاكِهِ عِنْدَهُمْ وَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سَكْرٌ وَزَبِيبٌ^٢

لا نافية للجنس وفواكه اسمها وبعد ظرف منصوب وهو مضاف وهم مضاف إليه، والمعنى: يقرن جرير بين حاله وحال ابن سعد فعيال جرير يعيشون في حالة فقر مدقع فلا يجدون حتى الفواكه وابن سعد و عياله فيتتعمون بالخير و يلتذذون بأطياب الطعام من سكر وزبيب وغيرها.^٣

وهذا موافق لما عليه النحاة.

وقد جاء خبر (لا) جار ومجرور في ديوانه في ثلاثة وعشرين موضعا منها قوله:

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنَّ أضعفُ خَلْقَ اللَّهِ أركاناً^٤

فـ(لا) نافية للجنس وحرارك اسمها مبني على الفتح وبه جار ومجرور

خبر (لا)، والمعنى: يقول إن الحسان ضعيفات الجسد ولكن بسحرهن يصرعن ويفكتن بأقوى الرجال عقلا كأنه لا حراك به.^٥

وقوله:

لَا وَرِدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرْدِي إِذَا تَجَوَّبَ عَنِّ أَعْنَاقِهَا السَّدْفُ^٦

لا نافية للجنس وورد اسمها و للقوم جار ومجرور خبر (لا) تجوب:تكشف، والسدف الظلام، والمعنى:أنهم لا يشربون حتى يصلوا ماء بردي في الشام وقد تكشف الظلام.^٧

وما جاء في ديوان جرير من خبر (لا) جار ومجرور موافق لما ذهب إليه النحاة.

١. شرح ديوان جرير، شلق، ٤١٩-٤٢٠.

٢. الديوان ٢/٢٤٦

٣. شرح ديوان جرير، شلق ص ٥٩.

٤. الديوان ٣٧/١٥.

٥. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦٧٨.

٦. الديوان ٢٤/١٦

٧. شرح ديوان جرير، شلق ص ٤٢٤.

حذف خبر لا:

يحذف خبر (لا) إذا كان معلوما نحو قوله تعالى: (فلا فوت) سبأ ٥١ وقوله تعالى (لا ضير) الشعراء ٥٠ وهو عند بني تميم لازم، أما إذا جهل ولم يظهر المراد مع حذفه تعين إثباته نحو قوله (لا احد أغير من الله) ١، وإذا دل دليل على حذف خبر لا النافية للجنس فإنه يحذف وحذفه كثير وقد يكون الدليل مقاليا نحو قوله (هل من رجل حاضر) فيقال: لا رجل، وقد يكون حالياً أي مفهوماً من المقام والحال كأن يقال للمريض: لا بأس أي لا بأس عليك وقول الشاعر:

لا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سِرَاةَ لَهُمْ ولا سِرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا
أي: ولا سراة لهم إذا جهالهم سادوا. ٢

وورد خبر (لا) محذوفاً في ديوان جرير في عشرة مواضع منها قوله:

لا وَصَلَ إِذِ صَرَفَتْ هِنْدٌ وَلَوْ وَقَفَتْ لَأَسْتَفْتَنَّتَنِي وَذَا الْمِسْحِينَ فِي الْقَوْسِ ٣
لا نافية للجنس ووصل اسمها وخبرها محذوف تقديره موجود والمعنى: لا وصال موجود لهند إذا قطعت علاقتها، وهي قد تفتن الراهب المنقطع للعبادة. ٤
وقوله:

فَذُوقُوا وَقَعَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي فَيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَاماً ٥

لا نافية للجنس ويماما اسمها منصوب بالفتحة وخبرها محذوف تقديره لا يمامة فيهم، والمعنى: يهزا جرير بالمهزومين من أهل اليمامة ويدعوهم إلى تذوق الرماح وهم من اليمامة وهم لا يحملون من اليمامة إلا اسمها. ٦ وجاء في شرح المفصل: أن قبيلة تميم لا تذكر خبر (لا) النافية للجنس، أما قبائل الحجاز فتذكره حيناً وتحذفه حيناً. ٧ وهذا مخالف لما عليه الديوان فقد ورد خبر (لا) محذوفاً في عشرة مواضع ومذكوراً ثمانية وثلاثين موضعاً وجرير تميمي. أما ما ورد من

١. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٦٧.

٢. دليل السالك ج ١ ص ٢٨٤، ٢٨٥.

٣. الديوان ٤/٩.

٤. شرح ديوان جرير، شلق ص ٣٥٠.

٥. الديوان ٢٧٣/ ٤٧.

٦. شرح ديوان جرير، شلق ص ٦١٠.

٧. شرح المفصل ج ١ ص ١٠٧.

اختصاص (لا) النافية للجنس بالنكرات وعملها النصب من غير تتوين فهو موافق لما عليه النحاة.

أحكام تتعلق بـ(لا):

إذا كان اسم لا مبنياً ونعت بمفرد جاء بعده ولم يفصل بينهما بفواصل جاز في النعت ثلاثة أوجه:

الأول: البناء على الفتح لتركبه مع اسم (لا) نحو (لا رجلَ ظريفٌ).

الثاني: النصب مراعاة لمحل اسم لا نحو (لا رجلَ ظريفاً).

الثالث: الرفع مراعاة لمحل لا واسمها لأنها في موضع رفع عند سيبويه ، نحو (لا رجلَ ظريفٌ)^١.

وإذا فصل النعت عن اسم لا تعذر بناؤه على الفتح لزوال التركيب بالفصل وجاز فيه النصب نحو (لا رجلَ فيها ظريفاً) والرفع نحو (لا رجلَ فيها ظريفٌ) ، وكذلك إن كان غير المفرد أي مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نحو (لا رجلَ قبيحاً فعله عندك) ، و(لا رجلَ قبيح فعله عندك) ولا يجوز (لا رجلَ قبيح فعله عندك)^٢ ، هذا حكم نعت المبني أما حكم نعت المعرب ففيه وجهان الرفع والنصب مطلقاً^٣.

١. شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٧

٢. شرح ابن الناظم ص ١٣٧

٣. توضيح المقاصد والمسالك ج ١ ص ٥٤٨

حكم المعطوف عند عدم تكرار (لا):

إنَّ المعطوف عطف نسق إن لم يتكرر معه (لا) جاز رفعه ونصبه كالنعت
المفصول نحو قوله:

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنيه إذا ما ارتدى بالمجد ثم تَأزَّرَا^١

وحكى الاخفش فتحه على نية (لا) نحو (لا رجلَ وامرأةً) بالفتح بلا تنوين
وهي شاذة على أن الأصل (ولا امرأةً)، فحذفت (لا) وبقي البناء بحاله على
نية (لا) كما قالوا (ولا بيضاء شحمة) على نية كل.^٢

فإذا كان المعطوف غير مفرد لم يجز إلا الرفع والنصب سواء تكررت لا
أو لم تكرر نحو: لا برّاً ولا عملٌ خيرٍ أولى من إكرام الوالدين، وهذا إذا كان
المعطوف نكرة، فإن كان معرفة لم يجز إلا الرفع على انه مبتدأ تكررت لا أم لم
تكرر نحو: لا رجل ولا زيد في الدار.

أو: (لا رجل وزيد في الدار)، ولا يجوز بناؤه ولا نصبه عطفاً على محل اسم لا
لأنها لا تعمل في المعرفة.^٣

١. توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٤٩، التصريح ج ١ ص ٣٤٩، الجمل في النحو للخليل بن احمد ص ١٦٥، اللمع لابن جني
ص ٤٦، شرح قطر الندى ص ١٦٨.

٢. توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٤٨-٥٤٩، التصريح ج ١ ص ٣٤٩

٣. دليل السالك شرح ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٨٣، ٢٨٢

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس:

إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) لم تغير لها حكماً بل يكون حالها معها كحالها لو لم تدخل همزة الاستفهام عليها نحو (ألا رجل فيها جما تقول) (لا رجلاً فيها) و(ألا غلام صالح فيها) كما تقول (لا غلاماً صالحاً) ومن الشعر قول حسان رضي الله عنه:

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ^١

وقوله:

أَلَا ارْعَوَاءَ لَمِنْ وَلَّتْ شَبِيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ^٢

وإذا دخلت همزة الاستفهام كانت على معان:

١. الاستفهام على النفي المحض: كقول الشاعر:

أَلَا اصْطِيَارَ لِسَلْمَى أُمِّ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَقِيَ الَّذِي لَاقَاهُ أُمَّتَالِي^٣

خلافاً للشلوبين الذي زعم أنها لا تقع لمجرد الاستفهام المحض دون إنكار أو توبيخ.

٢. أن يكون الاستفهام على طريق التقرير والإنكار والتوبيخ كقوله:

أَلَا ارْعَوَاءَ لَمِنْ وَلَّتْ شَبِيْبَتُهُ.

١. الكتاب ج ٢ ص ٣٠٦، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٥٠، شرح الرضي ج ٢ ص ١٧١، مغني اللبيب ج ١ ص ٤٤٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٧٢.

٢. المقاصد الشافية ج ٢ ص ٤٤٥، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢١، مغني اللبيب ج ١ ص ٤٤٠.

٣. همع الهوامع ج ١ ص ٤٧١، أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤، توضيح المقاصد والمسالك ص ٥٥١، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٢.

٣. أن يدخلها معنى التمني^١ كقوله:

أَلَا عُمَرَ وَلِي مُسْتَطَاعٍ رُجُوعُهُ فَيَرَأِبَ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ^٢

١. همع الهوامع ج ١ ص ٤٧٢-٤٧٣.

٢. همع الهوامع ج ١ ص ٤٧٣، الجنى الداني ص ٣٨٤، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٣، مغني اللبيب ٤٤٤.

المبحث الثالث

تكرار (لا) مع العطف

إذا تكررت (لا) وجاء بعده نكرة مفردة فالاسم الواقع بعدها بعاطف يجوز فيهما خمسة أوجه وذلك لأن المعطوف عليه إما يبنى مع لا على الفتح أو ينصب أو يرفع، فان بني معها على الفتح جاز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: البناء على الفتح، لتركيبه مع لا الثانية وتكون لا الثانية عاملة إن نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) وبهذا الوجه قرأ أبو عمرو وابن كثير في قوله سبحانه (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) البقرة ٢٥٤ بفتح بيع وخلة وشفاعة لا في المواضع الثلاثة نافية للجنس عاملة عمل (إن).

الثاني: النصب عطفا على محل اسم لا وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف و المعطوف نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) ومنه قوله:

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

الشاهد فيه قوله (لا خلة) على تقدير لا زائدة وخلة معطوفة بالواو على محل اسم (لا) وهو (نسب).

الثالث: الرفع: وفيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون معطوفاً على محل (لا) واسمها لأنها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وحينئذ لا زائدة.

الثاني: أن تكون لا الثانية عملت عمل ليس.

١. شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١، ١٢، شرح ابن الناظم ص ١٣٥، الكتاب ج ٢ ص ٢٨٥،

الثالث: أن يكون مرفوعاً بالابتداء وليس لـ (لا) عمل فيه وذلك نحو (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله) ^١ ، ومنه قوله:

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ ... لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبٌ^٢

وان نصب المعطوف عليه جاز في المعطوف ثلاثة أوجه وهي البناء والرفع والنصب نحو (لا غلامٌ رجلٌ ولا امرأةٌ ولا امرأةٌ ولا امرأةٌ)

وإن رفع المعطوف عليه جاز في المعطوف وجهان: الأول البناء على الفتح نحو (لا رجلٌ ولا امرأةٌ ولا غلامٌ رجلٌ ولا امرأةٌ) ومن قوله:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيَمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ^٣

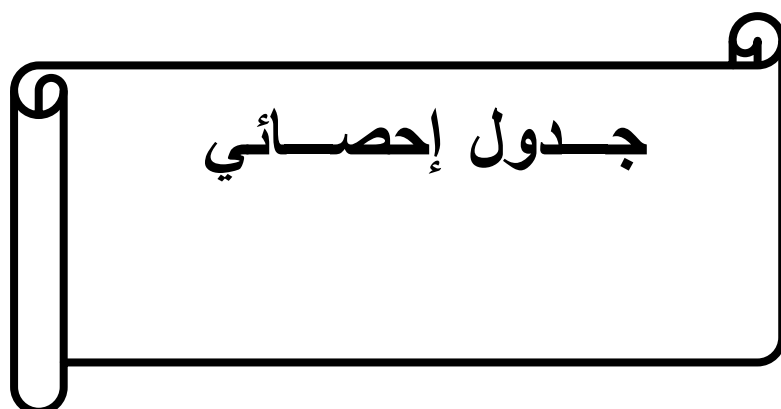
والثاني الرفع نحو (لا رجلٌ ولا امرأةٌ ولا غلامٌ رجلٌ ولا امرأةٌ)، ولا يجوز النصب للثاني لان (لا) هنا ليست ناصبة فيسقط النصب.^٤

١. شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٣، شرح ابن الناظم ص ١٣٦، ١٣٥.

٢. الأصول في النحو ج ١ ص ٣٨٦، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٣، الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢، اللمع لابن جني ص ٤٥.

٣. أوضح المسالك ج ٢ ص ١٩، اللباب في علل البناء والإعراب ج ٢ ص ٢٣٤، شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٥، اللمع لابن جني ص ٤٥.

٤. المصدر السابق ج ٢ ص ١٥.



للسواخ الحرفية في ديوان جرير

جدول إحصائي للنواسخ الحرفية في ديوان جرير

ما التميمية

رقم القصيدة	رقم البيت
٥٢	٣٨
١٩٤	٢٥
٥٣	٢٦
٢٨٢	٦

ما الحجازية

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٤٠	٢
٢٢٢	١

انتقاض ما بـ (إلا)

رقم القصيدة	رقم البيت
٣	١١
١٤	٤٩
١٦	٢٣
١٦	٣٣
٢٧	١٧
٣١	١
٦٣	١١
٧٣	٣

٧٣	٢٣
١١٢	٩٣
١٢٨	٦
١٤٧	١٢
٢٤٦	١
٢٧٥	٢٤
٢٦٠	١٦
نق٥	٣
نق١٧	١٤
نق٢٧	٢٧
نق٢٧	١١٨
نق٢٨	٤
نق٣٥	١١
نق٣٥	٤٨
نق٤٤	٢
نق٤٤	٢٩
نق٥١	٣
مق٣٥	١

خبر(ما)ظرف متقدم على اسمه

رقم القصيدة	رقم البيت
١٠	١٨
١٦	٤٣
٥٥	٧
٥٥	٢٤

٥٨	٢٤
١٢٤	٦
١٢٤	٦
١٧٧	٣٦
١٨٩	٣٣
٤٩ نق	٥٧

زيادة الباء في خبر ما

رقم القصيدة	رقم البيت
٤	٢١
٧	٤
٧	٢٢
٧	٤٠
٢٨	٢٣
١٤٩	١٩
١٥٧	٧
١٦١	١١
٢٤٤	١٥
٢٩٠	٧
٨	١٥
١٠٨	١
١٥٢	٣
١٦٧	١
٢٥٧	٣٩

٢٧٣	١٦
نق٢٨	٣٩
نق٣٧	٣٧
نق٤٧	٦
نق٤٨	٨٢
نق٤٩	٣٧
٢١	١,٢
٣٩	١٣
نق٣٨	١٦,١٧
نق١٣	٤٢
٤	١٧
٢٣٠	٣
١٣٧	٢
نق٤٨	٦
٢٨	٢٤
٢٨	٢٤
١٤٨	١٥

لا النافية+ جملة اسمية

أ. لا+ معرفة:

رقم القصيدة	رقم البيت
٥	٦٤
١٤	٤٧
١٥	٣١

٢٤	٧
٢٧	٢٣
٣٤	٤
٣٩	١
٤٢	٣٧
٤٣	٢
٤٨	٢
٥٢	٢
٥٢	٥٠
٥٩	١٣
٦٣	٢
٧١	٣٩
٧٢	٣
٧٢	١٥
٧٢	١٦
٧٢	١٦
٢٠٣	١٧
٢١٧	١١
٢٢١	٤
٢٩ نق	٣٦
٤٩ نق	٧٤
٢٧ مق	٦
٥٣ مق	٢

ب. لا + نكرة مرفوعة

رقم البيت	رقم القصيدة
٥	١٤
٢٦	١٦
٥٢	١٦
٦	٢٥
١٦	٤٥
٦	٥٢
٤٥	٥٢
٢٢	٥٥
١٦	٦٩
٢٣	٧١
٤	٧٢
٢	١٢١
٣	٢٠٤
١٩	٢٣٢
٢٨	٢٦٠
٣٠	٢٦٧
٤٦	١٦ نق
٣٢	١٨ نق
٦	٣٥ نق
١	٧٤ مق

إنَّ وأخواتها

إنَّ:

رقم القصيدة	رقم البيت
١١	١٢
٢٦	٤٧
٢٦	٤٩
٤٩	٢
٥٣	٢٢
٥٥	١٩
٥٩	١٦
٦٧	٢
٦٩	١٠
١٥٠	٣
١٥٢	٩
١٧٥	٩
١٨٢	١٢
١٨٤	١٥
١٨٨	١
١٩٢	١٦
٢٠٣	٧
٢٠٣	١٦
٢٢٢	٢٥
٢٨٣	١٥

نق ٣	٨٣
نق ٩	١١
نق ١٦	٣٤
نق ٢٣	٢٨
نق ٢٣	٣٠
نق ٢٣	٤٤
نق ٢٧	٤٧
نق ٣٣	٣٧
نق ٣٧	٦٣
نق ٣٨	٩٤
نق ٤٤	٢٢
نق ٤٦	٢١
نق ٤٩	٦٨
نق ٥٠	١
مق ٤٠	١
مق ٨٣	١
٣	٢٩
٥	١
٥	٤
٥	٣٤
٧	٢٤
٩	١٢
٩	٢٤
١٣	٧

۱۴	۲۹
۱۵	۲۱
۱۶	۴۸
۱۶	۴۹
۲۵	۲
۲۵	۱۴
۳۱	۲۲
۳۹	۹
۴۰	۲
۴۱	۲
۴۱	۳۰
۵۱	۵
۵۳	۵۵
۵۴	۹
۵۵	۳۳
۵۸	۲۱
۶۰	۶
۶۰	۱۲
۶۰	۱۹
۶۰	۱۹
۶۰	۲۳
۶۰	۳۶
۶۴	۹
۶۴	۱۲

٧١	٧
٧١	١٣
٧٤	١١
٧٤	١٦
٧٦	٤
٨٠	٨
٨٣	١
٨٥	١
٩٥	١
١٠٦	٢٣
١٢٠	٣
١٢٤	٥
١٤٨	١٥
١٤٩	١٥
١٦١	١
١٦١	٢٥
١٧٩	٤٢
١٨٣	١٨
١٨٤	٦
١٨٩	٢٩
١٩١	٢٤
٢٤٦	٦
٢٦٥	٢٤
٢٦٧	٣٦

٢٧٣	٣٤
٢٨٣	٢٣
٣ نق	٧٠
٣ نق	١٠١
٩ نق	١٠
١١ نق	٢٨
١٥ نق	٩
١٦ نق	٧١
١٦ نق	٧١
١٦ نق	٩٦
١٨ نق	٩
٢٤ نق	١٠
٢٥ نق	١
٢٨ نق	١١
٢٨ نق	١٤
٢٨ نق	١٨
٢٨ نق	٣٤
٢٨ نق	٥١
٣٣ نق	١٨
٣٤ نق	١٣
٣٤ نق	١٦
٣٧ نق	١٠
٣٧ نق	٦٣
٣٧ نق	٦٥

نق ٣٨	٤
نق ٤١	١
نق ٤١	٤
نق ٤٣	١٠
نق ٤٥	٣٧
نق ٤٦	٢٥
نق ٤٧	٤٠
نق ٤٨	٦٧
مق ٥١	١
مق ٥٧	١
مق ٩٤	١
مق ١٠٤	١
٢	٧
٣١	١٩
٥٨	١٠
١٤٨	١٩
١٨٩	٣٥
٢٥٧	٢٨
٢٥٧	٤٨
٢٧٣	٣٢
٢٧٣	٣٣
نق ٢٢	١
نق ٢٩	٣٣
نق ٣٣	٣٥

نق ٣٥	٣٥
نق ٤٩	٤٦
مق ٧٠	٣
١	٢
١	١٨
١	١٩
١	٣٨
٢	٢٤
٨	١٠
٩	٢٠
١٢	٨
١٣	١١
١٣	١٥
١٣	٢٣
١٣	٢٨
١٤	٦
١٤	١٧
١٤	٢٧
١٤	٣٥
١٤	٣٧
١٤	٥٥
١٤	٦٧
١٥	٣٦
١٦	٢٨

۱۶	۳۵
۱۶	۴۰
۱۸	۱
۲۵	۱
۲۷	۵۴
۳۱	۳۰
۳۸	۶
۴۱	۴
۴۳	۸
۴۵	۲۴
۴۶	۲
۵۱	۳۲
۵۳	۴
۵۴	۱۵
۵۷	۶
۶۰	۲۲
۶۰	۲۵
۶۰	۳۹
۶۰	۴۱
۶۶	۸
۶۶	۱۵
۹۶	۱
۱۱۲	۱۲
۱۱۲	۲۱

۱۱۲	۵۱
۱۳۱	۲۴
۱۳۱	۴۰
۱۷۹	۱۴
۱۷۹	۴۷
۱۸۱	۱۵
۱۸۴	۱۰
۱۸۴	۱۴
۱۸۴	۲۰
۱۹۴	۲۰
۱۹۵	۱۵
۲۰۳	۸
۲۲۸	۱
۲۴۹	۳
۲۵۳	۱
۲۵۶	۴
۲۵۶	۱۰
۲۵۷	۳۰
۲۵۸	۶
۲۶۵	۸
۲۶۵	۲۶
۲۶۷	۵۰
۲۸۳	۵
۲۸۳	۲۹

نق ٣	٤٢
نق ١٢	٤
نق ١٥	٣٩
نق ١٦	٣٥
نق ١٦	١٠٧
نق ٢٠	١٦
نق ٢٧	٣
نق ٢٧	٥
نق ٢٧	٥٨
نق ٢٧	٦٩
نق ٣٣	١٥
نق ٣٣	١٧
نق ٣٣	١٩
نق ٣٣	٤٦
نق ٣٧	١٦
نق ٣٧	٦٦
نق ٤٨	٢٣
نق ٤٨	٣١
نق ٤٩	٢١
نق ٤٩	٢٤
نق ٤٩	٦٤
نق ٤٩	٩٢
مق ٩٣	٢
مق ٩٣	٣

۱	۷
۱	۳۵
۴	۱۳
۱۳	۳۵
۱۳	۳۷
۱۴	۵۰
۱۵	۴۵
۲۷	۵۱
۳۱	۲۹
۳۳	۲
۳۵	۳
۵۱	۳۷
۵۲	۵۴
۵۷	۵
۶۰	۲۹
۶۰	۳۱
۷۰	۱۳
۱۲۱	۲
۱۴۹	۱۲
۱۵۳	۷
۱۷۳	۸
۱۷۹	۴
۱۷۹	۱۶
۱۷۹	۳۱

١٨١	١٦
١٨٣	١٧
٢٣٠	١
٢٥٨	٢
١٦ نق	٧٩
٢٧ نق	٢٦
٢٧ نق	٦٠
٢٧ نق	٨٣
٢٧ نق	٦١
٣٨ نق	٦٠
٤٦ نق	١٩
٤٦ نق	٢٦
٤٩ نق	٤٢
٦	١٠
١٥	٢٩
١٦	٣٧
٣٠	١١
٣١	١٠
٣٦	٣
٤٥	٢٣
٤٥	٢٩
٥١	٦
٦٠	١٨
٦١	١٢

٦٤	٢٠
٧٣	٢٩
١٠٩	١
١٤٧	١٨
١٥٠	٣
١٥٠	٦
١٥٣	١١
١٧١	٨
١٧٩	٤٥
٢٣٢	٢
٢٨٤	١
٢٩٣	٨
١٥ نق	٧
١٥ نق	١٤
١٦ نق	٣٨
٢١ نق	١٦
٢٤ نق	٨
٢٧ نق	٥
٣٣ نق	٦٢
٣٧ نق	٢٢
٣٧ نق	٢٧
٤٥ نق	٩
٤٦ نق	٩
٤٩ نق	٦٥

٩	٢٨
١٤	٢٣
١٦	٤
١٦	٥٧
١٩	٢
٤٢	٣٠
٥١	٥٣
٥٣	٢١
٥٩	٦
٦٠	٤
٦٠	١٥
٧٤	١٨
١١٢	١٠٢
١٤٧	٣٤
١٥١	١٦
١٥٤	١٣
١٩٦	١
٢٥٦	٢
٢٥٧	٢٢
١٥ نق	١٠
١٦ نق	٦٧
١٦ نق	٨٥
٢٣ نق	٢٤
٢٣ نق	٤١

نق ٢٦	١٠
نق ٢٦	٢٠
نق ٢٧	٨٠
نق ٤٧	١٠
نق ٤٧	١٨
نق ٤٧	٣٧
نق ٤٩	٢٦
٣	٨
٩	١٨
١١	١٧
٢٠	٢
٢٦	١٥
٢٧	٢٥
٣٠	٣٤
٣٨	٢٠
٥٠	٢٠
٥٢	٤٧
٥٣	٧
٥٣	٢٥
٥٩	١٤
٥٩	١٥
٦٠	٤٠
٦٥	٢
١٠٩	٢

١١٢	٤٣
١١٢	٨٨
١٣٦	١٠
١٤٠	٥
١٧٨	٢٠
١٨٠	١٥
٢٥٧	٣٣
٢٥٧	٣٥
١٦ نق	٣٩
٢٦ نق	٣٢
٢٨ نق	٣٥
٣٧ نق	٥
٤٦ نق	٢٩
٤٩ نق	٧٦
٧٦ مق	١
١٤	٣
٤٥	٩
٥٧	٣
٨٠	١٨
٢	٢٩
٥	٢٨
٧٤	١
٨٠	١٥
٨٨	٢

١٠٦	٥
١٥٤	١٢
١٥٥	٢٢
٢٩٣	٤
نق ٣	١١٠
نق ١٣	١٥
نق ١٦	٦٥
نق ١٨	١٨
نق ٣٣	٣٠
نق ٣٣	٤٤
نق ٣٧	١٤
نق ٣٧	٤٩
نق ٤٧	١٩
نق ٤٩	٤٣
نق ٤٩	٥٦
نق ٥٠	١

إنَّ+ خبرها شبه جملة جار ومجرور+اسمها

رقم القصيدة	رقم البيت
٩	٢٢
١١٢	١٨
١٧٨	١٧
٢٠٥	٣
٢٥٧	٤١
نق ٤٧	٢٥

نق ٥٠	٣
٢٩	١٦
٥٦	٣
١٤٨	٤٢
١٥٣	١٤
١٩٠	١٠
نق ٣	١١
نق ٢٦	٣٩
٦٠	٤٢
٧٦	١
١٨٠	١٣
١٩٥	٣٢
٦٩	١٤

إنَّ+خبرها جملة ظرفية+اسمها:

رقم القصيدة	رقم البيت
نق ٣٥	٢

دخول لام الابتداء على إنَّ
أ.دخول لام الابتداء على المفرد:

رقم القصيدة	رقم البيت
٣	٣١
٣	٣٨
٥	٣١
٨	٢

١١	٣
١١	٢٠
١٦	٢٧
٢٧	٣٨
٣١	٢٨
٥٢	٥٣
٥٨	٢٥
٦٠	١٠
٦٣	٢٠
٧١	٥
١٠١	٢
١٠١	٢
١٤٠	١
١٤٠	١
١٤٠	٦
١٨٢	٨
٢٦٢	١
٢٩٣	١٠
٢٣ نق	٧
٣٥ نق	٨
٤٠ نق	٥
٤٤ نق	١٨
٤٤ نق	٢٠
٤٤ نق	٢٢

نق ٤٤	٣٢
نق ٤٧	٣٨
مق ٢٧	١٠
مق ٧٤	٣

ب: دخول لام الابتداء على جملة فعلية فعلها مضارع:

رقم البيت	رقم القصيدة
٢٧	٣١
٢٧	٥٣
٤١	٥٣
٢١	٦٤
٨	٧٣
٣	٧٤
٢	١٠١
١٦	١٢٢
١	١٣٠
٢٧	١٤٧
٣	١٥٥
١٥	١٧٩
٧	١٨٥
٤	٢٥٣
١٠	٢٧٣
٣٧	٢٨٣
١٩	نق ١٣
٧	نق ١٥

نق ٢٣	١٠
نق ٢٣	١٥
نق ٢٣	٢١
نق ٢٧	٤١
نق ٢٩	٥٢
نق ٣٠	١١
نق ٣٧	٢٢
نق ٤٩	٣٧
نق ٤٩	٤٨
نق ٤٩	٥٢
مق ٤٤	٢

زيادة (ما) على (إنَّ):

أ.إنَّمَا+الجملة الاسمية:

رقم البيت	رقم القصيدة
٧	٤٢
٣	٦٥
١	٨٦
١	١٥٤
١٥	١٥٤
٢٢	١٥٤
٥	٢٤٦
١١	نق ١٨
٤٠	نق ٢٨

نق ٣٨	٦٣
نق ٤٩	٧٧
مق ٥٨	١

ب. إنَّما+الجملة الفعلية

رقم القصيدة	رقم البيت
١٢	٦
٧١	١٧
٧٤	٤٢
٨١	٢
١٠٣	٥
٢٦٦	٢٠
نق ٢٦	٧٨
نق ٢٧	٥٠
نق ٤٢	٢
نق ٤٧	٥٧
نق ٤٨	٦

أنَّ:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٧	٤٤
٤٤	٤٨
٥٢	٥٠
١٣٠	١
١٥٠	٢
١٨٩	٢٧

٢٥٧	١٢
٢٧٣	٥٣
٢٧٣	٥٤
٢٨٤	٣
١٤ نق	١٣
٣٣ نق	٨
٣٧ نق	٣٧
٤٤ نق	٤٣
٩١ مق	٢
٧	٢٥
١٠	١٣
١٤	١٠
١٧	٨
٢٦	٥٣
٣١	٣٨
٣٥	٧
٣٦	١٢
٣٩	٨
٤١	٢٦
٤٢	٢٩
٤٤	٢١
٤٤	٢١
٤٤	٤٧
٦٠	٢١

٧١	٤
٧٤	٣٩
١٠٦	٢
١١٥	٢
١٤١	١
١٤٧	٤٧
١٥٧	١٣
١٧٢	١٧
١٧٥	٦
١٧٨	١٨
١٩٢	١١
٢٣٩	٣
٢٣٩	٥
٢٦٦	٧
٢٦٧	٣٧
نق١	١١
نق١	١٣
نق٢٣	٥
نق٢٣	٢٥
نق٢٤	٢
نق٣٣	٦١
نق٣٥	٤٧
نق٤٣	٧
مق١	١

٩٩	١
٣٤	٢٥
١٨ نق	٣٢
١	١٣
١	٣٤
١٢	٢
١٣	٤٢
٢١	٧
٣٢	٢
٤٤	٢٤
٤٥	٣
٨٤	١
١١٢	٥٣
١٢٢	٤
١٢٢	١١
١٣٥	٧
١٤٤	٧
١٤٨	١٦
١٥٤	٦
١٩٠	١٤
١٩٤	١٨
٢١٩	٢
٢٦٠	٢١
١٦ نق	٨٩

نق ۱۸	۳۱
نق ۲۶	۶۵
نق ۲۶	۷۳
نق ۲۷	۱۰۲
نق ۲۹	۲۹
نق ۲۹	۳۹
نق ۳۳	۴۷
نق ۳۷	۵۷
نق ۳۸	۱
نق ۴۷	۵۳
نق ۴۸	۶۳
نق ۴۹	۵۱
مق ۵۹	۱
۱۷۷	۲
۱۹۱	۱۹
نق ۹	۴۵
نق ۴۳	۵
نق ۴۵	۲۵
۵	۴۴
۴۴	۴۷
۶۴	۱
۱۱۲	۹۵
۱۴۷	۱
۱۴۷	۲۷

٢٣٤	١
٢٦٣	٣
٢٧٣	٢
٣ نق	٣٣
١٠ نق	٣
١٢ نق	٣
٢٠ نق	١
٢٩ نق	٦١
٢٩ نق	٦٦
٤٤ نق	١٠
٨٩ مق	١
٥٦	٨
٦١	٦
٧٤	٩
١٨٥	١٨
١٩٥	٩
٢٧٣	٥٣
٢٩ نق	٣
٣٥ نق	٥٧
٥٠	٧
١٨١	١٠
١٦ نق	٨٦
١٨ نق	٤٢
٢٧ نق	٩٩

نق ٤٤	٣٠
نق ٣٥	٥٤
١٣	٣٥
١٦	٣٥
١٤٨	٩
١٧٦	٢٥
نق ٩	٢٧
نق ٤٩	٣٥
١٨٠	٢٦
٢	٢٠

أنَّ خبرها جملة ظرفية+اسمها:

رقم القصيدة	رقم البيت
نق ٢٧	١٩

إنَّ خبرها جار ومجرور+اسمها:

رقم القصيدة	رقم البيت
١٢٧	٩
٣	٣
١١٥	٢
٢٦٦	٧
نق ٩	٣٥

أنَّ المخففة:

أن +جملة اسمية صدرها مبتدأ:

رقم البيت	رقم القصيدة
٣٧	نق ٢٣

أن+جملة فعلية (جامد):

رقم البيت	رقم القصيدة
٧	١٥٢

أن+جملة اسمية منفية:

رقم البيت	رقم القصيدة
٢	١٢٠
٣٥	نق ٩
٢	نق ٢٩
٥	نق ٣١
٧٠	نق ٣٧

أن+جملة فعلية مسبوق بـ(قد):

رقم البيت	رقم القصيدة
٤٦	١٥
٢٤	نق ٣٧

أن+جملة فعلية مسبوق بالسين:

رقم البيت	رقم القصيدة
٨٢	نق ٢٧

أن+جملة فعلية منفية بـ(لم):

رقم البيت	رقم القصيدة
٣٢	١٤٧

أن+جملة فعلية منفية بـ(لا):

رقم البيت	رقم القصيدة
١	نق ١٩
١٢	نق ١٩

أن+جملة شرطية مصدرية بـ(لو):

رقم البيت	رقم القصيدة
٤٠	١٧٧

لكنَّ المشددة:

رقم البيت	رقم القصيدة
٨	٢٢٢
١٠٤	نق ١٦
١٨	نق ٣٨
٧	نق ٤٢
٣٩	٢٩
١٥	٧٤
٤٤	١١٢
٧	١٦٥
٢١	١٧٧

٢٦٠	٩
٤٤ نق	٣٧
٣٥ نق	٤٦

لكن المخففة :

أ.لكن+جملة فعلية:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٥	٢
٣٢	٥
٣٦	٢١
٧٠	٧
٢٧١	٢
٢٧٦	٣
٩ نق	٦٣
١٨ نق	٥٥
٢٧ نق	٦٢
٢٩ نق	٤٥
٤٤ نق	٣٤
٤٥ نق	١٦

ب.لكن+جملة اسمية:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٥	١٠
٧١	٣
١٠٧	٥

١٤٨	٢١
١٥٤	٨
١٧٣	٢
١٨٥	٢٦
٢٠٨	٢
٢٦٠	١٥
٢٨٤	١
٤٥ نق	١١

كأنَّ المشددة:

رقم القصيدة	رقم البيت
١٤	٦١
١٦	٥٦
٣٦	٢٩
٣٩	٢١
٤٢	٢١
٤٤	١٦
٥٢	٢٨
٨٠	٤
١٠٦	٦
١٥٣	٥٣
١٨١	٢٨
١٨٣	٢٥
١٨٩	٣٦
١٩٢	١

٢١٧	٢
٢١٧	٣
٣ نق	٦٦
٩ نق	٣٠
١٦ نق	٩٨
١٦ نق	١٠٣
١٨ نق	٨
٢٧ نق	٢١
٢٨ نق	٤٥
٣٣ نق	٥٠
٣٥ نق	١٦
٣٨ نق	٣٥
٤٥ نق	٢٠
٤٥ نق	٣٠
٤٧ نق	٨
٥	١٦
٥	٢٤
١١	٧
١٢	٩
١٥	٤٤
١٥	٤٩
١٦	٨
١٦	١١
٣٠	٣٨
٣٠	٤٤

٤٠	٨
٤٤	٦
٤٥	١٢
٥١	٢٢
٥١	٢٣
٥٣	٣٨
٥٩	١
٦٣	١٣
٧١	٢٩
٨٠	١٧
٩٠	٣
١٠٦	١
١٠٦	١٦
١٢٢	٥
١٤٨	٢٥
١٥١	٩
١٥٧	١٤
١٧٧	٥
١٨١	١٤
١٨٤	٥
١٨٥	٣
١٩٣	٤
٢٠٣	٣
٢٠٤	٢

٢٠٤	٢٦
٢٣٢	٩
٢٤٣	٧
٢٤٤	٧
٢٦٥	٥
٢٧٣	٨
٢٧٣	٣٢
٩ نق	٢٦
٩ نق	٣٣
١٦ نق	٥٢
١٦ نق	٥٦
١٦ نق	٦٦
١٦ نق	٩٧
١٨ نق	٦٣
٢٨ نق	١٢
٢٨ نق	٢٢
٣٣ نق	٢٠
٣٣ نق	٣٤
٣٧ نق	٢٩
٤٤ نق	٩
٤٦ نق	٧
٤٦ نق	١٥
٤٩ نق	١٩
٤٩ نق	٢٢

نق ٤٩	٣٢
١	٣٠
١	٣٧
٢	٢٦
٣	١٦
٥	٦٠
٣٠	٤٥
٣١	٤٢
٣٩	٣
٤٠	١٤
٥٠	١٦
٥٠	١٩
٦١	١٤
٦٣	١٥
٧٤	١٣
٨٢	٣
١٠٦	١٣
١١٢	٤٩
١٢٠	١
١٤٨	١٠
١٥٤	١٦
١٧٧	١٤
١٨٥	٨
١٩٢	٤

١٩٢	١٨
٢١٨	١
٢٥١	٣
٢٦٧	٥
٢٧٣	٧
نق ١	٩
نق ٣	١٧
نق ٩	٢
نق ٩	٥٥
نق ١٤	٦
نق ١٥	٢
نق ١٦	٤٣
نق ١٨	٣
نق ١٩	١١
نق ٢٠	٨
نق ٢١	٢٨
نق ٢٩	٤٤
نق ٣٣	٤
نق ٣٥	٦٣
نق ٣٨	٤٢
نق ٤٤	٥
٥	٥٦
٥	٥٨
٥	٦٣

٢٣	٧
٦٠	٨
٦٠	١٣
٦٣	١٢
٧١	٣٣
١٠٦	٢٠
١٩٤	٣
١٦ نق	٥
١٧ نق	٨
٢٨ نق	٦٣
٤٢	١٩
٢١ نق	٢١
١٤	٩
١٦	٣٤
٢٦	٢
٢٩	١٠
٢٩	٢٠
٣٤	٦
٣٤	٢٦
٦٤	١٥
٦٤	١٦
٧٢	١٤
٤٤	١
١٤٩	١٤

١٥٦	٤
١٧٦	٣
١٨١	٣
١٩١	٢٣
١٩٤	٤
١٩٥	٦
٢٢٢	٥
٢٤١	١
٢٤٦	٤
٢٥٧	٢
٢٧٣	١٣
٢٧٣	٢٤
٢٧٣	٣٣
١٣ نق	٢٥
١٤ نق	١١
١٨ نق	٢٢
٢٨ نق	٩
٢٩ نق	٤٠
٣١ نق	١٧
٣٣ نق	١
٣٥ نق	٢٧
٤٤ نق	٧
٤٨ نق	٥٦
٤٧ نق	١١

نق ٣٤	١
١٣	٢٦
نق ٢٦	٨

كانَّ+خبرها (جار ومجرور)+اسمها:

رقم القصيدة	رقم البيت
١٣	١٠
٥٥	٦
٢٩	٣١
٧٣	١٤
١١٢	١٠٠
١٧٦	٣٠
٢٢٢	٢٠
نق ١٤	٧
نق ٣	٣٩

كانَّ+خبرها جملة ظرفية+اسمها:

رقم القصيدة	رقم البيت
نق ٣٣	٥٥
٢٥٠	٥

كانَّ المخففة:

رقم القصيدة	رقم البيت
٦٣	٤

كأنّ متصلة بـ(ما) الزائدة الكافة:

أ. كأنّ+ما+جملة فعلية

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٠	٣
٣٠	٥٠
١٠٢	٣
١١٢	٧٦
١٧٧	٤
١٨٩	٦
٢٢٢	١٠
٢٦٥	٧
نق ٢٦	٤٦
نق ٢٧	٨١
نق ٢٨	٤٦
نق ٣١	١٩
نق ٣٥	٥٥
نق ٣٧	٤٨
نق ٣٨	٧٧

كأنّ+ما+جملة اسمية:

رقم القصيدة	رقم البيت
٥٩	٤
٧٤	٧
١٢٤	٨

١٦١	٣٩
١٦ نق	٩
٢٩ نق	٣٨
٢٩ نق	٤٧

أبيت:

رقم القصيدة	رقم البيت
٥٤	٢
١١	٤
١٣٦	٥
١٤٧	٢٦
١٠٤	١
١١٢	٨
٣٠	٧
٢١ نق	٧
٥١	٢٠
٢٢ نق	٣
٢٦ نق	١٦
٤٦	٤
١	١٢
١٢	٢
٣٧ نق	٤٥
٤٤ نق	١٤
٤٨ نق	٢٨
٤٨ نق	٧٧

٦٦	١
٦٦	٦
١٥	١٢
٦٠	٦

لعل:

رقم القصيدة	رقم البيت
١٧٢	٣٠
٧٠	٦
٣٨	٣
٣٨	١٢
١٨٥	٢٤
٣	٨٦
١٤	٥
٧٤	٣٧
٢٦	٧
٢٨	٣
٣٣	١٦
٣٤	٢٣
١٧٦	١٦
١٧٩	١

عل(يحذف اللام):

رقم القصيدة	رقم البيت
٩	٩
٧٤	١٢
٢٤٩	٩
نق ٣	٨٤
نق ٢٣	٥

لا النافية للجنس:

أ.اسم لا مفرد

رقم القصيدة	رقم البيت
٣	٢
٣	٢٢
٩	٤
١٥	٣٧
١٦	٢٤
٤٥	٩
٦٣	٩
٦٩	٨
٧٤	٧١
١٢٧	٣
١٥٧	١٦
١٩٠	٢٤
٢٠٣	١٩

٢٦٠	٢٧
٢٧٣	٢١
١٨ نق	٤٠
١٩ نق	١١
٢٦ نق	٥٧
٣٥ نق	٤٦
١٥	٣٩
١٥	٤٢
٢٧	١٧
٥٣	٢٤
٥٨	١٠
٨٩	١
٨٩	٥
١١٢	٣
٢٢١	٥
٢٤٦	٢
٢٦ نق	٥٧
٤٧ نق	٥٥
٣ مق	١
١٠٠	١
١٠٥	٤
١٠٥	٤
١٧٢	٦
١٧٢	٦

٢٥٧	١٥
٢٥٧	٣١
٢٧٣	٤٧
٢٧٥	٣
٢٧٩	٣
نق ١٥	١٧
نق ٢٩	٧٧
نق ٣١	١٨
نق ٤٧	١
نق ٤٧	٢
مق ٩١	٢

ب.خبر (لا) اسماً صريحاً مفرداً:

رقم القصيدة	رقم البيت
٥٣	٢٤
١٢٧	٣
٢٧٥	٣
نق ١٩	١١
نق ٢٦	٥٧
نق ٤٧	٥٥
مق ٩١	٢

ج.خبر (لا) مصدراً مؤولاً:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٢١	٥

١١٢	٣
٣	٢

د.خبر (لا) ظرف:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٠٣	١٩
٢٤٦	٢
نق ٢٦	٥٧
نق ٣٥	٤٦
نق ٢٩	٧٧

ذ.خبر (لا) جار ومجرور:

رقم القصيدة	رقم البيت
١٥	٣٧
١٥	٣٩
١٥	٤٢
١٦	٢٤
٢٧	١٧
٥٨	١٠
٦٩	٨
٧٤	٤١
٨٩	١
٨٩	٥
١٠٠	١
١٠٥	٤
١٠٥	٤

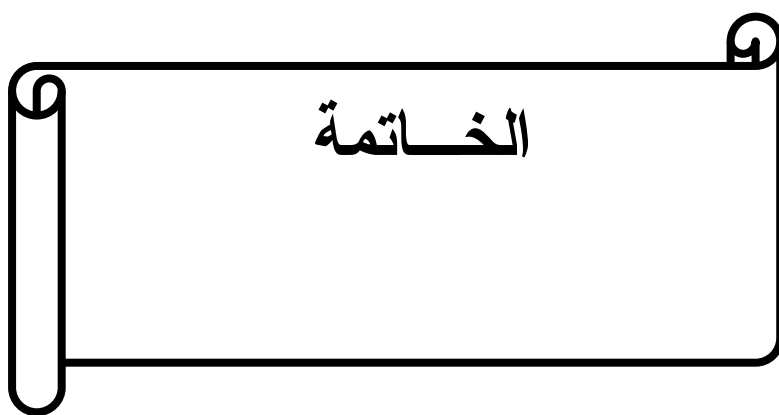
٢٥٧	١٥
٢٥٧	٣١
٢٧٣	٢١
٢٧٩	٣
١٥ نق	١٧
١٨ نق	٤٠
٣١ نق	١٨
٤٧ نق	١
٤٧ نق	٢
٣ مق	١

هـ. خبر (لا) محذوفاً:

رقم البيت	رقم القصيدة
٢٢	٣
٤	٩
٩	٤٥
٩	٦٣
١٦	١٥٧
٦	١٧٢
٦	١٧٢
٢٤	١٩٠
٢٧	٢٦٠
٤٧	٢٧٣

لا+أبالكم أو لا+أبالك:

رقم القصيدة	رقم البيت
٢٧	٦
٢٧	٢٢
٥٦	٢٢
١٧٥	١
١٨٠	١٩
١٩٠	١٦
نق ٣	٨١



النتائج

التوصيات

الخاتمة

حاولت في بحثي (النواسخ الحرفية في شعر جرير) أن أقدم دراسة نحوية وصفية دلالية للنواسخ الحرفية (إنَّ وإخواتها والحروف المشبهات بـ(ليس) و(لا) النافية للجنس) فحاولت جاهدا تطبيق ما ذكره النحاة من قواعد وأحكام لهذه الحروف الناسخة في شعر جرير ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

١. إن جريراً استعمل ما على لغته التميمة في أربعة مواضع واستعملها على لغة الحجاز في موضعين فقط.

٢. ورد خبر (ما) ظرف متقدم على اسمه في عشرة مواضع وهو موافق لما ذهب إليه النحاة.

٣. لم يرد شاهد في شعر جرير على تقدم معمول الخبر على اسمه.

٤. جاء خبر (ما) مقترنا بالباء في اثنين وثلاثين موضعاً ولم يتضح نوع ما حجازية أم تميمة.

٥. ورد خبر ما شبه جملة ولم يتضح نوع (ما) فيها.

٦. لم ترد شواهد لـ(إن) النافية العاملة عمل ليس في شعر جرير.

٧. استعمل جرير (لا) النافية ولكن أهملها على لغة تميم ولم يعملها على لغة الحجاز، فقد وردت في ستة وعشرين موضعاً بعد المعرفة مكررة وهذا موافق لما ذهب إليه النحاة ولم تكرر في ثلاثة مواضع وأجازه سيبويه للضرورة.

٨. وجاءت (لا) النافية بعدها جملة اسمية صدرها نكرة في عشرين موضعا مكررة، ولم تكرر لا في أربعة مواضع وهذا مخالف لما ذهب إليه بعض النحاة من وجوب تكريرها بعد الجملة الاسمية إذا أهملت.

٩. لم ترد شواهد لـ(لات) في شعر جرير.

١٠. وردت (إن) في شعر جرير في أربع مائة وست وعشرين موضعا ووردت أن في مائة واثنين و أربعين موضعا، ولم ترد (إن)المخففة في شعر جرير ووردت (أن)المخففة في ثلاثة عشر موضعا.

١١.وردت لكن في شعر جرير في اثني عشر موضعا و ووردت لكن المخففة في ثلاثة وعشرين موضعا.

١٢. وردت كأن مائة وثمانية وثلاثين موضعا، ووردت كأن المخففة في موضع واحد.

١٣.وردت لعل في أربعة عشر موضعا.

١٤. لم يرد شاهد لدخول اللام على ضمير الفصل في خبر إن وأخواتها.

١٥.جاءت ما الكافة داخلة على إن في اثني عشر موضعا على الجملة الاسمية واحد عشر موضعا على الجملة الفعلية.

١٦.وردت (لا) النافية للجنس في ثمانية و أربعين موضعا.

١٧.جاء خبر لا النافية للجنس مذكورا في ثمانية وثلاثين موضعا ومحذوفا في عشرة مواضع وهذا مخالف لما ذكره بعض النحاة أن تميم لا تذكر خبر لا النافية للجنس وهذا من تأثير لغة الحجاز على الشاعر.

التوصيات

١. أوصي الباحثين بتطبيق القواعد النحوية في الشعر العربي.
٢. يمثل هذه الدراسات تمكن الباحث من حفظ اكبر قدر ممكن من الشعر.
٣. على الباحثين الاهتمام بالشعر القديم ولأسيما الشعر الإسلامي لما فيه من الشعراء الذين أوتوا ملكة في الشعر وفنون القول وتطبيق القواعد النحوية على شعرهم.
٤. الاهتمام بشعر جرير والفرزدق و الأخطل وإجراء الدراسات النحوية والأدبية في شعرهم لأن هؤلاء من سبقوا شعراء زمانهم ومن الشعراء المحتج بشعرهم.
٥. الاهتمام يمثل هذه الدراسات هو اهتمام باللغة العربية واعتزاز بتراثها ورفع من مكانتها بين اللغات.

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة (النواسخ الحرفية في شعر جرير) دراسة نحوية وصفية دلالية فجاء الفصل الأول متناولاً حياة جرير وشعره فكان المبحث الأول عن حياته ، والمبحث الثاني عن شعره وجاء الفصل الثاني متناولاً الحروف المشبهات بـ(ليس) يسبق المبحث الأول تمهيداً فيه بيان معنى النسخ والحرف في اللغة والاصطلاح ، فكان المبحث الأول عن (ما) النافية وجاء المبحث الثاني عن (لا) و(إن) و(لات) المشبهات بـ(ليس) وجاء الفصل الثالث متناولاً (إنّ) وأخواتها فجاء المبحث الأول عن معانيها وعملها وجاء المبحث الثاني عن أحكامها، وجاء المبحث الثالث عن أحوال همزة (إنّ) و(أنّ)، وجاء الفصل الرابع والأخير عن (لا) النافية للجنس فجاء المبحث الأول عن حقيقتها وعملها ، وجاء المبحث الثاني عن أحوال اسم ، وخبر لا النافية للجنس، وجاء المبحث الثالث عن تكرار (لا) النافية للجنس مع العطف ثم يأتي جدول إحصائي عن مواضع النواسخ الحرفية في شعر جرير وبعد ذلك يأتي خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات التي يوصي بها الباحث ثم فهارس الآيات والأشعار ثم قائمة المصادر والمراجع ثم قائمة المحتويات.

ABSTRACT

This research studies (the literal engrosser in poetry of Jarir) syntactical, descriptive and indicative study. The first chapter explains the life history of Jarir; the first subchapter is about his history, the second subchapter is about his poetry. The second chapter is the similar letters with (ليس). the first subchapter an introduction that describes the meaning of coping and letter literally and in termly. The first subchapter is about (ما) in its nugatory meaning, the second subchapter is about (لا), (إن) and (لات) which similar to (ليس). the third chapter is about (إن) and its similarities (sisters), the first subchapter is about the meanings of (إن) and its use; the second subchapter is about the rules of (إن), the third subunit is about hamza (همزة) in (إن) and (أن); the forth chapter is about (لا) the nugatory for type, the first subunit in this chapter is about the fact and use of (لا), the second subchapter is about property of subject and compliments of the negatory (لا) for type; the third subunit is about the repeating of the negatory (لا) for type, with conjunction, then after, a statistical table follows to explain topics of literal copier in Jarir's poetry; and after that an ending becomes containing the most results of the research and recommendations with which the writer recommends; the recommendation is followed by the indexes of Quranic verses, acknowledgment, list of sources and references, and finally the list of contents

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأشعار

المصادر والمراجع

المحتويات

فهرس الآيات

الصفحة	الآية	رقمها	التسلسل
	البقرة		
٨٤	{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ }	١١	١
٥٨	{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }	٣٢	٢
٨٩	{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } البقرة	٦٢	٣
٤٠	{ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }	١٢٠	٤
١٠٣	{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ }	١٢٢	٥
٥٨	{وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }	١٩٩	٦
٩٧	{لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ }	٢٣٣	٧
١٢٥،٤٩	{ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ }	٢٥٤	٨
	أل عمران		
٣٣	{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ }	١٤٤	٩
	النساء		
٨٨	{إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ }	١٧١	١٠
٩٣	{ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ }	١٤٠	١١
٢٧	{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }	٤٦	١٢

	المائدة		
٤٠	{لَنْ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ }	٢٨	١٣
٨٣	{ كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ }	١١٧	١٤
٩٥	{ وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ }	١١٣	١٥
١٠٤	{ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ }	١٢	١٦
٢٧	{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }		١٧
	الانعام		
٣٩	{ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَايٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَقُونَ }	٥١	١٨
١٠٥	{ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }	٥٤	١٩
٣٩	{ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ }	٦٦	٢٠
٣٩	{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ }	١٠٧	٢١
٤١	{ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }	١٣٢	٢٢
٦١	{ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ }	١٠٩	٢٣
١٠٢	{ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا }	٨١	٢٤
	الأعراف		
٣٩	{ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ }	٥٩	٢٥
٤٤	{ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْتًا لَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَتْ جِبُوتًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }	١٩٤	٢٦
	الأنفال		
١٠٣	{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ }	٧	٢٧

١٠٤	{ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ }	٥	٢٨
	التوبة		
٤	وقوله تعالى { وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }	١٠٣	٢٩
٨٩	{وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }	٣	٣٠
	يونس		
٩٢	{وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }	١٠	٣١
٩٧	{كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }	٢٤	٣٢
١٠٤	{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }	٦٢	٣٣
	هود		
٩٣	{ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }	١٤	٣٤
	يوسف		
٣٠،٤٥	{ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ }	٣١	٣٥
	إبراهيم		
٨٠	{ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ }	٨	٣٦
	الكهف		
٤٤	{ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }	٥	٣٧
٦٧	{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ }	٦	٣٨
٥٩	{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }	٣٨	٣٩
	النحل		
٨١	{وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }	١٢٤	٤٠
	طه		

٩٤	{أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا}	٨٩	٤١
	الحج		
١٠٣	{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}	٦	٤٢
١٠٤	{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}	١٧	٤٣
٢٧	{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}	١١	٤٤
	الفرقان		
١٠٤	{إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ}	٢٠	٤٥
	النور		
٩٣	{وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ}	٩	٤٦
	الشعراء		
١٢٠	{لَا ضَيْرَ}	٥٠	٤٧
	القصص		
١٠٤	{وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ}	٧٦	٤٨
	العنكبوت		
١٠٢	{أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ}	٥١	٤٩
	سبا		
١٢٠	{فَلَا فَوْتَ}	٥١	٥٠
	يس		
٩٠	{وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}	٣٢	٥١
٥٠	{لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}	٤٠	٥٢
٨٣	{وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ}	١٦٥	٥٣

١٠٣	{فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ }	١٤٣	٥٤
	ص		
	{وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }	٣	٥٥
	فصلت		
١٠٣	{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّنكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً }	٣٩	٥٦
٤٠	{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ }	٤٦	٥٧
	الشورى		
٦٧	{لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ }	١٧	٥٨
	الذاريات		
٣٥,١٠٣	{إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَتَطَّقُونَ }	٢٣	٥٩
	النجم		
٩٣	{وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى }	٣٩	٦٠
	القمر		
٣٣	{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ }	٥٠	٦١
	الجاثية		٦٢
٤٥	{إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ }	٣٢	٦٣
٢٦	{إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }	٢٩	٦٤
	المجادلة		
٣١	{مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ }	٢	٦٥
	المتحنة		
٨٤	تعالى {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ }	٩	٦٦
	المنافقون		

١٠٤	{ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ }	١	٦٧
	الملك		
٤٤	{ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ }	٢٠	٦٨
	القلم		
٨٠	{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ }	٤	٦٩
	الجن		
١٠٣	{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا }	١	٧٠
٩٥	{ وَالْوَالِدُوا اسْتَقَامُوا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا }	١٦	٧١
	المزمل		
٩٦	{ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ }	٢٠	٧٢
	عبس		
٦٧	{ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّىٰ }	٣	٧٣
	الانفطار		
٣٨	{ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ }	١٦	٧٤
	الضحى		
٨٢	{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ }	٥	٧٥
	العاديات		
٨٣	{ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ }	١١	٧٦
	العصر		
١٠٤	{ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ }	١,٢	٧٧
	الكوثر		
١٠٤	{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ }	١	٧٨

فهرس الأشعار

الصفحة	البيت	التسلسل
	قافية الهمة	
٥٥	طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَ أُوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ	١
٧٧	إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَظِبَاءَ	٢
٧٩	وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لِلْأَمْتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءِ	٣
	قافية الباء	
١١٤	مُتَارِكَةَ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابِ أَشَدَّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ	٤
٧٨	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَدِثُ وَصَلْهَا وَكَيْفَ تُرَاعِي وَصَلَةَ الْمُتَغَيَّبِ	٥
١١٦	إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ	٦
١٠	كُنَّا أَنَا سَاءً عَلَى دِينٍ فَفَرَّقْنَا طُولَ الْجِدَالِ وَخَلَطَ الْجِدَّ بِاللَّعْبِ	٧
١٠	مَا كَانَ أَغْنَى رِجَالًا ضَلَّ سَعِيَهُمْ عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخُطْبِ	٨
١٢٦	هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ	٩
١٨، ٢٣	إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا	١٠
٣٣	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا	١١
٢٣	فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا	١٢
٩٨	كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ	١٣
	قافية التاء	
٥٤	حَنَّتْ نَوَارُ وَلَا تَ هُنَا حَنَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ	١٤
٥٥	وَذَلِكَ حِينَ لَا تَ أُوَانِ حِلْمٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا اجْتَنَبُوا أَذَاتِي	١٥
١٢٤	أَلَا عُمَرُ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيْرَأَبَ مَا أَثَاتَ يَدُ الْغَفَلَاتِ	١٦

قافية الحاء			
١٨	وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ	أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	١٧
٤٦، ٤٧	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ	مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا	١٨
قافية الدال			
	إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدٍ	قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا	١٩
٩١	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ	شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا	٢٠
٩٧	لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ	أَزْفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا	٢١
٣١	حَقِيقُ الصُّدُورِ، وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا	أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ	٢٢
٤٤، ٦٩	خُطَاكَ خِفَافًا إِنْ حُرَّاسْنَا أُسْدًا	إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَاتِ وَلِتَكُنْ	٢٣
٥٧	فَاتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا	فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ، وَعَلَّهَا تَشْكَى،	٢٤
١٢٠	وَلَا سِرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا	لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ	٢٥
٧٩	وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٍ	يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي	٢٦
قافية الراء			
٧٦	وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ	فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي	٢٧
١٢٣	إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ	أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً	٢٨
٥٤	يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرُ		٢٩
١٥	وَأَخْتَلْتُ لَهُ مَضْرُ	إِنِّي رَأَيْتُ جَرِيرًا يَوْمَ فَارِقْنَا	٣٠
١٥	وَالْمَحْرَزَ السِّبْقَ لَمَّا أَعْظَمَ الْخَطْرُ	مَاتَ الْمَحَامِي عَنِ الْأَحْسَابِ قَدْ عِلْمُوا	٣١
١٩	لِيَنْصِرَهُمْ وَأَيْسَ بِهِ إِنْتِصَارُ	وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى	٣٢
٢٠	وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ	لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي إِسْتِعْبَارُ	٣٣
٢٠	وَدَوُّو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ	وَلَهَّتْ قَلْبِي إِذْ عَلَّتَنِي كَبِيرَةٌ	٣٤
٢٠	وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ	وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتِ أَجْمَلِ مَنْظَرُ	٣٥
٢٠	وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ	صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخِيرُوا	٣٦

٣٧	وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى	وَأَفْلَحَ سَهْمُنَا فَلَنَا الْخِيَارُ	١٩
٣٨	فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ	إِذِ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذِ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ	٣٥
٣٩	تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْتَفَاهُمْ	وَتَوَلَّوْا لَاتَ لَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ	٥٦
٤٠	وَاعْلَمْ، فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ،	أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا	٩٧
٤١	فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مِرْوَانَ وَابْنِهِ	إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا	١٢٢
	قافية العين		
٤٢	لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةً	إِتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ	١٢٥
٤٣	يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا		٦٩
	قافية الفاء		
٤٤	بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ	وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ	٣٢
٤٥	وَعَنْقًا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفَا		١
	قافية القاف		
٤٦	فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي	طَلَاكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ	٩٢
	قافية اللام		
٤٧	عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا	قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ	٩٧
٤٨	أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ	إِذَا الْأَقْيَ الَّذِي لَاقَاهُ أُمَّتَالِي	١٢٣
٤٩	مَاتَ الْفِرْزْدِقُ بَعْدَمَا جَدَّعْتُهُ	لَيْتَ الْفِرْزْدِقُ كَانَ عَاشَ قَلِيلَا	١٥
٥٠	إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ	وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا	٤٥
٥١	وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا	فَلَا تُفْيِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا	٢٦
٥٢	إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا	وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلَا	٧٧
٥٣	فِي فِتْنَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا	أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ	٩٣
	قافية الميم		
٥٤	بِكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا	بِكَيْنَاكَ شَجْوًا لِلْأُمُورِ الْعِظَائِمِ	١٥
٥٥	فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ إِيْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً	وَلَا شَدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ	١٥

١٥	فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمِ كُلِّهَا وَالْبِرَاجِمِ	٥٦
٦١	عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لَأَنَّا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ	٥٧
١٠٥	وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللُّهَازِمِ	٥٨
٩٨	وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ طَبِيئَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ	٥٩
١٧	طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ	٦٠
٢٤	وَعَاوَى عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَتْهُ بِقَارِعَةٍ أَنفَازُهَا تَقْطُرُ الدَّمَ	٦١
٢٧	إِذَا الطَّبِيبُ بِمَحْرَافِيهِ عَالَجَهَا زَادَتْ عَلَى النَّقْرِ أَوْ تَحْرِيكِهَا ضَجْمًا	٦٢
٢٤	خَرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَأَ هُنْدُوَانِيٌّ إِذَا هُزَّ صَمَّمَا	٦٣
٣٨	لَا يُنْسِكُ الأَسَى تَأْسِيًّا؛ فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا	٦٤
٥٥،٥٣	العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ المُطْعِمِ	٦٥
٥٤	نَدِمَ البُغَاةُ وَوَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ وَالبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ	٦٦
٦٤	فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ	٦٧
١٢٦	فَلَا لَعْوٌ وَلَا تَأْنِيمٌ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ	٦٨
١٢٣	أَلَا ارْعَوَاءَ لَمِنْ وَوَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ	٦٩
٢	عَجِبْتُ بِإِزْرَاءِ العَيْيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالقَوْلِ أَعْلَمًا	٧٠
٢	وَلِلصَّمْتِ سِتْرٌ لِلعَيْيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةٌ لُبُّ المَرءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ	٧١
قافية النون		
٤٥	إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ	٧٢
٥٣	طَلَبُوا صَلْحَنَا وَوَلَاتَ أُوَّانٍ	٧٣
٩٠	أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ	٧٤
٩٨	وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ النَّحْرِ كَأَنَّ تَدْيِيهِ حَقَّانٍ	٧٥
١٦	إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُلبِكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا	٧٦
١٦	غَيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَوَلَقِينَا	٧٧
١٧،٢٠٣	إِنَّ العُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينِ قَتَلْنَا	٧٨

٧٩	يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ	وَهُنَّ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ أركاننا	١٧
٨٠	إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِيًّا	جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِيْنَا	١٧
٨١	مُضِرٌّ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ	يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِ كَابِينَا	١٧
٨٢	هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَافِيَةً	لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمُ إِلَيَّ قَطِينَا	١٨
٨٣	نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَازِلٍ	فَبَوَّأْتُ حِصْنًا بِالْكَمَاءِ حَصِينَا	٤٧
٨٤	تَذَكَّرَ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا	وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا	٥٥
٨٥	تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِيءٍ، خَيْلَ خَائِنًا	أَمِينٌ، وَخَوَّانٍ يُخَالُ أَمِينَا	٩٣
قافية الهاء			
٨٦	وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا	كَ وَقَدِ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ	٥٨
٨٧	بَكَتْ حَزْنًا وَاسْتَرَجَعْتَ ثُمَّ آذَنْتَ	رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا	٥٠
قافية الياء			
٨٨	وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى	لِيَالِيَّ أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا	٣
٨٩	وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى	سَرِيْعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي إِحْتِمَالِيَا	٣، ١٤
٩٠	بِأَهْبَةِ حَزْمٍ لُدٍّ وَإِنْ كُنْتُ أَمِنًا	فَمَا كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيَا	٣٧
٩١	تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا	وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا	٤٦، ٤٨
٩٢	وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاقِيَا	سِوَاهَا وَلَا عَنَ حُبِّهَا مُتَرَاقِيَا	٤٧
٩٣	إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى	فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا	٤٧
٩٤	وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ	وَلَلسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا	٣، ١٤
٩٥	جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى	إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ قَبِيضَ بِنَانِيَا	١٤
٩٦	أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ	أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ	١٠٥
٩٧	لَا هَيْئَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ	وَلَا فَتَى إِلَّا ابْنُ خَيْبَرِيِّ	١١٠

المصادر والمراجع

١. أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني، دار مارون عبود.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، ت٧٤٥هـ، تحقيق درجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت ٧٦٧هـ، تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤. أسرار العربية، عبد الرحمن أبو الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق فخر صالح قدراة، دار الجيل-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
٥. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار مكتبة هلال، بيروت-لبنان، د.ت.
٦. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (٨٤٩هـ-٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ت٣١٦هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، بيروت-لبنان.
٨. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير، و دار اليمامة، دمشق-بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨
تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، سنة النشر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م
١٠. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق
سمير جابر.

١١. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني >
العلوي (٤٥٠هـ - ٥٤٢هـ) تحقيق محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٢. الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب، علي بن عدلان الموصلي
النحوي، تحقيق الدكتور صالح حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة
الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م..

١٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن
الانباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة
الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف
بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ، تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.

١٥. تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، الطبعة العشرون، دار
المعارف، القاهرة..

١٦. تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت.

١٧. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، الطبعة الخامسة، دار المعارف.

١٨. تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، تحقيق طه حسين، و إبراهيم الابياري،
١٩٥٥، مطبعة مصر شركة مساهمة، القاهرة..

١٩. .التذليل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور حسن
هنداوي، دار القلم، دمشق.

٢٠. التصريح على النوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو و خالد بن
عبد الله الأزهرى، ٩٥٠هـ تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب
العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق
عليه، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة خانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-
١٩٩٤م..

٢٢. جامع دروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية صيدا-
لبنان، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٣. جريير حياته ونتاجه، محمد باقر عبد الغني، ترجمة د.سعاد محمد إبراهيم
خضر، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٤. جريير قصة حياته ودراسة شعره، جميل سلطان، المطبعة الهاشمية، دمشق.

٢٥. الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع-
القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٦. الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق فخرالدين
قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى،
١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٧. حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك مع شرح شواهده للعيني، تحقيق طه عبد الرؤوف، المكتبة التوفيقية، مصر.

٢٨. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م بيروت-لبنان.

٢٩. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت٣٤٠هـ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، و دار الأمل، اربد- الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٠. خزنة الأدب ولب لباب القادر لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ١٠٣٠هـ-١٠٩٣، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، وإبراهيم الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، العدد الأول، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣، انتشارات، جهان، تمران، بوذرجمبري.

٣٣. دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر و التوزيع، ١٤١٦م.

٣٤. ديوان جرير بشرح ابن حبيب، تحقيق نعمان محمد امين طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

٣٥. ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

٣٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، ت٧٠٢هـ تحقيق احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٣٧. شرح شذور الذهب، محمد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق د. نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

٣٨. شرح ديوان جرير، تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤م

٣٩. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، الطباعة المنيرية، مصر.

٤٠. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل القرشي، الهاشمي، العقيلي، الهمداني، المصري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤١. شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية ١٩٩٦.

٤٢. شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٣. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٤. شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر احمد بن محمد النحاس، ت ٣٢٨هـ - ، تحقيق زهير غازي زاهد. عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٥. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٤٦. شرح ابن الناظم، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، ت ٦٨٦هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٧. شرح قطر الندى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مطبعة السعادة، القاهرة - مصر، الطبعة الحادية عشرة ١٩٦٣م.

٤٨. الصاحبى في فقه اللغة، احمد بن فارس، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

٤٩. طبقات فحول الشعراء، دار المدني، جدة، تحقيق محمود محمد شاكر

٥٠. في الأدب العربي القديم،، محمد صالح الشنطي، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

٥١. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٣. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨هـ-٦١٦هـ)، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٥٥م.

٥٤. لسان العرب، ابن منظور (٦٣٠هـ-٧١١م)، تصحيح أمين عبد الوهاب، و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥٥. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلأوي للنشر ١٩٨٨، عمان-الأردن.

٥٦. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحلیم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة.

٥٧.المساعد على تسهيل الفوائد،بهاء الدين بن عقيل،تحقيق وتعليق د. محمد كامل
بركات،دار الفكر،دمشق،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٥٨.مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي مؤسسة الرسالة
- بيروت، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ .

٥٩. مغني اللبيب عن كتب الأعراب،ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح الدكتور
عبد اللطيف محمد الخطيب،،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب،الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٠.المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى
الشاطبي،٧٩٠هـ،معهد البحوث العلمية مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم
القرى مكة المكرمة، حقق الجزء الثاني الدكتور محمد إبراهيم البناء، الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م،

٦١. المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠-٢٨٥هـ)، تحقيق محمد
عبد الخالق عضيمة،القاهرة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م،الطبعة الثالثة،وزارة
الأوقاف،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة أحياء التراث الإسلامي.

٦٢.المقرب،علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور،ت٦٦٩هـ،تحقيق احمد عبد
الستار الجواري،و عبد الله الجبوري،الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ-١٩٧٢م.

٦٣.المفصل في صنعة الإعراب،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار
الله،ت٥٣٨هـ،تحقيق د.علي ابو ملح،مكتبة الهلال بيروت-لبنان،الطبعة الأولى
١٩٩٣م.

٦٤. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله السهيلي، ت ٥٨١هـ —
تحقيق عادل احمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٥. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

٦٦. النواسخ في كتاب سيبويه، حسام سعيد النعيمي، دار الرسالة للطباعة
والنشر، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٦٧. النواسخ في كلام العرب أصولها ووظائفها وتفسير أثرها الإعرابي، أحمد
سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

٦٨. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكنب العلمية بيروت - لبنان،
الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٩م.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د-ز	المقدمة
	الفصل الأول: جريز حياته وشعره
١٥-١	المبحث الأول: حياته
٢٥-١٦	المبحث الثاني: شعره
	الفصل الثاني: الحروف المشبهات بـ ((ليس))
٢٨-٢٦	التمهيد: النسخ والحرف في اللغة والاصطلاح.
٤٢-٢٩	المبحث الأول: ما النافية
٥٦-٤٣	المبحث الثاني: « إن » و « لا » و « لات »
	الفصل الثالث: إن وأخواتها:
٦٩-٥٧	المبحث الأول: معانيها وعملها
١٠١-٧٠	المبحث الثاني: أحكامها
١٠٦-١٠٢	المبحث الثالث: أحوال همزة « إن » و « أن »
	الفصل الرابع: لا النافية للجنس
١١٤-١٠٧	المبحث الأول: حقيقية لا النافية للجنس وعملها
١٢٤-١١٥	المبحث الثاني: أحوال وخبر لا النافية للجنس
١٢٦-١٢٥	المبحث الثالث: تكرار (لا) مع العطف
١٧٢-١٢٧	جدول إحصائي للنواسخ الحرفية
١٧٣	الخاتمة

١٧٤-١٧٣	النتائج
١٧٥	التوصيات
١٧٧-١٧٦	ملخص الدراسة
	الفهارس
١٨٣-١٧٨	فهرس الآيات القرآنية
١٨٨-١٨٤	فهرس الأشعار
١٩٧-١٨٩	المصادر والمراجع
١٩٩-١٩٨	المحتويات